النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 17 رمضان 1429هـ الموافق 17 سبتمبر 2008 العدد (168) Wed. 17/9/1429 - 17 September 2008 **50 ريالاً 16 صفحة**

النائب العام يفرج عن 31 سجيناً معسراً

أفاد مكتب النائب العام لـ«النداء» مساء الثلاثاء بأن 31 محتجزاً على ذمة حقوق خاصة أوغرامات تم الإفراج عنهم مؤخراً.

الصحيفة تلقت كشفاً من النائب العام بأسماء السجناء المفرج عنهم، وتأمل الصحيفة أن يواصل النائب العام جهوده من أجل إنهاء محنة عشرات المحتجزين في السجون المركزية على ذمة حقوق خاصة.

المنفذين ارتدوا ملابس عسكرية

مقتل 16 في هجوم انتحاري على السفارة الاميركية

قتل 16 وأصيب آخرون، في عملية إرهابية استهدفت السفارة الاميركية بصنعاء صباح اليوم (الأربعاء).

مصادر متطابقة ذكرت أن بين القتلى جميع منفذي العملية، و6 من أفراد الأمن اليمني المكلفين بحراسة السفارة، فضلاً على أحد موظفي السفارة.

وقال راين جيلا الملحق الاعلامي الاميركي في صنعاء لـ«النداء» إن السفارة والمصالح الاميركية ظلت دائما عرضة لاستهداف الجماعات الإرهابية، خصوصاً بعد الهجوم الذي تعرضت له المدمرة كول في عدن عام 2000.

وعبّر عن أمله لسقوط الضحايا، مشدداً على أن السفارة لا تميّز بين جنسياتهم. وقال بلاغ عن السفارة أن الهجوم وقع في التاسعة والربع صباحاً، وأن ضحايا من المواطنين ورجال الأمن والمترددين على القسم

التتمة في الصفحة 8

مفسرون:

منسيات في سجن المنصورة - عدن

■ لاجئة صومالية معسرة تتساءل: لماذا لا يخرجوني من السجن؟

■ «أمواج» عالقة في السجن بسبب ضمانة حضورية

■ هكبة عدنية تجرد فاطمة من حريتها وأطفالها

وإقرأ أيضاً:

مأساة عمرها 40 عاماً

البيضاني علي موسى فقد عقله ويطالب برد أغنامه!

أمن العاصمة في مهمة استثنائية: ترك الجناة وضبط الشيخ المخلافي

■ بشير السيد

يمكن أن تكون تصرفات الأمن في قضية الشيخ حمود سعيد المخلافي، أي شيء آخر، لكن ليس بإمكانها أن تكون قانونية.

والمؤكد أن شكوكاً صارت تحوم حول نافذين تورطوا في محاولة اغتياله وتحديداً بعد أن شنت منابر اعلام المؤتمر الشعبي العام وأخرى موالية للسلطة هجمة إعلامية شرسة لتشويه القضية واعطائها بعداً سياسياً.

ورغم أن المخلافي أظهر قدراً من المسؤولية إزاء قانون الدولة وقصد أجهزة أمن العاصمة للتبليغ عن محاولة الاغتيال المشهودة التي تعرض لها ظهيرة 28 أغسطس، أمام مخبازة الشيباني -شارع حدة، وراح ضحيتها أحد المارة. تفاجأ أن السلطات الأمنية التي لجأ إليها

● المخلافي

أبقته تحت الإقامة الجبرية وطلب وزير الداخلية منه ضمانات بعدم مغادرته العاصمة.

بعد مضي 12 يوماً من الواقعة

التتمة في الصفحة 8

منظمات حقوقية وصحفية استنكرت استثناءه من قرار الافراج

السلطات اليمنية تمنع رئيس الاتحاد الدولي من زيارة الخيواني

رفضت السلطات اليمنية منح جيم بوملحة رئيس الاتحاد الدولي للصحفيين تأشيرة لدخول اليمن.

وقال نقيب الصحفيين الزميل نصر طه مصطفى في بلاغ صحفي السبت الماضي إن جهات رسمية أبلغته رفضها السماح لبوملحة دخول اليمن إذا كان سبب زيارته هو تسليم الزميل عبدالكريم الخيواني جائزة منظمة العفو الدولية لصحافة حقوق الانسان المعرضة للخطر.

ومعلوم إن العفو الدولية منحت في 18 يونيو الماضي جائزتها السنوية للخيواني، الذي كان قد أقتيد إلى السجن المركزي في 9 يونيو فور النطق بالحكم الابتدائي الذي قضى بسجنه 6 سنوات. وتسلم جيم بو ملحة الجائزة نيابة عن الخيواني في حفل للمنظمة الدولية في لندن.

وأدان سامي غالب رئيس لجنة الحريات في نقابة الصحفيين قرار منع بوملحة من زيارة اليمن، واعتبره دليلاً جديداً على شراسة عداء الحكومة اليمنية للصحافة وأصحاب الرأي.

وتم تنفيذ الحكم الابتدائي بالخيواني خلافاً للقانون، إذ سبق أن أفرج عنه لأسباب صحية أثناء محاكمته. واعترضت نقابة الصحفيين ومنظمات حقوقية ومدنية على إجراء النيابة نظراً لعدم شمولية الحكم بالنفاذ المعجل، لكن النيابة تحججت بفقرة تحمل رقم (17) أضيفت إلى منطوق

التتمة في الصفحة 8

صعدة.. دعم مشترك للسلام، لا يلغي محاولات استعادة الحرب للدفاع عن المصالح

■ نبيل الصوفي

عادت إلى أسواق صنعاء منتجات محافظة "صعدة" الزراعية، وتمكنت جهود رسمية ضد الحرب من مواصلة القرار الرسمي انحيازه مع السلام ضد الحرب، واستجابة حوثية ملحوظة تجاه ذات الأمر، يجسد ذلك توقف الحشد المناهض للسلام والذي يبدأ عادة باستمرار التعبئة ضد الطرف الآخر. وباستثناء جدل حوثي مع تصريحات نائب رئيس الوزراء للأمن والدفاع، رشاد العليمي، والمستشار السياسي لرئيس الجمهورية عبدالكريم الارياني، فإن ميدان صعدة حتى الآن "تحت السيطرة المدنية" للحكومة.

يواصل فريق ثنائي، برئاسة وزير الإدارة المحلية عبدالقادر هلال، وفارس مناع شقيق محافظ المحافظة حسن مناع، لقاءاته الميدانية و"شد المجتمع الصعدي

التتمة في الصفحة 8

الفتى الذي نزف دماً في لبنان يمضي عامه الـ13 خلف القضبان

أسرة بجاش الأغبري تناشد الرئيس إطلاق سراحه

من لا يعرف بجاش علي عابد الاغبري، الشهير باسم بجاش الأغبري؟

إنه أحد أقدم السجناء السياسيين في اليمن. منذ منتصف التسعينيات يقبع في السجن المركزي بعد إدانته و11 آخرين، بتهمة تشكيل عصابة مسلحة لإقلاق أمن الدولة في محافظة المهرة، والحكم عليه بالسجن مدة 20 عاماً.

العصابة التي غادر أفرادها جميعاً السجن وبقي بجاش، لم تسفك أي دم، وهي، كما لا يخفى، واحدة من المخرجات اللاحقة على حرب 1994. ومن الإنصاف أن يبادر الرئيس علي عبدالله صالح إلى وضع حد لمحنة شخص استثنائي، مستثنى منذ 13 عاماً من التسامح والعفو والمصالحات.

هو شخص استثنائي بدون مبالغة. ويستحق التفاتة رئاسية في هذه الأيام بالذات، حيث تنتظر اليمن حكومة وشعباً، رفات الشهداء اليمنيين الذين سقطوا في فلسطين وجنوب لبنان نهاية السبعينيات ومطلع الثمانينيات، هؤلاء الشهداء الذين تمكن حزب الله من تحرير رفاتهم في صفقة تبادل الأسرى مع حكومة اسرائيل. هؤلاء

● بجاش في مستشفى بالسويد بعد اصابته في عملية فدائية بلبنان عام 82

التتمة في الصفحة 8

هـــؤلاء أيـــضـــاً ضـحـايـا!

فـي مجتمعات السـوِّية الحضارية لاخطاً فاصلاً بـين الكرامة الوطنية وكرامـة المواطـن. للدقة فإن المجتمعات المتحضـرة لا تفرق بين الكرامتين، بل إن حساسـيتها تجاه انتهاك الثانية أشـد من حساسيتها تجاه انتهاك الأولى.

لا فضيلة ترتجى من أي انتهاك ضد حقوق الانسـان يحصل هناك، خلاف الحـال هنا في هذا البلد المقيم في «خيمة تسـلط» والمبلي بـ«كوكتيل» جهالات، حيث لا يخلو القمع السياسـي من فضائل! حتى يكاد يكون «الحمام الشعبي» في عصر دعاوى الديمقراطية وحقوق الانسان.

«الحمام الشـعبي» في طوره الجديد لا يعدو كونه زنازن جماعية ومعتقلات سرية وأماكن حبس احتياطي، ومساحات مخصصة لزيارة المعتقلين والسجناء و«الرهائـن» في عواصـم المحافظات والمديريـات. هناك «اسـتحمت» النخب السياسية المعارضة شعبياً رغماً عنها مؤخراً. وعلينا أن ننتظر فوائد الحمامات الشعبية عمًّا قريب.

قبل أسبوعين بادر قيادي معارض في «اللقاء المشترك» إلى نقد نفسه ورفاقه في المعارضة بقسـوة. قال لي في حديث تلفوني إنه لا يستطيع أن يغفر لنفسه تجاهله معاناة مئات الضحايا ممـن تم التنكيل بهم خلال العقد الماضي بتهمة التطرف والارهاب (والانتماء إلى القاعدة)، مشـدداً على أن أحد أسـباب دوام الاستبداد والعنف في اليمن هو تلك الانقسامات الرأسية داخل المجتمع اليمني، والتي تصيب وعد «المواطنة المتسـاوية» فـي مقتل. أقر بتورط النخب المعارضة التـي تلهج ليـل نهار بشـعارات الديمقراطية وفضائل الحريـات، في تكريس انقسامات رأسية بين اليمنيين في ما يخص حقوق الانسان.

تابع: أشـعر بالخزي لأنني تغاضيت عن عذابات المئـات من الأبرياء الذين تعرضوا وأسـرهم لشـتى صنوف التنكيل بتهمة الإرهاب أو التطرف الديني. واسـتطرد: لقد توجب عليَّ وعلى آخرين أن نكتوي بنار المحنة ذاتها لنتحسس معاناة غيرنا.

حاولت تعزيته، لكن الرجل كان مسـتغنياً عن أي عز اء أو تهوين. وقدرت أن خيـر عزاء يزجى إليه هو المصادقة علـى اعترافاته. وإنني إذ أقتبس من كلامه مضطراً، لآمل أن تحتل حقوق الانسـان موقعها المسـتحق في صدارة أجندة المعارضة في المرحلة المقبلة.

نبهـت مراراً خـلال الأعوام الماضية إلـى أن لا معنى لأي نشـاط حقوقي (سياسي) خارج مفهوم «المواطنة». لأن النشاط الحقوقي يصير محض «مُخرَج» لعصبية أيديولوجية أو مناطقية أو فئوية.

حملة الاعتقـالات الرعناء التي شـنتها «الأجهزة» خلال الشـهور الماضية خضَّـت النخبـة اليمنيـة، وحفزت لـدى بعض السياسـيين ومـن والاهم من الناشـطين الحقوقيين ملكتي «التشـكك» و«المراجعة»، هاتـان الملكتان كفيلتان بتنبيـه المعارضين والحقوقيين، إلى ضرورة تنمية حساسـيتهم حيال انتهاكات أفدح تطال فئات عريضة من السـكان لا تقع قضاياهم في «المجال السياسي». هذه الانتهاكات التي لا تسـتفز المعارضة ولا إعلامها ولا حقوقييها، ذات قدرة تدميرية، والأخطر أنها يومية واعتيادية وأحياناً مقننة– أي أنها قانونية في عرف رجال الأمن ومنتسبي السلطة القضائية.

في هذا العدد تواصل «النداء» رحلتها في عوالم المهمشين اليمنيين، المهمشين بالمعنى السياسـي أو بالمعنى الاجتماعي، وأحياناً بتضافر المعنيين، مقدمة عينة جديدة مما يحدث خارج عوالم «أهل السياسة».

■ **سامي غالب**

أعد الملف: صنعاء: بشير السيد - هلال الجمرة
عدن: وائل القباطي - الضالع: فؤاد مسعد

النداء

الاربعاء 17 رمضان 1429هـ الموافق 17 سبتمبر 2008 العدد (168)
Wed. 17/9/1429 - 17 September 2008

استلمت أول جمعية فآل مصيرها إلى المنصورة

فاطمة التهامية التي تورطت في «هكبة» عدنية

في مطلع العام تورطت فاطمـة غالب في الدخول بـ«هكبة»!.

تسكن في دار سعد منذ عدة سنوات. وكانت قدمت مـن الحديدة إلى عدن منتصف التسـعينات. تزوجت وانجبـت أربعة أطفال أكبرهم فـي الـ11، وأصغرهم في الثانية.

«الهكبـة» هي التعبيـر العدنـي لـ«الجمعية». وقد اتفقـت فاطمـة مع جيرانهـا على الدخـول في هكبة، على أن يسـاهم كل مشارك في الجمعية بعشرة آلاف شـهرياً، ويذهب المبلغ المحصل للمشاركين العشرين بحسـب الترتيب. كانت محظوظـة إذ حلت أولاً، وقد تسلمت أول مبلغ تحصل من المشاركين. لكن الحظ لم يحالفهـا طويلاً، فقد اضطرت إلى دخول المستشـفى بعيـد أيام مـن هؤلاء علـى «الهكبة»، وهنـاك أمضت شـهرين قبـل أن يقـرر الأطبـاء اخضاعهـا لعمليـة قيصرية لإخـراج الجنين الذي في رحمها. في أيامها «العيبـة» تلـك تخلى زوجهـا عنها، وتكفلـت والدتها المسـنة برعايـة أطفالهـا. ضاعـت الهكبة فـي نفقات العـلاج والعمليـة القيصريـة ومصاريـف الأطفـال وايجار البيت.

وعندمـا غـادرت المستشـفى كانت معدمـة تماماً، بـدون عائـد، وبـدون عمـل، وتنتظرهـا «هكبـة» مـن طـراز مختلف. كانت فاطمة عاجـزة تماماً عن الوفاء بالتزامهـا الشـهري لجيرانهـا. وقـد تقدمـت إحدى المشـاركات في «الهكبة» إلى الشرطة بشكوى ضدها. ولحق بالمشاركة الأولى بقية الجيران.

والحـال أن فاطمـة غـادرت المستشـفى إلى قسـم شرطة الشيخ عثمان، ثم إلى البحث الجنائي، فمحكمة الشـيخ عثمان، قبل أن يسـتقر بهـا المقام في سـجن المنصورة منذ مـارس الماضي. هناك التقيت امرأة يائسـة ألقي بها في السـجن لأنهـا غير قـادرة علـى الوفاء بديونها.

● فاطمة

قالـت: «قالـوا لـي: لمـا تسـددي الفلوس باتخرجي، مـا فيش معـي حـد، من فين باسـدد الفلـوس؟». مأسـاة فاطمـة مركبـة، فقـد طلقها زوجهـا، وأخـذ أبناءهـا الأربعـة، حارمـاً إياهـا مـن الأمومـة. قالت: حـرام عليه، شـلهم، مـا يجيبهمـش لـي أشوفهم».

بحسـب المتورطـة فـي «هكبـة» فـإن القاضـي ألـزم طليقهـا بـأن يمكّـن أطفالها مـن زيارتهـا أسـبوعياً، لكن «الطليق» لا يجد نفسه ملزماً حيـال أمومتهـا، وقـد عـزم، علـى مـا يبدو، علـى كبت فيض أمومتهـا. قالت: «مقهـورة أنا على بنتي، عمرها 7 سـنوت، لا أعرف ليش شـلهم (تقصـد مطلقها) عند الناس».

خضعـت فاطمـة لمحاكمة سـريعة، وتقـول إن القاضـي لم يكلف محامياً بالدفاع عنها أثناء نظر القضية التي استغرقت 4 جلسات.

قالت إنها لم تتقدم بدعوى إعسار إلى القاضي المختص، لأنها لا تجد من يعينها على ذلك.

المحقـق أن فاطمة الثلاثينية في غنى عن التقدم بدعوى إعسـار، فالقانون لا يجيز سجنها، وكذلك المواثيق الانسانية الدولية، وليس عـادلاً أن تبقـى في السـجن يوماً إضافيـاً، وعلى النيابة المسـارعة إلـى اتخاذ الاجـراءات لتمكينها من احتضان أطفالها صباح العيد، حينها سـيتاح لها التفريج عن كبتها بغيض مشـاعر أمومتها التي «هكبتها» طوال 7 أشهر.

● سجن النساء بالمنصور - عدن

مقهورات في المنصورة

يضم السجن المركزي لمحافظة عدن قسماً للنساء وآخر للاحداث (ذكوراً فقط) بالاضافة إلى قسم الرجال.

النسـاء في 3 عنابر، تقطنها حالياً 31 سـجينة، 22 يمنية و9 صوماليات. ويزار قسـم النسـاء بواسـطة عناصر من الشرطة النسائية، تتولى الأشـراف على القسم وحل مشاكل السجينات بالاضافة إلى الإيواء والافراج.

تتسـع قائمة الممنوعات من الدخول إلى قسـم النسـاء، لتشمل أشـياء قد لا تخطر على بـال، حيث يعد العنب أحد الممنوعـات بالاضافة إلى ملاعق الأكل وادوات التجميل. قبل عام من الآن حاولت إحدى السـجينات ايذاء نفسـها بقطعة مرآة صغيـرة كانت تحتفظ بها بين ملابسـها، ومنذ ذلك الحين والمرآة أحـد الممنوعات أيضاً، مصادر مطلعـة أكدت لـ«النداء» حصول اعتداءات بالضرب من سـجينات على بعض الجنود، الذين يمنع دخولهم حالياً تحت أي مبرر، خصوصاً بعد أن تم تعيين مديرة للقسم مؤخراً.

تقرير وزيرة حقوق الانسـان التي زارت السـجن أواخر مايو هـذا العام، أكد عدم أهلية مباني السـجن وقدمها، لكن سجينات أكدن لـ«النداء» أنه تم نقلهن مؤخراً إلى جزء تم إعادة تأهيله وأن العنابر بحالة جيدة، وتشـكو سـجينات قسم النساء من رداءة الاطعمة التي تقدم لهـن، حيث أكدن أنهـن لا يتناولن معظم الطعام الذي يعده سـجناء في مطبخ البحث. يضم قسـم النساء زنزانة انفرادية لاحتجاز السـجينات اللائي قد يدخلن في مشاجرات بعضهن البعض.

يوجد في قسم النساء 3 سجينات على ذمة حقوق خاصة، ومحكومتان بالاعدام، بالاضافة إلى سـجينات في قضايا مخلة بالشرف آداب، ومثلهن تعاطي الكحول (سكر)، بينما تتوزع بقية السـجينات على مختلف القضايا الاخرى، وتعد آمنة السـجنية على ذمة دية الدولة من أقدم السجينات بالاضافة إلى سجينة أخرى محكومة بالاعدام.

«النداء» الزائر الأول للاجئة صومالية شابة

آمنة أبو بكر: ما فيش حد يزورني، وأنا معسرة...ليش ما يخرجوني؟

تحظى اللاجئة الصومالية آمنة أبو بكر بتعاطف رفيقاتها من نزيلات سجن المنصورة في عدن. لم لا؟ فالمسكينة تقبع منذ 3 سـنوات في السـجن بسـبب حكم من محكمة الشيخ عثمان، قضى بحبسها سنة ونصف، وألزمها سداد دية للدولة!

والحاصـل أن آمنة اتصلت بالشـرطة للإبـلاغ عن وليدتها التي توفيت فور قدومها إلى دنيا «البساتين»، المنطقة العدنية التـي يقطنهـا اللاجئـون الصوماليـون الفـارون مـن جحيـم الاقتتال الوحشي في الصومال.

اتهمـت آمنـة بقتـل الوليدة، ولـم تتمكن من تأمـين حماية قانونيـة نفسـها خـلال المحاكمـة، علمـاً بـأن زوجهـا كان قد غـادر اليمـن إلى السـعودية، كما يفعل الكثيرون من الشـباب الصوماليـين الذيـن يتخـذون مـن اليمـن ممـراً مؤقتـاً إلـى السعودية ودول خليجية وغربية.

كانت آمنة تعمل في خدمة أسـر في الشـيخ عثمان، وتقطن مع شـقيقتها التي فضلت العودة إلى جحيم النار الصومالية بدلاً من البقاء في دنيا «البساتين» حيث الفاقة والألم والعذاب اليومي.

تمكنتُ السـبت الماضي من الدخول إلى أحد أقسام السجن للقاء السـجينات، بموافقـة كريمة من إدارة السـجن، وعندما وقفت في مواجهة عديد السـجينات، لاحظت عمق تعاطفهن المسـكينة «آمنة». إذْ تحمسـن بشـدة لأن أبدأ عملي الصحفي معها.

«ضبحـت... مـا فيـش معي حد يزورنـي»، قالـت آمنة، وقد أدركـت أننـي أول شـخص يقـدم لزيارتهـا مـن خـارج عالمها الجديد، عالم الوحشة وفقدان اليقين.

كانـت فـي الـ17 من عمرها حِين وقعـت الواقعة قبل أكثر مـن 3 سـنوات. تقـول إن الجنين خرج ميتـاً، وعندما وصـل أفراد الأمن كانـت وحدهـا ماتـزال. قـرَّر المحققـون أن اللاجئة المعدمـة تخلصت من جنينهـا بعـد وضعها. ربمـا! لكنني لم أجد في حوزتها ملف قضيتها لأتحقق من روايتها.

● آمنة

تتحدث آمنة فيما ابتهالات رفيقاتها المتأسـيات عليهـا تتناغـم مـع صوتها المسـبوح بلكنـة عدنية تعلمتهـا داخل السـجن، كانـت تدعـو لهـا بالفـرج في الشهر المبارك.

تتذكـر آمنـة أن القاضـي الابتدائـي طمأنها فور انتهائه من النطق بالحكم، بأنها ستخرج بعد انتهاء مدة حبسها، فالديـة مطلوبـة للدولة، وهـي في حكم المعسر.

لا حمايـة مـن أي نـوع توفـرت لآمنـة. اللاجئة التي تحمـل بطاقة من مفوضيـة اللاجئين فـي اليمن، حظيت بزيـارة وحيدة من أحـد موظفي مكتب المفوضيـة بعدن أثناء محاكمتها. المفوضية كلفـت أحد المحامين بالترافع عنهـا، لكنـه –حسـب آمنة– لـم يحضر أغلب الجلسـات، بما فيها جلسـة النطق بالحكم.

آمنة معسرة لا ريب. «قالوا لي في المحكمة إني معسرة»، أكدت. وبصوت ممرور أضافت: «كل مرة يقولوا لي أن الفلوس (تقصد الدية) حق الحكومة، ورفعنا اسمك، وبانخرجك... «ما فيش فايدة»، قالت لـ«النداء».

مضى نحو عامين على انتهاء مدة حبسها القانونية. لكنها تجهل الكثير عن قضيتها، وعن وضعها القانوني. وهي تبرمت: «لي 3 سنين في السجن، ومش عارفة كم يشتوا فلوس... ليش ما يخرجوني».

«النداء» تضع سؤال اللاجئة المعدمة الوحيدة على طاولة النائب العام، آملـة أن يبـادر، كما عُهِد منه، إلى الرد على السـؤال عبر توجيهات فورية بإنهاء محنتها.

الاربعاء 17 رمضان 1429هـ الموافق 17 سبتمبر 2008 العدد (168)
Wed. 17/9/1429 - 17 September 2008

رماها خالها خلف قضبان السجن، وتخشى مواجهة المجتمع

ضمانة حضورية تمنع «أمواج» من مغادرة السجن

تركت «أمواج عبده» مقعد الدراسة قبل سنوات، لم تسمح الظروف المادية لفتاة يتيمة تعتمد على حوالات الاخ الاكبر (مغترب) بمواصلة الدراسة. كان عليها أن تبحث عن مصدر دخل لها، وقد حالفها الحظ واستأجرت محل اتصالات بـ30000 ريال شهرياً. مرت عدة أشهر، تعرضت عبرها «أمواج» لحادث مروري أقعدها الفراش مما اضطرها إلى بيع آلة التصوير بموافقة المالك. لم تكن تدرك أن ذلك سيقودها إلى السجن. تقول: «قمت ببيع آل التصوير بمعرفة المالك، كانت معطلة أصلاً، وعندما قررت اعادة المحل اتفقنا على أن أسدد قيمة آلة التصوير». عادت «أمواج» إثر ذلك إلى ممارسة حياتها الطبيعية، لكنها فوجئت بعد أسبوعين (فبراير الماضي) بأمر حضور إلى قسم شرطة المنصورة. تقول: «ذهبت لتسوية قضية بيع الآلة وحلها وديا كما عرفت. في الشرطة طلبوا مني أن أوقع على ملف ما خلونيش أقرأ أي حاجة، على أساس أنه حل للمشكلة»: لم يحقق معها في قسم الشرطة ورحلت في اليوم نفسه إلى البحث، وبعد 23 يوماً نقلت من هناك إلى سجن المنصورة، وأفرج عنها بعد 15 يوم بضمانة حضورية.

لما يقارب شهرين ظلت «أمواج» تتردد على محكمة المنصورة، عين لها أخاها المغترب محامياً كبيراً، ومع ذلك حرصت على الحضور بنفسها، كانت تأمل حل المشكلة ودياً، لكن القاضي حكم بحبسها 6 أشهر مع وقف التنفيذ، وألزمها بدفع مبلغ 150000 ريال قيمة آلة التصوير، بالاضافة إلى 10000 ريال مخاسير المحاماة. «كنت فرحانة بالحكم وأنه ما فيش سجن وروحت»، تقول، وتنفي بشدة علمها أن عليها سداد المبلغ خلال أسبوع أوتقاد إلى السجن. كانت أيضاً على خلاف مع محاميها الذي أرسل أحد المتدربين للترافع عنه في القضية.

أسبوع فقط، عادت «أمواج» بعد ذلك

● أمواج

للمرة الثانية إلى سجن المنصورة، كان ذلك أواخر مايو، واليوم وبعد 3 أشهر تفكر «أمواج» في كيفية تقبل المجتمع لها كعازبة خريجة سجون، والأهم من ذلك أن قضية خيانة أمانة بـ60000 ريال رفعت ضدها ولا تعلم شيء عن تفاصيلها، تقول «طلب مني القاضي ضمانة حضورية»، تتمنى من الله الحصول عليها للخروج من السجن والبحث عن حل لمشكلتها بالتعاون مع أخيها، حيث تشعر أنها اثقلت عليه كثيرا.

فتحية طليقة بحكم استئناف تعز وسجينة بمبادرة النيابة

قبل 7 أشهر أصدرت محكمة استئناف محافظة تعز حكمها في قضية الدفاع الشرعي لـ«فتحية م. غ»، وقضى بتغريمها مليوني ريال وإلغاء الحكم الابتدائي. لكن نيابة المسراخ/صبر (مسقط رأس فتحية) لم تلتزم بتنفيذ القرار وسارعت إلى إطلاق مبادرة نوعية، وقررت اقتياد فتحية إلى السجن المركزي بالمحافظة، واشترطت للافراج عنها دفع المبلغ.

المؤكد أن قرار الاستئناف لم يتضمن أي إشارة أو إيعاز للنيابة للتصرف بتلك الطريقة ومنطوق القرار خلا من أي لفظ له علاقة بالسجن أو الاحتجاز أوحتى التوقيف. والراجح أن مبادرة النيابة استندت على إلى حكم الابتداء الملغى الذي قضى إحدى عيني فتحية وسجنها 6 أشهر ودفع 750 ألف ريال، على خلفية صب مادة الأسيد على وجه أحد أبناء قريتهم (الأقروض) أثناء تهجمه عليها ومحاولته اقتحام منزل أسرتها بعد منتصف الليل قبل 4 سنوات تقريباً. وتسببت بفقد الشخص عينيه وتشوه وجهه. وحين قرر حكم الابتداء القصاص من فتحية أكتفى بفقء أحدى عينيها مقابل عيني الشخص، معتبراً العين الاخرى التي فقدها عقاباً له لاعتدائه على فتحية، لكن الاخيرة لم تقبل حكم الابتداء واستئنفت.

عقب الواقعة تحفظت النيابة على والد فتحية في السجن المركزي بدلاً منها. وحين صدر قرار محكمة أستئناف تعز واكتفى بتغريمها مليوني ريال وإلغاء الحكم الابتدائي كان والد فتحية امضى عامه الثالث في السجن.

قبل 7 أشهر استدعت نيابة المسراخ فتحية للتوقيع على حكم الاستئناف. حضرت فتحية، وتبين أن التوقيع لم يكن غرض الاستدعاء وإنما كان فخاً لاقتيادها إلى السجن المركزي بالمحافظة. وفي اليوم الثاني أفرجت النيابة عن الرهينة (والدها).

تنتمي فتحية إلى أسرة فلاحية فقيرة. وهي تمضي شهرها الـ7 في السجن، خلافاً للقانون والقرار الاستئنافي. وتشترط النيابة للافراج عنها دفع مليوني ريال، وهو شرط تعجيزي، يفصح عن رغبة في تأبيد سجنها.

محمد محسن.. 8 سنوات في السجن بسبب نفوذ خصومه

● محسن

منذ 26/ 1/ 2001 لا يزال مدير فرع مؤسسة اتصالات الضالع في السجن المركزي، رغم أنه دفع المبلغ الذي حُكم عليه به، ورغم أن النائب العام كان قد وعد أسرته بالإفراج عنه في حال دفع الدية. قبل عام تم تسليم الدية؛ غير أنه لم يتم إطلاقه، ويومها تحرك أقاربه إلى مكتب النائب العام لمخاطبته بشأن إطلاقه بحسب الوعد إلا أن مكتب النائب العام طلب منهم التوجه إلى نيابة الضالع لترفع مذكرة تفيد بها المكتب بخصوص السجين. عند عودتهم طالبهم رئيس نيابة استئناف الضالع بالرجوع ثانية إلى مكتب النائب العام كي يوجه مذكرة طلب الإفادة، وهو ما رفضه مكتب الأخير. وفي المحصلة النهائية يطول أمد بقاء المواطن محمد محسن في السجن المركزي.

يتهم ابنه زكريا أشخاصا نافذين في أمن الضالع بالوقوف وراء سجن والده كل هذه الفترة التي تقارب ثماني سنوات وهي إجمالي الفترة المقررة حسب الحكم القضائي الأخير الصادر من المحكمة العليا والقاضي بدفع الدية والحبس ثماني سنوات تنتهي بعد ثلاثة أشهر، يأمل زكريا أن يتم الإفراج عن والده هذا الشهر خلال زيارة اللجنة الخاصة بزيارة السجون التي تقوم بالتوجيه بالإفراج عن السجناء في شهر رمضان، خصوصا وأن والده دفع المبلغ وقضى أكثر من ثلاثة أرباع الفترة.

السياغي يضرب عن الطعام احتجاجاً على استمرار احتجازه

لقد فعلها السياغي فأعلن إضرابه منذ بداية رمضان. أحمد عبدالله السياغي سجين في مركزي صنعاء منذ 7 سنوات ونصف ناشد النائب العام عبر «النداء» في 20 اغسطس الفائت وأمل فيه خيراً بالافراج عنه، لكن الأخير لم يفعل.

منذ بداية شهر رمضان الكريم قرّر السياغي (50 عاماً) الموت ببطء داخل السجن وربما تعجيل قدره المشؤوم في السجن؛ إنه مضرب عن الطعام منذ بداية الشهر وأعلن عزمه على الاستمرار حتى يفرج عنه. قبل ما يزيد عن 4 أشهر أنهى السياغي فترة الحكم الصادر من محكمة بلاد الروس وبني بهلول الذي قضى بسجنه 7 سنوات.

وكانت «النداء» قد نشرت مناشدته في العدد (164) قال فيها إنه لم يعد قادراً على التحمل: «قبلت ما جاء في الحكم وسجنت الفترة كاملة لكني لا أقبل أن أسجن خارج القانون». مضيفاً أن النائب العام هو «الأمل الباقي لي بعدالله للإفراج عني»، لكن ذلك لم يفده بشيء. وينتظر من النائب العام أن يفعلها ويفرج عن السياغي مثلما فعلها السياغي وأعلن إضرابه المفتوح.

والربادي والسواري ينتظران اعفاءهما من ربع المدة

ينتظر مئات السجناء المعسرين قرار النائب العام بإعفائهم من المدة حسب النظام المعمول به.

محمد أمين الربادي أحدهم. لقد أمضى الفترة المحكوم بها عليه ولم يتبق سوى شهر، لكنه يتوق إلى صيام الأيام المتبقية من رمضان بين أهله وذويه. إلى إيمانه بتفهم النائب العام لوضع السجناء يعاني الربادي من مرض جلدي مزمن. يقول الربادي في رسالته إلى النائب العام: «أعاني من مرض جلدي مزمن ولا أستطيع تحمله داخل السجن بدون علاج».

إلى الربادي ناشد أعيان وعقال بني مطر النائب العام سرعة الإفراج عن محمد علي الشريف السواري وإعفائه من المدة المتبقية له من الحكم. وقالت الرسالة إن السواري يعاني ما هو أشد قسوة: تشرُّد أطفاله في القُرى، عدم وجود مأوى أو عائل لأطفاله، حرق منزله أثناء الحرب التي نشبت بين بني مطر والحيمة.

وأضافوا أن السجين المحكومة عليه بالسجن 3 سنوات قد أمضى عامين ونصف ولم يتبق عليه سوى 6 أشهر.

وقالوا إنه «من العناصر الممتازة ونشهد له بالهدوء والسلوك الحسن»، وأمل وجهاء منطقته من النائب العام الأفراج عنه عطفاً على أطفاله «كونه الأب والأم لأطفاله إذ لا أحد لهم في الدنيا سواه».

الضالع: عشرات المعسرين في انتظار قرارات الإفراج بعد انقضاء فترة سجنهم

أكد العقيد عثمان الكرابة، مدير السجن المركزي في الضالع، انه تم قبل أشهر إطلاق 25 سجينا معسرا ممن قضوا ثلاثة أرباع الفترات المقررة عليهم. وبخصوص الباقين الذين قضوا الفترات كاملة، ويزيد عددهم عن 20 سجينا، بحسب إحصاءات حصلت عليها "النداء" من إدارة السجن، قال الكرابة إن إدارة السجن رفعت كشفا بجميع السجناء وفق ما طلب منهم النائب العام، وفي انتظار توجيهاته وما ستقرره اللجنة المكلفة بمتابعة حالات المعسرين. وتوقع في حديثه إلى "النداء" أمس الأول أن يتم الإفراج عن الكثيرين، لاسيما من قضوا الفترات المحكوم بها عليهم أو من أمضوا ثلاثة أرباع الفترة.

كشف بأسماء المعسرين في السجن المركزي - الضالع

الاسم	النيابة	الحق العام	فترة التجاوز
فضل احمد محمد	الضالع	اكتفاء	سنتان وأربعة أشهر
عيسى عبد احمد ناجي	الأزارق	سنتان	ثمانية أشهر
علي حسن احمد	الحصين	ثمانية أشهر	سنتان وشهر
علي عبدالله محمد	الحشاء	ثلاث سنوات	ثلاث سنوات وثمانية أشهر
عبدالرقيب محمد احمد	الضالع	سنتان	سنة وشهر
فوزي محمد يحيى	دمت	اكتفاء	سنتان
احمد عبده حسين	الضالع	ثلاث سنوات	ثلاث سنوات
سرحان ناصر احمد	دمت	ثلاث سنوات	ثمانية أشهر
عبدالجليل مطهر عبدالله ناجي	الحصين	سنة	ثلاث سنوات
فيصل علي احمد	دمت	ثلاث سنوات	تسعة أشهر
عبدالرحمن علي صالح	جبن	سنتان	سنة
محمد علي المريسي	الضالع	سنة ونصف	تسعة أشهر
محمد علي مساعد التام	قعطبة	سنة	زيادة تسعة أشهر
بسام محمد حسين	الضالع	اكتفاء	سنة وشهر
علي عبدالله سعيد		خمس سنوات	شهر
حسين صالح مانع	جبن	خمس سنوات	شهران
عبدالله صالح مانع	جبن	خمس سنوات	شهران
أماني ناصر عبدالله	قعطبة	خمس سنوات	سنتان
هوزر صالح	الضالع	ثلاث سنوات	سنتان
مدهش ناجي		عشر سنوات	سنة ونصف
محمد محمد سعيد	قعطبة	اكتفاء	سنة وعشرة أشهر
سعيد احمد ناصر	الشعيب	خمس سنوات	ثلاث سنوات وعشرة أشهر

سبيع مناشداً الرئيس:

ليس لدي حزب معارض يدافع عني!

القضية:

أنا السجين عبده علي راشد سبيع المسجون بالسجن المركزي أكثر من ثماني سنوات رهن المحاكمة الابتدائية والقضية لدى نيابة ومحكمة جنوب شرق العاصمة الأمانة.

الغرماء:

– بيت الحماسي وبيت الخضر، وهم المتخاصمين، وأنا لا علاقة لي بالقضية وقد تم حجز الغرماء بالسجن في الفترة الماضية وتم الإفراج عنهم بمبرر المرض وكان خروجهم للقضية وعدم احترام مبداء مشروعية القانون.

قرار المحكمة:

قررت المحكمة في جلسة لها وهي الأخيرة وبعد مضي سبع سنوات تقريباً وتحديداً في جلستها التي انعقدت في غرة 6/4/ 2008 بإحضار المتهمين وإيداعهم السجن تمهيداً للفصل في القضية.

إن هذا يؤكد أن هناك غرماء وأنا في الأصل لست متهماً في القضية إلا أن المحكمة في جلستها التالية والتي عقدت في يوم الاحد الموافق 2008/7/9 وقررت أن يظل الوضع على ما هو عليه حفاظاً على سلامة جميع المتهمين.

وهنا يحق لنا أن نطلب من المختصين ونبادرهم السؤال: كيف تقرر المحكمة إيصال المتهمين إلى قاعة المحكمة، وتحديداً إلى الحبس وتناقض نفسها في الجلسة التالية؟! ونتساءل ايضاً: من المتهم الذي تخشى على سلامته المحكمة، هل هو المتهم الأصلي والمفرج عنه، أم البرئ والمسجون على ذمة قضية لا أصل لها البتة.

المطلوب:

أرفع المناشدة لفخامة رئيس الجمهورية ورئيس مجلس القضاء ولا أملك معارضة ولا حزباً سياساً يتحدث عني والمولى عز وجل وهو اعلم بالسر وليوفق المولى الرئيس علي عبدالله صالح بالنظر.

السجين: عبده علي راشد سبيع

أماني ناصر عبدالله.. سجينة وحيدة في الضالع

هي السجينة الوحيدة في مركزي الضالع، بحسب تأكيد مدير السجن الذي أفاد "النداء" بأنه لا يوجد في السجن أي امرأة أخرى، وإن كان لا ينفي وجود سجينات أخريات في سجون المديريات أو سجينات يخضعن لظروف خاصة.

تقبع أماني (16 عاما) في السجن المركزي منذ 2002/1/6، وكان المفترض أن تكون قد غادرت السجن مطلع يناير من العام الفائت وفق الحكم الصادر من المحكمة العليا والذي قضى بالحبس خمس سنوات ودفع الدية (750 ألف ريال) إلا أن ظروف أسرتها لا تسمح حتى للمتابعة لدى جهات الاختصاص أو فاعلي الخير الذين يتعين عليهم مد يد العون لأجل الإفراج عن أماني أسوة بآخرين.

في إحدى غرف السجن تمضي الأيام والليالي العصيبة على "أماني" التي تمكث فيها منفردة، ولأجل كسر شيء من العزلة التي تحاصرها سمحت إدارة السجن لابنة شقيقتها بالتواجد عندها حال احتياجها لمساعدتها، خصوصا في شهر رمضان.

مدير السجن يقول إنها تحظى برعاية إدارة المستشفى، وهو ما كشفت عنه قريبتها التي تتولى خدمتها. وأضاف عثمان الكرابة أنه تابع لدى بعض فاعلي الخير من الموسرين كي يتولوا مساعدتها في دفع المبلغ المقرر عليها وأنه حصل على وعد من أحد التجار بدفع المبلغ، غير أن فاعل الخير إلى الآن لم يف بوعده.

"أماني" تنتظر الإفراج عنها كغيرها من السجناء الذين أمضوا سنين في السجن وهم معلقون بآمال المكرمات الرمضانية التي تداعبهم هذه الأيام من كل عام.

4 سجينات وضيفان أكبرهما في عامه الخامس

سجن النساء في زنجبار: زنزانة ضيقة ومروحة معطوبة وشعور بالخوف

حل ضيف جديد قبل أسابيع على سجن النساء في زنجبار أبين لينضم إلى نظير له أكمل إلى الآن الثلث الأول من عامه الخامس بعد أن حل هنالك برفقة والدته وعمره أربعة أشهر لا غير، وله من أمه المطلقة أربعة أشقاء لا يعرفهم.

الضيف الجديد طفلة جاءت بعد شهرين تقريباً من سجن والدتها البالغة من العمر 17 عاماً في 2008/6/9 في قضية لا تزال منظورة أمام المحكمة، فيما والدة الضيف الأول دخلت هناك في منتصف يناير 2005 بتهمة القتل العمد التي حُكم عليها بموجبها بالإعدام، لكن القضية لا تزال منظورة أمام الاستئناف.

لا يتسع سجن النساء لنوم جميع نزلاءه وتضطر بعضهن المبيت في الحوش الملتصق سجنهن وهو عبارة عن غرفة مساحتها 3×3 متر.

وإذ تفيد السجينات بحسن معاملتهن، فإنهن بالمقابل لا يشعرن بالأمان، ويشكون من إحساسهن بالخوف.

أيضاً شكت السجينات من سوء التغذية وانعدام النظافة، وإن كن يتلقين حسنات أهل الخير من الوجبات الغذائية تحديداً، فإنهن يطلبن توفير أدوات النظافة والصابون والحليب للطفلين.

تقطن السجينتان وطفليهما وزميلتان لهما في زنزانة صغيرة تقع أقصى سجن زنجبار، بمساحة لا تزيد عن 3 ×3 أمتار، مغلقة من جميع الجهات، وتلحق بها صالة صغيرة مكشوفة السقف أمامها مباشرة حمام السجينات.

يرتفع سقف الزنزانة كثيراً ليمسك بمروحة معطوبة تعلن ألا قدرة لها على إحداث حركة في سكون الهواء المكتوم في عزلة عن محيط وعالم السجن القابع في منطقة حارة غالبية العام، وتحت هذه المروحة تتزاحم القذارات على الأرضية والجدران والفرش الاسفنجية الضيقة، والتي وصفتها إحدى السجينات بالمزرية، وهي إلى جانب ذلك بعدد السجينات دون اعتبار للطفلين الضيفين هناك دون علم لهما بأن ثمة عالماً واسعاً خارج نطاق الاسوار التي يحيط ببراءتهما.

السجينة الثالثة ما زالت قضيتها التي اتهمت فيها بالقتل العمد أمام المحكمة، وتبلغ من العمر 30 عاماً، مطلقة، ولم تدخل المدرسة يوماً، فيما الرابعة مطلقة أيضاً ولديها ثلاثة أولاد وتبلغ من العمر 30 عاماً أيضاً، متهمة بالقتل العمد، ومازالت رهن التحقيق.

عن السجين الذي حكم القاضي الهتار بإعدامه بعد 40 عاما

● موسى

توقف الزمن عنده قبل 41 عاماً، عائلته «الفرش» وبطانيته عالمه وذاكرته. مرة أخرى... علي موسى: «أبي أروح».

إنه أقدم سجين في اليمن وربما في العالم. ومؤكد أن إصرار السلطات اليمنية على الاحتفاظ به سجيناً ليس من أجل انتزاع ميدالية ذهبية، أو دخول موسوعة غينيس للأرقام القياسية الموضوع موضوع نظام قضائي يفتقد للنزاهة والعدالة والاستقلالية، قضية ضمائر لا تخاف الله سبحانه وتعالى، لا تحرجها المظالم والمخالفات والتجاوزات، لا تخشى العقاب والحساب، لأنها واثقة أنهما مبدآن غائبان رسمياً.

الرجل في العقد السادس من العمر... وهو السجين الوحيد المقر بذنبه. بكل بساطة يقول: «أختلفنا أنا وبن عمي على الأرض والمرعى وتهاوشنا وقتلته»، هو من قرية «المسيميق» محافظة البيضاء حيث سجين هناك 5 سنوات ثم نقل إلى السجن الحربي بصنعاء ليقضي 5 سنوات أخرى قبل نقله إلى السجن المركزي بعد افتتاح السجن أي قبل حوالي 31 عاما.

رغم أن الرجل توقف به الزمن عندما سجن، وفقد الأحساس تماماً بالعالم ومتغيراته، إلا أن الشيء الوحيد الذي يحسبه بدقه هو فترة سجنه. قبل عام عندما سئل قال: «40 عاماً»، حالياً يقول: «41 عاماً لي مسجون» ولا ينسى أن يضيف عبارته الدائمة: «أبي أروح».

حوكم طيلة سنوات سجنه، ابتدائي، تم الاستئناف الذي أيد الحكم بإعدامه قبل أكثر من عام برئاسة القاضي حمود الهتار قبل أن يغادر منصة القضاء إلى كرسي الوزارة، لم يتوقف الهتار أمام مدة 40 عاماً ضاعت، لم يتساءل: كم مرة مات فيها علي موسى قهراً، كمداً! لم يلاحظ متى توقف عقل الرجل وإحساسه.. علي موسى ليس مسؤولاً عن هذا الخلل في النظام القضائي الذي تركه 41 عاماً سجيناً، لكن المؤكد أن إعدام علي موسى بعد كل هذا العمر خطيئة إن لم تكن جريمة. القتيل ابن عمه، وأولاد المجني عليه يعرفون علي موسى ولا يعرفون أبيهم ويقال أنهم يزورونه بين الحين والآخر.

زاره مؤخراً أخوه وسلمه مبلغ 2000 ريال مصاريف بعد أن قام بعدها «رجمها» صائحاً: «بعتوا حقي شل الزلط وردوا الغنمات، مبلغ الـ2000 ريال اعتقده قيمة كل أغنامه (ثروته) لأن الزمن توقف به في وقت كان هذا المبلغ ثروة، وعلي موسى يتعامل داخل السجن على هذا الأساس، فمبلغ خمسة ريال، يريد حليباً وزبادي ويريد الباقي أيضاً.

الرجل لم يعد صالحاً للحياة خارج السجن، وخروجه سيشكل صدمة شديدة له، لكن من حق هذا الرجل أن يعرف هذه الحياة ويعيشها وألا يتحمل وزر خلل القضاء والقضاة، علماً أنه لم يدافع عنه نفسه في المحكمة أو دافع عنه محام، وطول الفترة يؤكد أن خصوم علي موسى أبناء عمه لم يكونوا مهتمين بالمتابعة، وحقه القانوني والدستوري والإنساني كان الغائب الأكبر. وهكذا تمر أيام وأعوام، علي موسى يذهب يومياً إلى البوابة ويقول للعسكري: «أبي أروح» فتح له الباب قال: «باقي الفر والبطانية» قلت له :ما لك وللفرش والبطانية إنها ملك الدولة أخرج!». فأجاب: «لا، والدي أعطاني الفرش والبطانية». وهنا كشف سر تمسكه الشديد بالفرش، إنها عائلته، وعنوانه، وهويته، وبطانيته ذاكرته وعالمه، يتصوروا بشاعة حياة العالم فيها بطانية فقط.

الحكم بإعدام علي موسى رفع قبل حوالي العام إلى المحكمة العليا، والمفارقة أن وصول الحكم للتنفيذ يخاف منه السجناء والسجان، والوحيد الذي لا يبالي هو علي موسى لعله لا يصدق، أو لا يعرف ماذا يعني ذلك.

علي موسى لا يعرف أسماء القضاة الذين حاكموه وحكموا عليه، لا يعرف اسم وزير العدل، ولا اسم وزير الداخلية ولا يعرف حتى من هو رئيس الجمهورية، فقط يعلم اسم رئيس عنبر (8) في قسم النفران، وأكبر راس في العالم عنده سجين يدعي عبده حاتم، له حوالي 13 سنة، يتذكر أسم شيخ قريته أو قبيلته لكنه لا يعلم أحي هذا الشيخ أم ميت، إذا قيل له ناشد رئيس الجمهورية بخصوص قضيتك يقول لك بكل بساطة: «يقدر يخليني أروح؟» ويضيف: «من هو ما أعرفه! هو عندنا؟ في أي قسم؟» تضحك ألماً، بينما علي موسى يغادرك، تلحقه، وتسأله: الشيخ ياسر العواضي من مشائخ البيضاء اذا تدخل من أجلك سيصل إلى حل. يرد المسيميقي: «بعيد من عند العواضي؟ وأنا ما قد شي عرفته، وين نزل الناس؟ أنا (أبي أروح)، (قل لهم) (بس) (فلتوني)... حسناً علي موسى لا يعرف، لا يهتم، لا يعي، الآن أنتم تعرفون، فمن يهتم منكم؟ مسؤولين، حقوقيون، منظمات، هو ليس من قبيلة العواضي، إنما هل حدود النائب البرلماني الاستاذ، والشيخ ياسر في حدود آل العواضي فقط، تفاعل واهتم سواء سعياً للصلح أو رفعاً لمظلمة، مواطن يمني بيضاني بعد 41 عاماً، وذات القضية ذاتها على طاولة منظمات الحقوق للمرة الثانية، وبرسم نقابة المحامين برسم أي ضمير حي.

المعسرون المفرج عنهم منذ بداية رمضان من السجن المركزي بأمانة العاصمة

1 – عارف أحمد التركي
2 – أحمد محمد أحمد عيسى
3 – يحيى محمد يحيى سلبة
4 – شملان ناصر الجاكي
5 – أمين غالب الحسيني
6 – علي محسن الجمال الآنسي
7 – عبدالله ماشي المخلافي
8 – أحمد عبدالملك القدسي
9 – عبدالكريم الدربي
10 – منصور علي غالب السعدي
11 – عادل أحمد صالح المنزلي
12 – عبدالعزيز عبدالله قاسم الاسود
13 – يوسف جبرة كلديان (اريتري)
14 – فتحي عبدالرب عقلان الحمادي
15 – يحيى محمد عبدالله علاء
16 – محمد اسماعيل الحميقاني
17 – عمر علي عبدالله عبيد
18 – نبيل محمد احمد عوض
19 – عبدالكريم عبدالله مداعس
20 – محمد علي قاسم المهدي
21 – حسين حسين عوضة
22 – معاذ عبده صالح سلام
23 – أمين علي مرشد غالب
24 – علي محمد اسماعيل انعم
25 – وليد صالح القيري
26 – هاني موسى عوضة
27 – حمود اسماعيل الأهدل
28 – قاسم عبدالله الزين
29 – عبدالواحد حسين القرماني
30 – طارق سيف البعداني
31 – خالد محمد يحيى عزان

● شعبة السجون – النائب العام

مسنٌّ يقبع في مركزي صنعاء منذ 4 شهراً بتهمة تقديم ضمانة للضبيبي

الضامن والمضمون في السجن

● الحاج صالح

يقبع الحاج صالح صالح القهالي (85 عاماً) في السجن المركزي في صنعاء منذ 4 أشهر بتهمة «تقديم خدمة»: ضمن على شخص ملازم بسداد المبلغ الذي عليه خلال فترة محددة.

لا يستطيع الرجل المسن القراءة أو الكتابة وليس لديه أحد يقوم على متجره الذي تعطل العمل فيه وأغلق منذ احتجازه.

في السجن المركزي بصنعاء أملى القهالي قصته الإنسانية على أحد السجناء الذين يستطيعون الكتابة وإرسالها إلى مكتب «النداء»، وسرد قصته كالآتي:

استنجد عمر قاسم الضبيبي بالقهالي الذي يمتلك محلاً تجارياً، كي يقدم له ضمانة لفترة محددة حتى يجمع المبلغ الذي عليه للدائن.

أراد الحاج صالح القيام بواجب اجتماعي وتفريج كربة الضبيبي الذي يعاني من أزمة الدين، وانقاذه من السجن. لقد قدم ضمانة على الرجل المطارد بسبب الدين بعد أن التزم له الضبيبي بأن يسدد الدائن المبلغ الذي عليه. مرَّت المدة المحددة لإيصال المبلغ، لكن الضبيبي لم يتمكن من توفير ما عليه.

حينذاك لجأ الدائن إلى نيابة شمال الأمانة فطلبت الضمين (القهالي) علي الرجل. قررت النيابة سجن الرجل المسن حتى يسدّد المبلغ عن الضبيبي الذي نكث بوعده. ظلّ البحث عن الضبيبي وملاحقته مستمراً، وبعد أيام ألقي القبض عليه وتم تسليمه إلى النيابة المختصة (شمال الأمانة) فأودعته في قسم التوبة في السجن المركزي بصنعاء.

من المفترض أن يتم الإفراج عن الضمين حين العثور على «المضمون» وايداعه في السجن، بيد أن النيابة أبقت كليهما (الضامن والمضمون) في السجن، واشترطت على القهالي (الضمين) سداد نصف المبلغ: (5 آلاف دولار) للافراج عنه، وفقاً لرسالته إلى «النداء».

ويقول القهالي عن غرضه من تقديم الضمانة: «فعلنا خير وضمنّا على الرجال». وعندما لم يف بوعده، أضاف مستغرباً استمرار احتجازه: «وبعدما ادَّينا لهم المضمون عليه ما أزيد أدي لهم، وليش أحتبس». ثم هدَّد أنه في حالة استمرار حبسه من قبل نيابة شمال الأمانة: «أنا شادعي عليهم لو ما يخرجونيش.. رمضان، شايستجيب الله دعوة المظلوم».

محمد ينتظر الحليب.. والبتول وفاطمة بانتظار مشيئة القائمين على الأمن السياسي

عاما ونصف عام وعبدالقادر المهدي يحدث زوجته كل أربعاء وبينهما حاجزان وعسكر

■ وضاح المقطري

سنة ونصف السنة ومحمد عبدالقادر المهدي ينتظر عودة والده بعلبة الحليب التي خرج ليشتريها له في الساعة الرابعة من عصر الاثنين 19 فبراير 2007. ومذاك أيضاً كبر محمد ليبلغ العامين من العمر، لا يعرف قبلة والده أو حضنه، ولم ينعم عبدالقادر باللوعة على بكائه، أو الاستمتاع بضحكاته.

بيد أن من حسن حظ محمد أنه لم يدرك العالم بعد كي يحزن أو يبكي أو يفتقد والده، فيما شقيقتاه، اللتان أدركتا أكثر مما ينبغي ماذا يعني غياب الوالد دون سبب، تعرفان أن عليهما أن تحزنا كثيراً، كثيرا جدا، حتى تشاء رغبات القائمين على معتقل الأمن السياسي بصنعاء.

في الرابعة من الاثنين المذكور كان عبدالقادر المهدي عبدالقادر عباس المهدي، 38 عاماً، (يعمل مدرس رياضيات)، يخطو أولى خطواته خارج الباب، في مشوار صغير لا يستغرق أكثر من خمس دقائق، لإحضار الحليب لطفله، فكانت تلك آخر مرة يغادر منزله، لأن خمسة أشخاص (أعفاط بالتأكيد) كانوا بانتظاره في مشوار استغرق حتى الآن سنة ونصف من عمر كل فرد في أسرته المكلومة بلا سبب.

كان الخمسة بانتظاره في مهمة محددة لأربعة منهم، هي حمله وإلقاؤه بطريقة يخجل العنف أن تسمى باسمه. فيما كانت مهمة الخامس إغلاق باب المنزل على أسرته (ربما كانوا خائفين من صراخ وبكاء البتول وفاطمة ومحمد، وبكاء الزوجة "هناء العلوي"، الحزينة منذ ذاك).

ومن يومها تعبت "هناء" كثيرا من كل شيء، واستغرقت طويلا في الذهاب اليومي إلى سجن الأمن السياسي للاستفسار عن زوجها الذي لم تكن تعرف عنه سوى أن زيارته ممنوعة لمدة ثلاثة أشهر، أمكن لها بعد تلك المدة أن تراه، ولكن كيف؟!

لا تملك "هناء" الكثير من الكلمات أو القدرة على وصف مشاعرها في ذلك الحين، لكنها تختصر كل معاناتها بـ"كنت محبطة، خائبة الأمل، أتساءل يوميا في سري: ماذا يحل بهم في تلك الزنازن؟ ماذا يأكلون؟ ماذا يشربون؟ هل يعذبونهم؟...". أجل! لم تكن "هناء" تستطيع سوى سؤال نفسها: وماذا أكثر؟

بعد وساطات (نعم! وساطات) سمحوا لـ"هناء" برؤية زوجها، وزيارته، أخذت أطفالها الثلاثة، بعد أن ملأت براءتهم وعداً بحضن والد غائب قسرا؛ لكن تلك الوعود لم تجد منفذا للتنفيذ بين قضبان السجن وشباكه الضيقة، مثلما لا يمكن للحلم أن يعشب بين أقبيتها سوى بالموت أحياناً كثيرة.

تقول "هناء": "لم أعرف السجون من قبل، ولم يكن عندي معرفة بكيفية الزيارة فيها أو معاملة أفراد الأمن". وكيف لها أن تعرف أن أمزجة الجنود لا تسمح بدخول الأطفال، وإن سمحت فلن يكون لمحمد ذلك الحق، لأن تلك الأمزجة أن تواطأت مع رغبات الأطفال في رؤية آبائهم وراء حاجز كالمستحيل، فإنها لا تتواطأ مع عمر يقل عن الثلاثة أعوام. ولهذا عاد أطفالها إلى البيت ببكائهم، لأنهم كانوا قريبين جدا من والدهم، لكنهم كانوا أيضا أبعد ما يكونون.

إذا دخلت "هناء" غرفة الزيارة وحدها، وفي مساحة 3 × 6 أمتار، كان عليها أن تشاهد زوجها خلف حاجزين من الشباك الغليظة لا تكفي الفتحة فيهما لإدخال عُقلة الأصبع، وبينهما متر ونصف من أرض غرفة الزيارة هي الآن بمثابة عام ونصف من الحزن والأسى والحنين. وأكثر من ذلك أن كل سجين يقف جوار جندي يلتقط كل همساته، ويختزن في ذاكرته البليدة كل ما ستبوح به امرأة لزوجها. وأنى لها أن تقول شيئاً سوى أسئلة معتادة يقولها عابر سبيل لآخر دون أية مشاعر بينهما! فيما في بال السجين وزوجته كل ما منحهما القهر إياه منذ الغياب.

● عبدالقادر المهدي

وهكذا، منذ عام ونصف استمر الحال، واستمرت هناء في الذهاب إلى زوجها كل أربعاء لا تستطيع أن تحمل له سوى ما يشاء الجنود من الطعام، مانعين عنه الفواكه والعصائر، وحتى الثياب. فيما استمر محمد بانتظار الحليب. ولا أدري ما الذي استمرت البتول وهناء بانتظاره؛ لأني لا أحب أن أملأ نفسي بمشاعرهما، أو الإحساس بانتظاراتهما البريئة.

في 11 يوليو 2007 ناشد عباس المهدي (والد عبدالقادر) رئيس جهاز الأمن السياسي إيلاء موضوع ابنه الأهمية التي يستحقها، مع إبداء رغبته في معرفة الجرم الذي ارتكبه ولده، إن كان ثمة جرم، أو إطلاق سراحه ومعاقبة من قام بالإبلاغ الكاذب عنه وتعويضه التعويض المناسب.

في 2 سبتمبر2007 ناشد المهدي رئيس الجمهورية، عبر رسالة وجهها إليه، بعدالة الدستور والقانون والشرع وحقوق الإنسان والدين الإسلامي والضمير الحي، سرعة الإفراج عن ولده، الذي لم يقدم للمحاكمة، ولا يعلم سبب اعتقاله سوى ما أخبروه به وزوجة عبدالقادر أنه احتراز أمني لا أكثر، فصمتا بطيبة وأمل كثيرا حتى ينتهي هذا الاحتراز فلم ينته بعد.

وفي 12 اكتوبر2007 تساءل والد عبدالقادر، في رسالة وجهها إلى الناب العام والبرلمان ومنظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان والأحزاب السياسية وكافة مؤسسات وأجهزة الدولة المعنية بالأمر، عن سبب اعتقال ولده، وعمن أمر بذلك، وماهية التهم الموجهة إليه، والأدلة عليها، وعن كفالة الدستور والقانون لحق ابنه في محاكمة عادلة.

لم يطرأ أي جديد منذ ذلك الحين، وما زال عبدالقادر في زنزانته منذ عام ونصف بانتظار زوجته كل أربعاء في زيارة خاطفة لا تزيد عن عشر دقائق. وكانت "هناء" ووالد زوجها من الطيبة والبراءة حد أن صدقا ادعاءات الأمن السياسي أن احتجازه لم يكن لسوى احترازات أمنية سرعان ما تنتهي.

تستغرب "النداء" أن يتم تجاهل قضية عبدالقادر المهدي ونسيانه في أقبية الأمن السياسي! كيف يقضي عبدالقادر كل هذه المدة دون التفات إليه من أحد، سواء النائب العام أم الذين ناشدهم والده، أم حتى منظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان!!؟

وكانت «النداء» قد تناولت قضية المهدي في عددها (165)، إلاّ أن جهاز الأمن السياسي لم يلتفت إلى ذلك.

حنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

أظهر قرار الإفراج المبتسر الذي صدر قبل أيام عن المعتقلين على ذمة القضايا السياسية والذي مع ذلك هللنا له ظنا منا أن السلطة استشرفت حلا وطنيا لقضايا الاحتقان في البلاد، أظهر أنه لا يعدو كونه تأكيدا على الحقائق التالية:

أن اتخاذ السلطة لقرار إفراج مشروط بتعهدات وضمانات، يعد انتهاكا وتنكيلا وتعديا على الحقوق يوازي أسباب اعتقال المنكل بهم، ويعنون دلالة أن السلطة ليست لديها نية حقيقية في الجلوس على طاولة حوار نظيفة لمناقشة الأوضاع المتداعية في البلاد وأنها تلغم مسبقا طاولات النقاش، ولا تبحث عن حلول جوهرية للمشكلات، وأن التغاضي عن الوضع المتفاقم وإنكاره لا يعني عدم وجوده، ووضع "طرابيل" على قضايا الاحتقان لتغطية منابعها وأسبابها، يفضي لتأسينها وليس لتجفيفها وقلب تربتها وتنقيتها، وهذا ما تحتاج إليه المواجهة الصادقة، سعيا لحلول وليس لتراكم عراقيل، ولا باختراع صنوف من الترهيب والتنكيل، فإذا كانت قد اعتسفت بعضا من المحتجين الذين أعلنوا عن رأيهم، فهذا لن يمنع احتجاج شعب بكامله في عرض البلاد وطولها (باستثناء فئة المتفيدين من الأوضاع) يعاني وإن أضمر رأيه، فإن الإعلان والإضمار يتساويان في هذا الشأن، ويشبه الإضمار الجمر تحت الرماد، تبدو منطفئة بينما هي تتأجج، متأهبة للانفجار والسلطة بتغييبها للحقائق وعدم إنصافها في تحمل مسؤوليتها الوطنية تجر الوطن من عقبيه إلى جرف عميق ستكون فيه أول الهاويين.

وفي ابتسار إضافي فادح، يستثنى عبدالكريم الخيواني من قرار الإفراج أسوة ببقية المعتقلين رغم ما تحتشد به قضيته من انتهاكات، منذ لحظة اعتقاله وما سبقها إلى لحظة النطق بالحكم الظالم بحقه وما لحقها من تزوير، ولا تتوانى السلطة عن تكرار ردود أفعالها الهوجاء عندما لا تسمح لرئيس الاتحاد الدولي للصحفيين، جيم بوملحة، بزيارة اليمن، لمنعه من تسليم الخيواني جائزة منظمة العفو الدولية لصحافة حقوق الإنسان التي فاز بها، واقتيد إلى السجن قبل استلامها، مما يدل على أن السلطة تتصاغر أمام المختلفين معها كجهة اعتبارية تأتي على رأس مؤسسة العقد الاجتماعي، إلى مجرد كيان شخصي احتسابي، لا يتسامى إلى مصاف الدولة العقدية أي دولة النظام والقانون.

وعلى الضفة المجاورة تكرر السلطة تصرفاتها الانتهاكية حين تعيد الفنان فهد القرني إلى السجن وفي زنزانة انفرادية تخص عتاولة المجرمين غير آبهة ولا خازية من دوافعها المنقوضة. ليس للخيواني والقرني من جريرة سوى الكلمة الحرة والرأي الشجاع دونما كشكشات من نفاق، في مساحة ظنوا أنها مندوحة حقيقية للحرية والتعبير عن الرأي، تصديقا منهما لتنطعات السلطة في غدوها ورواحها حول الديمقراطية وحرية التعبير وقبول الاختلاف والمختلفين. في الدول الحقيقية في ديمقراطيتها والمسيجة بالقانون والنظام، لا بالعسكر والثكنات، في هذه الدول تتجاوز حرية الرأي والتعبير أعلى السقوف، ولا توفر الآراء الانتقادية أحدا، من رئاسة هرم السلطة إلى أدنى مسؤول فيها، بل ويذهب المعارضون والمنتقدون أشواطا في تناول رئيس الدولة بأقسى أنواع الانتقاد والتصوير الكاريكاتوري الذي ينزله منزلة مزرية، ولم نسمع أنه قد اعتقل فيها صاحب رأي معارض بسبب تعبيره عن رأيه.

في نهاية القول لخصت الحكمة الحضور في "تحدث حتى أراك" فليظل المستترون في العماء سادرين، ولتتلعثم السلطة كيفما شاءت... فحديثنا ممتد.

■●■

طق... طق

منى صفوان
monasafwan@hotmail.com

يا ترى، ما هي طبيعة العلاقة بين سامي والخيواني!!؟
إنها علاقة ترابطية، تلازمية، اشتراطية، وطبعا علاقة عكسية. كيف!؟ يعني:
عندما يُضرب أحدهما، الآخر يتولى التصريح الإعلامي (وهو زعلان طبعا).
الأول يختطف، ومن أمام الثاني الذي تتسابق عليه الفضائيات لأخذ تفاصيل الواقعة.
واحد يُعتقل ويتبهذل، وواحد يكون بطل الاعتصامات والمؤتمرات.
وعندما يفوز أحدهما بجائزة عالمية قيمة، فإن الآخر يكون مرشحا لاستلامها.
وفي حقيقة الأمر، يشك أن هذه العلاقة هي السبب حتى الآن في استثناء الخيواني من قائمة المعتقلين السياسيين المفرج عنهم.
ويعتقد أن استمرار العلاقة بهذا الشكل قد يزيد من التعنت في عدم الإفراج عن الخيواني.

سلام

اليمن تحتفل باليوم العالمي للمحافظة على طبقة الأوزون ببدء مرحلة جديدة للتدريب على بدائل بروميد الميثيل

تحتفل اليمن مع سائر دول العالم باليوم العالمي للأوزون، الذي يصادف السادس عشر من أيلول/ سبتمبر من كل عام. وأوضح مدير وحدة الأوزون بالهيئة العامة لحماية البيئة، المهندس فيصل ناصر أحمد، أن الوحدة تحتفل هذا العام بمرحلة التدريب الثانية لمدربين وطنيين على تجربتين من تجارب بدائل بروميد الميثيل في تعقيم التربة وهي التعقيم الشمسي والتعقيم البيولوجي والتي تنفذ في محافظة صعدة خلال شهرنا الحالي، حيث يتم في هذه المرحلة تدريب عشرة مزارعين بينما تم تدريب ثلاثة في المرحلة الأولى.

وكانت وحدة الأوزون قد قامت وبالتعاون مع المنظمة الألمانية للتعاون الفني (جي. تي. زد) منذ عام 2005 بتنفيذ برنامج التخلص التدريجي من استخدام مادة بروميد الميثيل في تعقيم التربة، حيث تساهم كل عشرة كيلوجرامات من هذه المادة في تآكل ستة كيلوجرامات من الأوزون. ويأتي هذا التدريب كجزء من تنفيذ البرنامج. وقد صرح المهندس فيصل أنه وبعد إتمام هذه المرحلة سيتم الإعلان عن نتائج بدائل بروميد الميثيل كما سيتم تعميم البدائل في مناطق أخرى من محافظة صعدة على 100 من المهندسين والمزارعين المحليين، مشيراً إلى أن برنامج التخلص من استخدام مادة بروميد الميثيل يهدف إلى مساعدة المزارعين إلى التوجه إلى البدائل ولن يتم ذلك إلا عن طريق اختيار بدائل مناسبة لطبيعة ومناخ اليمن وتدريب المزارعين والمهندسين الزراعيين بالمنطقة على هذه البدائل، ومن ثم اختيار أفضل البدائل وتعميمها عن طريق هؤلاء المدربين الذين تم اختيارهم من مجموعات المزارعين والمهندسين الذين تم تدريبهم.

ويضيف أن اختيار محافظة صعدة كان نتيجة للمسوحات الميدانية التي أجرتها الوحدة لجميع محافظات الجمهورية حول استخدامات المواد المستنفذة لطبقة الأوزون والتي من نتائجها استخدام مادة بروميد الميثيل بكميات كبيرة في محافظة صعدة في تعقيم تربة البيوت المحمية لزراعة الخيار والطماطم بشكل رئيسي.

وقد تم اختيار 16 سبتمبر للاحتفال بيوم الأوزون لأنه يصادف ذكرى توقيع "بروتوكول مونتريال" الذي وقع في اليوم نفسه من عام 1987 حيث يتم هذا العام بمناسبة الاحتفال بالذكرى العشرين لتوقيع بروتوكول مونتريال والذي يحدد الإجراءات الواجب اتباعها على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي للتخلص تدريجيا من المواد التي تعمل على استنزاف طبقة الأوزون حيث تلتزم الدول الأطراف بخفض استهلاكها تدريجيا من تلك المواد إلى 85% بحلول عام 2007 وصولا إلى التخلص التدريجي التام بحلول عام 2010.

وتعد اليمن من بين 190 دولة موقعة على برتوكول مونتريال الخاص بحماية طبقة الأوزون من المواد المستنفذة، والذي يتعلق بإلزام الدول الموقعة على البرتوكول بالخفض التدريجي لإنتاج واستهلاك المواد المستنفذة لطبقة الأوزون.

الجدير بالذكر أن أي مساس بطبقة الأوزون يمكّن كمية كبيرة من الأشعة فوق البنفسجية من الوصول إلى سطح الكرة الأرضية وهذه الأشعة تضر بصحة الإنسان والحيوان والنبات.

يؤدي تعرض البشر وقتا طويلا لتلك الأشعة إلى زيادة خطر تضرر العيون، حيث تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أنه ستحصل زيادة بواقع 1.6 مليون حالة „كتاركت" (مرض عيون يؤدي بمرحلة معينة لفقدان البصر) حتى نهاية العقد، إضافة إلى إيذاء جهاز المناعة وارتفاع حالات الإصابة بسرطان الجلد.

تزايد الأعباء المعيشية في رمضان ورخص الثمن يدفع المستهلكين للأرصفة، وغياب الثقة في العروض والتخفيضات الرمضانية

■ مصطفى نصر

أظهر استطلاع للرأي العام تزايد حجم الأعباء المعيشية على الأسر اليمنية مع تصاعد الإنفاق خلال شهر رمضان.

وأوضح الاستطلاع، الذي نفذه مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي، وشمل 400 أسرة، أن 50% من الأسر يزيد حجم إنفاقها على السلع والخدمات خلال رمضان بصورة دائمة، فيما تزيد النفقات لدى الأسر بنسبة 35% أحيانا.

وكشف الاستطلاع أن الأسر التي تغطي نفقاتها من السلف تصل إلى 28.5 %، في حين تضطر 15% إلى بيع ممتلكات شخصية.

وبينت نتائج الاستطلاع أن 23% من الأسر تعتمد على إكرامية رمضان والأجور الإضافية، لتغطية زيادة النفقات، فيما 22% من الأسر تعتمد على مبالغ مدخرة لديها من سابق.

الاستطلاع، الذي استهدف معرفة العادات الاستهلاكية والشرائية للأسر اليمنية خلال رمضان، توصل إلى أن 46% من الأسر لا تخصص أي ميزانية خاصة لشهر رمضان، فيما يخصص 54% ميزانية للنفقات الرمضانية، 56% منهم يخصصون مبالغ تقل عن 40 ألف ريال، مقابل 44% ينفقون أكثر من 40 ألف ريال.

يؤكد الاستطلاع الذي نفذ في مديريات أمانة العاصمة أن 80.5% من المواطنين يلجؤون إلى الشراء من الأرصفة بحثا عن المنتجات والسلع الأرخص ثمنا. في حين تستقطب تجارة الرصيف 10.5% من الأسر لاحتوائه على منتجات نادرة لم يحصلوا عليها في أماكن أخرى، وتجتذب طريقة عرض السلعة 8% من المستهلكين.

وتشير النتائج إلى أن 48.5% من المستهلكين يهتمون أحيانا بمعاينة تاريخ انتهاء السلع، فيما يحرص على معاينتها دائما 29.5%، مقابل 22% لا يهتمون مطلقا بتاريخ الإنتاج والانتهاء.

ويظهر الاستطلاع أن هناك اهتماما متزايدا لدى الأسر اليمنية بما تعلنه الشركات والمؤسسات من عروض وتخفيضات في رمضان، إلا أن نسبة كبيرة غير مقتنعة بمصداقية تلك العروض.

وتتابع 50.5% من الأسر العروض والتخفيضات المعلنة، مقابل 28.5% يتابعونها أحيانا، و19.5% لا يهتمون بها.

ويكشف الاستطلاع أن 56.5% من الأسر غير مقتنعة بمصداقية تلك التخفيضات، مقابل 20.5% يرون أنها حقيقية.

وحازت البقالات المرتبة الأولى كمكان مفضل لشراء المنتجات لدى الأسر اليمنية، حيث قال 45.5% من المواطنين إنهم يشترون حاجاتهم من البقالات، مقابل 13% من مراكز التسوق الكبيرة، و11% من محلات تجارة الجملة، و10.5% من معارض الشهر الكريم التي تقيمها مجموعة هائل سعيد انعم وبعض الشركات.

كما بينت النتائج تحسنا ملحوظا في الأداء الرقابي للأجهزة الحكومية على السلع المنتهية والمغشوشة في الأسواق اليمنية.

وأوضحت أن 25% من المشاركين في الاستطلاع قالوا إن هناك دورا "كبيرا، وكبيرا جدا" للأجهزة الرقابية الحكومية، في حين يعتقد 36.5% أنه دور متوسط، والنسبة ذاتها ترى أنه لا دور للجهات الرقابية الحكومية.

ويهدف الاستطلاع إلى تقديم مؤشرات علمية حديثة لصناع القرار والباحثين، والشركات ورجال الأعمال والمواطنين حول اتجاهات الرأي العام فيما يتعلق بالنفقات على السلع في رمضان، ومصادر تمويلها.

كما يقدم الاستطلاع معلومات عن مستوى إقبال المستهلكين على تجارة الأرصفة، ومدى الحضور الفاعل للدور الرقابي على المواد المنتهية الصلاحية.

وطالب رئيس مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي، مصطفى نصر، بضرورة تكثيف الجهود للتوعية الاستهلاكية، حيث تبين أن 48.5 % من الأسر اليمنية لا يعرفون إن كانت المنتجات والمعلبات التي تباع على الأرصفة مضرة بالصحة أم لا، مقابل 44% قالوا إنها مضرة بالصحة، و0.7% فقط يعتقدون أنها صحية.

3 دول كانت هناك قبل الإسلام... وآثارها شاهد على عظمتها

شبوة.. دوحة آثار تتعرض للدمار

تمتاز محافظة شبوة بآثارها الضاربة في عمق التاريخ، والمرتبطة بدول قتبان وحضرموت وأوسان، ذات الشأن في تاريخ اليمن القديم قبل الإسلام. دولة قتبان اتخذت من "تمنع" عاصمة أولى لها، ثم "هجر بن حميد" (ذات غيلم) عاصمة ثانية. كما أن دولة أوسان اتخذت من "مرخة السفلى" (هجر ابوزيد - هجر الناب) عاصمة أولى، ومن "يشبم" عاصمة ثانية. وكانت "ميفعة" هي العاصمة الأولى لدولة حضرموت، وشبوة القديمة هي العاصمة الثانية، ومن أبرز مدنها: "هجر البناء"، "هجر بريرة"، "نقب الهجر"، بالإضافة إلى الميناء الأساسي (ميناء قنا).

ومازالت خرائب تلك الدول وآثارها شاهد عيان على عظمتها ومكانتها. إلا أن الناظر لواقع تلك الآثار يصاب بخيبة أمل بسبب قدرتنا على إجادة فن العبث وطمس التاريخ، بينما الآخرون يحسدوننا على الثروة الأثرية الموجودة بين أيدينا ولم نحسن استغلالها.

فبدلاً من تحويل تلك المناطق إلى محميات أثرية، نجدها مفتوحة على مصراعيها أمام تجار الآثار ومهربي التاريخ، مقابل فتات من الدولارات وحفنة من الريالات.

هل هو العجز قد أصاب السلطة في بلادنا، أم لحاجة في نفس يعقوب (السلطة) يتم إهمال الآثار وعدم القيام بالواجب تجاهها؟

■ شفيع محمد العبد
Shfm733@hotmail.com

البعثات الأثرية

يوجد في المحافظة عدد من البعثات الأثرية التي تتنوع مهامها ومناطق عملها، حيث إن المحافظة حبلى بالآثار ذات القيمة التاريخية، فالبعثة الايطالية الفرنسية تعمل في "تمنع"، العاصمة الأولى لدولة قتبان، منذ 1999 وحتى الآن. ومن أبرز اكتشافاتها: جزء من سوق المدينة (سوق شمر)، وقد اهتمت بشكل خاص بما يسمى "ساحة السوق"، وقد كشفت مجموعة من القوانين المنظمة للسوق العالمي في تمنع، وهذه القوانين تم إقرارها من قبل الملك "شهر هلال" نهاية القرن الخامس وبداية القرن الرابع قبل الميلاد، من بينها القانون التجاري القتباني في وسط السوق. كما أن حملات التنقيب الخمس، 2000–2004، مكنت البعثة من تسليط الضوء على عشرة من البيوت أو القصور ذات الملكية الخاصة، والتي كشفت ضخامة وحجم المباني والتخطيط العمراني لمدينة تمنع، وهذه البيوت لم يبق منها سوى أساساتها الحجرية نتيجة لضخامتها. كما عثرت البعثة في 1999–2000 على أساسات المعبد الكبير والذي كان يسمى "بيت يشهل" وكان مخصصاً لعبادة الآلهة "أثيرت"، وهي من الآلهة الرئيسية للمدينة. وكذا المعبد الرئيسي للمدينة للإله "عم"، وهناك خلاف حوله هل هو معبد أم قصر أم الاثنان معاً. بالإضافة إلى مقبرة "حيد بن عقيل" المقبرة القتبانية.

كما أن البعثة الأثرية الفرنسية عملت 14 موسم حفريات في شبوة القديمة منذ عام 1976، وأصدرت ثلاثة كتب حول الآثار في مدينة شبوة القديمة، بالإضافة إلى تنقيبات في "هجر امذيبية" في وادي ضراء بمديرية نصاب لموسمين بالاشتراك مع بعثة أمريكية.

وأيضاً البعثات الأثرية: الفرنسية، الايطالية، والروسية. فالبعثة الروسية عملت اثني عشر موسما في ميناء "قنا"، وهو من موانئ دولة حضرموت ويطل على المحيط الهندي وبني على أنقاضه ميناء "بئر علي"، وكان "حصن الغراب" هو الحصن الحارس لميناء "قنا"، وكان الحصن يقوم على مرتفع يطل على المدخل الجنوبي للخليج الذي أقيم فيه الميناء المذكور، وقد نقبت البعثة في سبعة مواقع.

أما البعثة الفرنسية فقد عملت موسمين نقبت خلالهما في المعبد الخارجي وعملت خارطة للموقع. وكانت البعثة الايطالية قد عملت موسمين للمسح الأثري تحت الماء واكتشفت ثلاثة أرصفة للميناء.

المتاحف

يوجد في محافظة شبوة متحفان: متحف عتق، ومتحف بيحان. وقد حاولنا التصوير داخل متحف عتق، لكن بسبب أعمال الترميم والتوسعة لم نتمكن، حيث بدأت عملية الترميم والتوسعة منذ 2007/10/30 ومازالت مستمرة وتسير ببطء وهي على نفقة الصندوق الاجتماعي للتنمية بمبلغ وقدره 10 ملايين ريال. ويحتوي المتحف على عدد كبير جداً من القطع الأثرية.

أما بالنسبة لمتحف بيحان فهو مغلق منذ أكثر من ثماني سنوات بسبب قدم المبنى وعدم استيعاب الغرف للقطع الأثرية الموجودة فيه والتي تفوق الألف وخمسين قطعة أثرية.

العبث بالآثار وتهريبها

تبقى المتاجرة بالآثار وتهريبها غاية "مافيا" التاريخ، والمهمة تكاد تكون سهلة وميسرة بسبب غياب الحراسات الأمنية عن المواقع الأثرية وعدم حمايتها. كما أن ضعف الوعي بأهمية الآثار وارتباطها الوثيق بتاريخ الإنسان ووجوده، ساهم في عملية العبث بالآثار والحفريات العشوائية من قبل البعض، مما أدى إلى تشويه المعالم الأثرية وفقدانها أجزاء مهمة من مكوناتها. ومن أكثر المناطق تعرضاً للنبش بهدف المتاجرة بما فيها من آثار: "هجر حنو الزرير" في مديرية عين، "هجر لجيّة" و"هجر الناب" في مرخة العليا، مقبرة "حيد بن عقيل" في عسيلان. على أن بعض المواطنين، ونتيجة لغياب الوعي ونظراً للظروف المعيشية الصعبة، ينبشون المناطق الأثرية ويأخذون ما يحصلون عليه ومن ثم يقومون ببيعه بهدف سد حاجتهم لمواجهة الظروف المعيشة الصعبة. على أن مديريتي عين ومرخة العليا هما أكثر المناطق عرضة لتهريب الآثار. وهناك شبكات وعصابات للتهريب. ويبقى دور الجهات الأمنية ضعيفا جداً في مكافحة تجار الآثار، ويقتصر على المطارات والمنافذ البرية.

مشاركة خارج الحدود

تشارك المحافظة في مختلف المعارض التي تقام خارج البلاد ويتم خلالها عرض الآثار.

حيث شارك متحفا شبوة في المعرض الدولي للحضارة اليمنية الذي أقيم في باريس في معهد العالم العربي عام 1997، وتنقل بين الدول الأوربية وأمريكا حتى عام 2005، حيث شارك متحف عتق بـ38 قطعة، ومتحف بيحان بـ10 قطع. وقد أعيدت جميع القطع المشاركة.

كما شاركت المحافظة في متحف المتاحف بباريس بـ12 قطعة. وشاركت أيضاً في معرض الحصان العربي في باريس بـ3 قطع. والقطع الأثرية المشاركة عبارة عن: أواني، نقوش، تماثيل، وأسلحة قديمة.

حرب صيف94م

هناك من لا يزال منكراً لحقيقة حرب صيف 94م، والتي هدفت في المقام الأول والأخير إلى طمس هوية الجنوب وتاريخه، فحتى الآثار هي الأخرى لم تسلم من العبث والفيد. قد يكون من مارسوا ذلك من أبناء المحافظة، لكن هذا لا يعفي السلطة من دورها في حماية الآثار، والذي تنازلت عنه أمام الهدف الأكبر للحرب.

في الحرب تم فقدان ما يقارب (3 قطعة أثرية من متحف بيحان ومازالت مفقودة. كما فقدت قطع أثرية من متحف عتق وقد تم إعادة جزء منها.

غياب دور المجلس المحلي وغياب المختصين

السلطة المحلية بالمحافظة ممثلة بالمجلس المحلي، السابق أو الحالي، لم تقم بشيء تجاه ظاهرة العبث بالآثار والمتاجرة بها، برغم اطلاعهم على أوضاع الآثار وافتقارها لمقومات الحماية. كما أن المحافظة تفتقر للمختصين في الآثار، الذين يستطيعون تقديم شيء في هذا المجال، من خلال التوثيق، فكل ما كتب عن آثار شبوة حتى اللحظة -بحسب علمنا- هو من البعثات الأجنبية.

أبرز الصعوبات

يقول خيران الزبيدي، مدير عام الآثار والمتاحف بالمحافظة: "تعترض عملنا عدد من الصعوبات يمكن إيجازها في الآتي:

- ضعف الموازنة التشغيلية المعتمدة للآثار والمتاحف بالمحافظة.
- عدم وجود وسيلة مواصلات للمكتب.
- عدم اعتماد درجات وظيفية خدمية لتشغيل المتاحف وحراستها أمنياً.
- عدم وجود الإمكانية لتعيين حراسات على المواقع الأثرية التي تتعرض للعبث.
- عدم تأثيث المتحفين.
- ضعف دور المجالس المحلية بما فيها مجلس المحافظة في القيام بواجبها تجاه حماية الآثار".

لماذا يعيرني رئيس اتحاد العمال بأسبقيتي

طرقت مكتبه أملاً في دعم نقابي، فصاح في وجهي: من أنت؟

صباح اليوم (الاثنين 15 سبتمبر) زرت مقر الاتحاد العام لنقابات العمال، وقد تملكني شعور بالزهو وأنا أشاهد المبنى الفاخر لاتحادنا. كنت في حالة صحية صعبة، فأنا طريح الفراش بعد عملية جراحية خضعت لها في مستشفى بالعاصمة صنعاء. تحاملت على نفسي، وطرقت أحد المكاتب للسؤال عن مكتب رئيس الاتحاد، أملاً بأن أحظى بدعم من الاتحاد لمواجهة التزاماتي المتضخمة جراء نفقات علاجي وإقامتي في العاصمة، أنا القادم إليها من عدن رفقةَ زوجتي.

كان حظي عاثراً، فقد وجدت زميلي رئيس الاتحاد في مزاج حاد، إذْ أنه فور تقديمي لطلبي، انفجر غاضباً يسألني: «من أنت؟»، ثم يسارع للرد على سؤاله الخطير: «وأنت الا عسكري». واصل المزاج الحاد للزعيم النقابي عمله، إذ أضاف بنبرة رجل أوتي الحكمة، قائلاً: «لو دامت لك لما وصلت لغيرك». كان يعايرني بأسبقيتي في العمل النقابي، إذ انني واحد من أولئك الذين أسهموا في العمل النقابي منذ ما قبل استقلال الجنوب من الاستعمار البريطاني، وتحرر الشمال من الحكم الكهنوتي.

تحاملت على نفسي مجدداً، وأنا أغادر مكتب القيادي الأول في اتحاد العمال، وكان السؤال الذي يضج في أذنيَّ هو ما إذا كان هذا الرئيس الساخط هو نفسه الشخص الذي حرَّر قبل عام ونصف مذكرة إلى «فخامة القائد علي عبدالله صالح» يفيده فيها بأن «الأخ علي عبدالفتاح علوان، من القيادات النقابية البارزة في فترة الاحتلال البريطاني لعدن، وهو أحد المناضلين الثوريين لثورتي سبتمبر واكتوبر المجيدتين، وفي حاجة ماسة وعاجلة لإجراء عملية القلب المفتوح»، قبل أن يعبِّر عن تطلعه في أن يشملني الرئيس برعايته الشخصية والتكريم بالتوجيه بعلاجي على نفقة الدولة، وتقديم ما يراه الرئيس من دعم مادي (لي) تقديراً لدوري الوطني كوني «أحد مناضلي الثورة اليمنية ومن المدافعين البارزين عن الوحدة».

كذلك كتب رئيس الاتحاد قبل عام ونصف، مناشداً رئيس الجمهورية. تُرى ما الذي طرأ، وكيف أجاز لنفسه تعييري بدوري النقابي؟ ولماذا يظن أني قدمت لأزاحمه على موقعه الرفيع فيتلو على مسامعي حكمته البديعة: «لو دامت لك ما وصلت لغيرك»! ومن هو أحوج للاتعاظ بهذه الحكمة حقاً، ليس كل من ركب خيلاً خيَّال، ولا كل خيَّال فارس.

علي عبدالفتاح علوان

15 سبتمبر 2008

أسر المعتقلين تطالب بتنفيذ توجيه الرئيس بالإفراج عنهم

إطلاق سراح معتقلي «الحراك الجنوبي»

واصلت أسر المعتقلين والمختفين قسرياً على ذمة حرب صعدة الأخيرة، تنفيذ اعتصامات من أجل إطلاق سراح المعتقلين والكشف عن مصير المختفين.

وواصل كبار المسؤولين في السلطة تقديم الوعود للأسر بالإفراج عن أقاربها، دون أن تتخذ اجراءات فعلية تحقق توجيهات الرئيس الصادرة السبت الماضي.

وكان الرئيس علي عبدالله صالح وجه رشاد العليمي نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن بالإفراج عن كل من لم يثبت ادانته في الأحداث.

على صعيد آخر، أفرج جهاز الأمن السياسي الاسبوع الماضي عن 12 معتقلاً سياسياً من ناشطي «الحراك الجنوبي». وتأخر الإفراج عن حسن باعوم لمدة يومين بعد رفضه التوقيع على أي تعهد قبل خروجه. واضطرت السلطات إلى الإفراج عنه صباح السبت الماضي. كما أفرج عن الفنان فهد القرني أمس الثلاثاء بعد أن كانت السلطات تراجعت عن الافراج عنه مطلع الأسبوع بسبب رفضه التعهد بعدم تجاوز الثوابت الوطنية.

مصنع أسمنت عمران معطل جراء نفاذ الديزل

مايزال مصنع أسمنت عمران عاطلاً عن العمل منذ أسبوعين. الاثنين قبل الماضي أفلس المصنع من مادة المازوت، التي تستخدم في عملية الحرق في الفرن وتعتبر العمود الفقري لإنتاج مادة الأسمنت.

قبل يومين زوِّد المورِّد لمادة المازوت، توفيق عبدالرحيم المادة للمصنع إلا أنه ظل متوقفاً. لقد نفدت مادة الديزل من المصنع هذه المرة. وبحسب مصدر مسؤول في المصنع فإن إدارة المصنع كانت على علم بدنو موعد نفاد مادة المازوت لكنها تجاهلت الموضوع والتزمت الصمت حيال ذلك.

وأشارت المصادر إلى أن المصنع متعاقد مع رجل الأعمال المعروف توفيق عبدالرحيم لتزويد المصنع بمادة المازوت كما تعاقد مع عبدالله فاضل لتوفير مادة الديزل. في فترة متواصلة انقطعت مادتا المازوت والديزل والآن يدخل المصنع أسبوعه الثالث في التوقف في ظل صمت رهيب.

ويعد المصنع أحد أبرز المشاريع الاستثمارية في اليمن ومصدراً مهماً لمادة الاسمنت في الأسواق اليمنية. إذ ينتج المصنع ما يقارب 700 ألف طن من الأسمنت يومياً ما يوازي 180 ألف كيس في اليوم.

فيما يستهلك مصنع أسمنت عمران نحو 270ألف لتر من مادة المازوت يومياً.

مقتل 16

(تتمة الصفحة الأولى)

القنصلي لاستصدار تأشيرات سقطت جراء العملية.

وبحسب مصادر خاصة، فإن منفذي العملية استخدموا 3 سيارات. وأنهم كانوا يرتدون ملابس عسكرية. وقالت وكالة الأنباء الفرنسية إنها تلقت بياناً منسوباً لجماعة تطلق على نفسها منظمة الجهاد الاسلامي، يفيد بتبنيها العملية. وكانت هذه الجماعة هددت في وقت سابق باستهداف المصالح الاميركية، ومصالح دول أخرى، غربية وخليجية في اليمن.

وبحسب المصادر، فإن السيارة الأولى التي استخدمها أشخاص بزي عسكري تقدمت إلى الحاجز الخارجي للسفارة، وباشروا باطلاق النار على أفراد الأمن، فيما كانت سيارة أخرى تجتاز الحاجز، متقدمة نحو البوابة الرئيسية للسفارة، قبل أن تنفجر بالقرب منها. ويعتقد أن السيارة الثانية كانت مفخخة بالمتفجرات.

ووصل صنعاء في وقت لاحق فريق محققين اميركي قادماً من البحرين، لغرض المشاركة في عملية التحقيق.

ووُصف الانفجار بأنه شديد جداً، ونقل مصدر خاص عن ديبلوماسي اميركي في صنعاء وصفه العملية بأنها كبيرة جداً.

السلطات اليمنية

(تتمة الصفحة الأولى)

الحكم في وقت لاحق وتنص على «إعادة الخيواني إلى السجن لشمولية الحكم بالنفاذ المعجل». ورفض مجلس القضاء الأعلى اتخاذ أية إجراءات بشأن واقعة التزوير معتبراً ذلك من اختصاص محكمة الاستئناف.

ويعاني الخيواني من متاعب صحية عديدة. وعلمت «النداء» أن حالته الصحية تدهورت في الأسابيع الأخيرة.

واستغربت منظمات حقوقية ومدنية يمنية استثناء الخيواني من قرارات الإفراج عن المعتقلين والسجناء السياسيين. وعقد لقاء تضامني الأحد في مقر منتدى الشقائق بصنعاء حضره ممثلون عن منظمات غير حكومية، وقيادات معارضة. اللقاء عبَّر عن استنكارهم استثناء الخيواني من قرارات الإفراج، وطالبت بتصعيد الضغط على السلطة من أجل الإفراج عنه.

إلى ذلك نفى محمد عبدالكريم الخيواني (17 سنة) أن يكون ناشد الرئيس العفو عن والده، وقال لـ«النداء» إنه وأسرته يناشدون المنظمات الحقوقية في اليمن والخارج الضغط على الحكومة اليمنية من أجل الافراج عن والده. وشدَّد محمد، وهو النجل الأكبر للخيواني، على أنه وجميع أسرته يفخرون بوالدهم، لأنه سُجن بسبب رأيه، وليس لأي سبب آخر.

إلى ذلك، أكدت منظمة العفو الدولية بأن الجائزة التي منحتها للخيواني ليست مالية، بل جائزة معنوية تقديراً من المنظمة للخيواني الذي يتعرض للخطر بسبب تغطيته الصحفية لحقوق الإنسان وكانت وسائل إعلام محلية أشارت إلى أن الجائزة تشمل على مبلغ مالي.

أمن العاصمة

(تتمة الصفحة الأولى)

قررت الأجهزة الأمنية احتجاز الضحية في سجن البحث الجنائي في العاصمة ومنعت عنه الزيارة.

«الشيخ معتقل بدون وجه حق، وهو الذي تعرض لمحاولة اغتيال... هناك عسف واضح بحق موكلي ولا نعرف ماهي الدوافع». قال عبدالعزيز السماوي محامي الشيخ لـ«النداء».

السماوي لم يؤكد معلومات صحفية أفادت نقل ملف القضية الى النيابة المختصة، وقال: إن حدث ذلك فهي نتيجة إحساس المسؤولين في السلطة الأمنية أن اعتقالهم للشيخ تم بمخالفة قانونية وارادوا التخلص من تبعات تلك المخالفة.

الرواية الأمنية التي بررت بها تصرفها مع الشيخ أخذت منحى أسطورياً حين قالت -وفق السماوي- إنها اعتقلت الشيخ بناءً على وصية القتيل الذي سقط في موقع الحادثة، وقوله لها «شاهدت المخلافي وجماعته يطلقون الرصاص عليَّ».

وإذ شكك السماوي في تلك الرواية وأبدى تخوفه من الفبركة الأمنية، قال بنبرة ساخرة: القتيل سقط برصاصة أصابته من الخلف وكيف لشخص قتل من الخلف أن يرى قاتله!

الشيخ حمود سعيد المخلافي الذي يأتمر له مئات المسلحين من أبناء شرعب ومحافظة تعز، لم يوجه التهمة لأحد في الحادثة التي تعرض لها وطلب من السلطات إيجاد الجناة فقط. لكن عملية اعتقاله تثير تساؤلات حول الاجراءات الأمنية ونبل مقاصدها.

ومطلع الأسبوع الجاري تصدر بيان مجهول النسب وسائل إعلامية موالية للسلطة اتهم المخلافي باختلاق حادثة الاغتيال لكسب أكبر قدر من الشعبية قبيل الانتخابات النيابية المقرر إجراؤها في العام القادم، فضلاً عن سبِّه ونعته بألفاظ نابية مشينة.

وكانت مصادر مقربة من الشيخ أكدت أن أحد المتهمين الذي سلم نفسه السبت الماضي للأجهزة الأمنية اعترف باطلاق الرصاص من سلاح كاتم صوت على الشيخ المخلافي وأنه اشترك في هذه العملية مع إثنين آخرين.

المتهم طبقاً للمصادر ينتمي لأسرة الأعوش من قبائل مراد بمأرب. ومعلوم أن تلك القبائل لم تلجأ في تاريخها إلى استخدام سلاح كاتم الصوت في صراعاتها.

وفي حين لم يستبعد السماوي أن يكون مصدر وصية القتيل واعتراف المتهم جهة واحدة، أكد أن المطلب الوحيد حالياً يتمثل في إطلاق سراح الشيخ وملاحقة الجناة الذين حاولوا اغتياله.

وعلمت «النداء» من مصادر خاصة أن مجاميع من أنصار وأتباع الشيخ المخلافي قد تدفقوا إلى العاصمة خلال الأسبوعين الماضيين. وإذ لفتت إلى أن مئات المسلحين ينتظرون إشارة من الشيخ لتصعيد الموقف، أكدت أن الشيخ رفض الانجرار وراء الاستفزازات الأمنية وفضل المسار القانوني للقضية. وأشارت المصادر إلى أن أسرة الشيخ المخلافي لن تسمح بتمييع القضية وأنها وأنصار الشيخ يتأهبون لتنظيم أعمال احتجاجية سلمية جراء استمرار الاجراءات التعسفية وتقاعس الأمن عن القيام بمسؤوليته.

صعدة.. دعم

(تتمة الصفحة الأولى)

لدعم السلام، وإدارة الإعمار"، وترأس هلال لقاءات نوعية وجماهيرية في المناطق التي لم تشهد حضورا رسميا رفيعا منذ اندلاع الحرب كضحيان، وباقم، وحيدان. ويشارك من كانوا يعرفون بالقادة الميدانيين لأخطر جبهات القتال في اللقاءات.

ومقابل إعادة غالب القوات الحكومية تموضعها بعيدا عن "أجندة الحرب"، يتسلم مدراء كانت مسرحاً للحرب مرافق المديريات من الحوثيين (عين مدراء جدد لكل من حيدان، ساقين، منبه ضمن خطة لوزارة الإدارة المحلية بتعيين مدراء جدد يتولون إدارة شؤون المديريات في مرحلة الاعمار)، وتطلق الأجهزة الأمنية عشرات المعتقلين على ذمة تلك الحرب، فيما يفرج الحوثيون عن آخرين اختطفهم مقاتلوهم إبان المواجهات. ويؤكد الحوثيون في اللقاءات العامة التزاماتهم بشروط الرئيس صالح لإنهاء الحرب.

وفيما ينجز صندوق إعمار المحافظة مراحل بدء الاعمار، تقول مصادر اللجنة الحكومية للاعمار إن الرئيس علي عبدالله صالح يدعم "تنفيذ قراره إيقاف الحرب" ويشرف مباشرة على "تنفيذ مقترحات الأجهزة المعنية بذلك". كما تعقد الحكومة اجتماعات متواصلة في صنعاء لتمويل الاعمار، مع الجهات المانحة بعد توقف قطر عن مشروعها بإنشاء صندوق قطري لاعمار صعدة (في آخر اجتماع حكومي مع المانحين قالت وزارة الأشغال العامة إن إعادة تأهيل الطرق الرئيسية والثانوية في صعدة تحتاج 125 مليون دولار).

صندوق الاعمار -الذي أقر له رسميا عشرة مليار- عمل عبر آليتين؛ حكومية تتعلق بالمنشآت العامة، وأهلية فيما يخص ممتلكات المواطنين، حيث أقر دفع قسط لملاك المنازل المتضررة للبدء في الاعمار بإشراف السلطة المحلية، بعد عملية حصر شملت أربعة آلاف و972 منزلا وألفا و72 مزرعة و21 مشروعا مختلفا و62 مدرسة وثلاث منشآت صحية وقسمي شرطة وثلاثة مقرات محاكم ومجمعين حكوميين ومركزي إرشاد زراعي و147 مسجدا. نفذ الحصر عبر مهندسين معماريين وممثلين للمجالس المحلية قدروا الأضرار وتكاليفها وفقا لمعايير اعتمدت في المحافظة. وتؤكد الحكومة إدراكها أهمية الاعمار، حيث قال نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية وزير التخطيط والتعاون الدولي، عبدالكريم اسماعيل الأرحبي، إن "التسريع بإعمار المناطق المتضررة في محافظة صعدة أفضل السبل العملية لطي صفحة العنف وترسيخ مقومات الاستقرار والسلام".

غير أنه ومقابل ذلك فإن صراعات من أنواع مختلفة ترافق كل تلك الجهود، تجعل من النجاح النهائي للمهمة الأكبر وهي عودة الحوثيين إلى سابق حياتهم قبل "معرفة طرق الجبال والرصاص"، قيد الاختبار.

فلا تزال القرارات المتعلقة بصعدة، تتجاذبها الآلية المحلية في المحافظة، والتي تسعى للتعامل مع الخروق كـ"قضايا جنائية مثلما يحدث في بقية المحافظات لإيقاف تداعيات تلك الخروق التي غالبا ما سببت الحرب"، وتقديرات اللجنة الأمنية العليا التي يرأسها رشاد العليمي، وتضم رؤساء الأجهزة الأمنية والعسكرية والتي تتخوف من "استغلال الحوثيين للهدوء لاستعادة قوة كانوا فقدوها في الحرب الأخيرة". وفي زيارته الأخيرة للمحافظة تولى العليمي قراءة التكليف الرئاسي الجديد لعبدالقادر هلال على اجتماع موسع لقيادات المحافظة لتأكيد "ثقة الرئيس بالآلية الحكومية التي تعمل في الميدان بدلا من القرارات التي تنتج عن تقارير نظرية".

وفي تأكيد على قناعة اللجنة الأمنية بتوجيهات الرئيس فقد اعتبر وزير الداخلية، اللواء الركن مطهر رشاد المصري، وجود "لجان ميدانية من أبناء محافظة صعدة تضطلع بمهام تسوية أي اختلالات أمنية طارئة من قبيل الخروق الأمنية المحدودة".

كما تشهد المحافظة صراعات بين شخصيات ومصالح كونتها الحرب، وشخصيات ومصالح ما قبلها، ورغم عدم علاقة الكثير منها بأجندة الحرب فإنها تستخدم الحرب وأطرافها لدعم مصالحها والأضرار بمصالح الخصوم، في لعبة لن تنتهي إلا بطرق مختلفة للصراع، قد تمثل الانتخابات القادمة أحد مجالاتها.

ويمثل الجدل الفقهي والديني أحد تلك الإرباكات، حيث مقابل تراكمات التحريض الديني للحوثيين ضد الدولة ومقاتليها، ترتكب الأخيرة أخطاء تساعد على إثارة المخاوف في محافظة محسوبة تاريخيا على المذهب الزيدي، منها تعيين خطباء لا يتعاملون بمسؤولية تجاه معتقدات المواطنين وانتمائهم المذهبي، رغم التأكيد الرسمي الذي قاله للمانحين وزير الداخلية والمحافظ السابق للمحافظة ذاتها، مطهر المصري، إن "حرب صعدة لم تندلع على خلفية خلافات أو صراع مذهبي وديني، ولكنها اندلعت نتيجة تمرد أشخاص حملوا السلاح على الدولة".

أسرة بجاش

(تتمة الصفحة الأولى)

الشهداء هم رفاق بجاش الاغبري، الشاب الواعد الذي كانه مطلع الثمانينيات، والذي التحق فدائياً في صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية، وكان قائداً لفصيلة في سرية الشهيدة دلال المغربي، في منطقة قانا بجنوب لبنان.

كيف سيتم الاحتفاء بالشهداء القادمين من فلسطين فيما أحد رفاقهم يعاني مرارة السجن هنا؟

في حرب اجتياح بيروت عام 1982 كان بجاش الأغبري هناك، يقاتل في سبيل فلسطين، وقد أصيب في 5 أغسطس 1982 أثناء مشاركته في عملية «عرًيا»، هناك تسرب دمه إلى جذور «القضية الفلسطينية» التي كانت «قدس أقداس» الشباب العربي، وعنوان الكرامة الإنسانية. إصابته كانت بليغة، وقد نُقل لاحقاً إلى السويد حيث مكث في مستشفى عدة أشهر لتلقى العلاج.

«النداء» عايشت منذ سنوات محنة هذا الإنسان العزيز، وعاشت على الدوام معاناة أسرته جراء إبقائه في السجن، وراقبت طفليه الصغيرين، وعد ومعاذ، يكبران سنة تلو سنة، ومعهما تابعت الأمل يكبر في قلبيهما بقرب اللقاء بوالدهما من دون شباك حديدي مقيت يفصلهما عنه.

لم يكن معاذ قد ولد عندما بدأت محنة الأسرة، أما وعد فيكبره بثلاث سنوات. والِي وعد ومعاذ، تنتظر زوجة مكافحة وابنتان في عمر الصبا، فضلاً عن أحبة كثيرين.

ما أحوج التسامح إلى بجاش الأغبري! أسرة بجاش كما أسرة «النداء»، تدعوان رئيس الجمهورية إلى تكريم شهداء اليمن في فلسطين ولبنان بإطلاق سراح رجل نزف دماً في لبنان، ويكاد صبره ينفد خلف القضبان.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره نتقدم
بأصدق التعازي للدكتور
عباس محمد صالح
بوفاة أخيه
سعيد محمد صالح
تغمد الله الفقيد بواسع رحمته والهم
أهله وذويه الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
الأسيفون:
أمين المقطري، صلاح الدكاك،
أحمد زيد، فكري قاسم، بشير السيد

نتقدم بأصدق التعازي وعظيم
المواساة للزميل العزيز
محمد العبسي
بوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى
عمته
تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته
ومغفرته والهم أهلها وذويها
الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
الأسيفون:
محمد المقالح وأسرة «النداء»

محمد مفتاح لـ«النداء»:

الانفراج السياسي رهن بسلوك السلطة

كنا في طريق العودة من محافظة تعز إلى صنعاء بعد أن حضرنا جلسة محاكمة الفنان فهد القرني. وكانت إشاعة تنقل نفسها من لسان إلى لسان، عن أن الرئيس سيعلن مفاجأة في ذكرى الوحدة. وكان البعض يعتقد أن المفاجأة ستكون الإفراج عن معتقلي الجنوب. وبينما الألسن تلوك التوقعات، إذ وصلت رسالة تبلغنا أن مجهولين أطلقوا النار على سيارة العلامة محمد مفتاح، رئيس مجلس حزب الحق، واقتادوه إلى مكان مجهول. وعادة ما يكون هذا المجهول معلوما بشكل منقطع النظير؛ إلا أن "المكان المجهول" أنكر وجوده لديه، فأصابني رعب الذكرى الخامسة لاغتيال الشهيد السوري العلامة محمد معشوق الخزنوي. أخفي العلامة محمد مفتاح ثمانين يوما، كانت زوجته وأولاده يذهبون كل يوم للبحث عنه فيجدون في وجوههم كلمة "مش عندنا". وعندما اعترفوا بوجوده رأته زوجته، فلم يكن منها سوى حدسها بأنه هو، ولم يعرف هو عنها شيئا. كان قد بلغ الإعياء منه مبلغه بعد ثمانين يوما من الجوع والعطش والاكتفاء بأكل نوع رديء من الخبز، إضافة إلى كأس واحد من الماء الملوث كل يوم. قابلته بعد يوم واحد من الإفراج عنه، ولم أعرف منه سوى بقايا من هيئته السابقة. تغيرت ملامح وجهه تماما، وخسر نصف وزنه والكثير من صحته وثقته بالقانون. وكان لي معه هذا الحوار:

● مفتاح

■ حوار: موسى النمراني

■ بعد الإفراج عن محمد مفتاح بيوم واحد إلى ماذا يدعو محمد مفتاح؟

– إلى ما كنت أدعو إليه من قبل، وهو أن تتجه القوى الفاعلة في اليمن للتحضير والإعداد لحوار وطني شامل يناقش أهم القضايا التي تهم مستقبل اليمن، ويكون الحوار موسعا، لا يستثني أي جهة فاعلة، بما فيها منظمات المجتمع المدني من اتحادات ونقابات ومنظمات، وكذلك الشخصيات الاعتبارية والكفاءات العلمية المتخصصة؛ لتلمس المخرج من تداعيات المشاكل التي تعاني منها اليمن.

■ بعد أن تم الإفراج عنكم هل تعتقد أن الانفراج السياسي قريب؟

– الانفراج على كافة الأصعدة في اليمن مرتبط بسلوك السلطة، لأن السلطة هي المؤثرة في الحياة العامة، فهي المسيطرة على كل شي، وما دامت السلطة هي المسيطرة والمؤثرة فالانفراج على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي مرتبط بسلوكها، فالبلد في تقديري يعيش حالة احتقان كاملة على مختلف الأصعدة، فالانفراج السياسي مرتبط بسلوك السلطة، فإذا وعت أن هناك مشكلة واعترفت بوجود المشكلة فيمكن الحديث عن بداية انفراج.

■ ما هي المشكلة من وجهة نظركم؟

– المشكلة سلوك متعجرف للغاية من السلطة، وإقصاء وتهميش لمن لم يكن في الحزب الحاكم أو لمن لا يلف ويدور حول توجهات ورغبات المتنفذين في السلطة، فإنه يقصى ويبعد ويضطهد، ولو كان أكفأ الناس وأقدرهم على خدمة البلد، فليس له أي قيمة، بينما المتزلف المتقرب من أصحاب النفوذ يحظى بالامتيازات ويكلف بالمناصب ولو لم يكن يفقه فيها شيئا. فهذا أدى إلى تكدس أمور الناس في أيادي المصلحيين والنفعيين وأدى إلى تفشي وتشعب الفساد، وهؤلاء لديهم سعي للحفاظ على مواقعهم في السلطة وفي النفوذ وفي الامتيازات بالتزلف وبالكثير من الكذب، مما أدى بدوره إلى حجب الحقائق عن صانع القرار ووضع البلد في حالة احتقان شديد. فالبلد من وجهة نظري يعيش حالة احتقان كامل، وإنكار الراسخين في السلطة لهذا الواقع ليس إلا من باب المكابرة أو الجهل بالواقع أو التعامي عنه.

■ قبل يوم واحد من ذكرى الوحدة اليمنية اعتقل محمد مفتاح، لماذا اعتقلت؟

– العجيب أن يوم الاعتقال هو نفسه اليوم الذي تم فيه الإفراج عني قبل سنتين في 2006/5/21، حيث تم الإفراج عني وزميلي العلامة يحيى الديلمي بقرار رئاسي، وكان الجهة التي وقتت للاعتقال أرادت إيصال رسالة مفادها أن مدة الإفراج انتهت، وأن الأصل في حياة اليمني: إما أن يكون خانعا للفساد وجامدا بلا أي حركة، وإما أن يكون مصيره المصادرة والسجن والقمع والإذلال. وأما لماذا الاعتقال؟ فيبدو لي أن الأنسب هو أن يوجه السؤال إلى من قام بالاعتقال، لأنه هو المعني بالجواب، لماذا يعتقل الناس؟ أما بالنسبة لي فإني لا أدري لماذا اعتقلت إلى الآن.

■ لم توجه إليك تهمة؟

– لا، لم توجه لي تهمة، لأن المعروف أنه في حال توجيه تهمة لشخص ما أن يحال إلى النيابة بعد أن يتم إبلاغه بتهمة محددة ومسببة. ولكن أثناء التحقيقات كان من ضمن ما قيل لي: أنت متهم بالتردد على بني حشيش! ولا أدري ما وجه التهمة في ذلك! فبني حشيش مديرية كاملة من مديريات الجمهورية اليمنية، وذهابي إليها لا يختلف عن ذهابي إلى أي مكان آخر، وكل ما في الأمر أنني حضرت في بعض مناطق بني حشيش مناسبات عامة مثل المولد النبوي وذكرى الهجرة وغيرها، وكان حضوري بدعوة من أهالي المنطقة وفي أماكن عامة ولقاءات مفتوحة.

وللعلم، فأنا أحضر مثل هذه المناسبات في أي مكان، في سنحان وفي الحيمة وفي حضرموت وفي البيضاء وفي تعز وفي الجوف وفي صعدة... إلخ؛ لأني أعتبر اليمن كلها بلادي وأهلها أهلي، إلا أنه كما يبدو حسابات أجهزة القمع مختلفة عن حساباتنا.

■ كيف كانت التحقيقات؟

– تعرضت لتقييد اليدين وعصب العينين والتهديد بخلع ثيابي أثناء التحقيق.

■ أثناء التحقيق؟

– نعم أثناء التحقيق.

■ أنت اعترضت على شيء؟

– لا. قلت فقط إنه من خلال توعية الأسئلة فإنني أشعر بأن هناك توجها لتلفيق تهمة وفبركة قضية لغرض سياسي كما حصل في المرة السابقة، فرد عليّ أحدهم بانفعال وصوت مرتفع ونبرة تهديد بأنها قضية جنائية "وإحنا ما نفهمش في حقكم الحركات السياسية والمفترض نخلع ثيابك ونحقق معك بدون ثياب".

■ هل هناك علاقة بين اعتقالك وأحداث بني حشيش؟

– الأحداث المؤسفة في بني حشيش سبقت الاعتقال بحوالي أسبوعين، وليس لي أي صلة بها، وكل ما في الأمر أنني كنت أزور بعض مناطق بني حشيش لحضور مناسبات عامة مثل المولد النبوي وأمسيات رمضانية في لقاءات عامة، وبدعوة من الأهالي، كما أفعل ذلك في مناطق أخرى.

■ اليمن دولة تعترف بوجود الفساد، ووقعت اتفاقية دولية بهذا الخصوص، وتسعى بمساعدة مانحين دوليين لمحاربة الفساد. إذا كانت اليمن تسعى لمحاربة الفساد بمساعدة دولية أين بقية المشكلة؟

– اليمن، أو بالأصح المهيمنون على السلطة في اليمن يتكلمون منذ عقود عن الفساد ومحاربة الفساد ومعاقبة المفسدين وضربهم بيد من حديد وبيد من نحاس وبيد من منجنيز وأياد كثيرة؛ والنتيجة لم يضرب الفساد وإنما ضرب البلد بجحافل جديدة من الفاسدين وبأساليب فجة وبأشكال متنوعة من الفساد، وضرب اقتصاد البلد وضربت الحياة المعيشية للناس وضربت الوحدة الوطنية وضربت كرامة الناس... فالمواطن اليمني يعامل بازدراء في دول الجوار ويهان على الحدود، وانتشرت ظاهرة اختطاف الأطفال وتهريبهم للتسول والاستغلال البشع في دول الجوار، وازدادت البطالة بشكل مخيف وازدادت نسبة الفقراء المدقعين بشكل يهدد بكارثة إنسانية، فالمفترض أن المانحين يستشعرون بأن هناك مشكلة حقيقية في اليمن وخاصة في من يطرح نفسه كمحارب للفساد، لأنه هو نفسه الذي انتشر الفساد في ظل وجوده في السلطة ومن غير المجدي والواقعي أن يعالج هو المشكلة التي هو سبب أساس من أسبابها، بل قد يأخذ الأموال لمحاربة الفساد وتصبح في النهاية جزءا من الفساد، بمعنى أن يصبح في الجهة المهياة لمحاربة الفساد فساد، لأننا للأسف تعودنا أن يدخل الفساد في كل لجنة وفي كل مناقصة وفي كل توجه جديد وفي كل استراتيجية، ويبدو لي أن الفساد سيدخل بقوة في لجنة محاربة الفساد بحيث تصبح لجنة فساد.

■ هل تعتقد أن الصراع في الشمال والحراك في الجنوب له أثر سلبي على مستقبل الوحدة اليمنية؟

– للأسف هو صراع واحد، في الشمال وفي الجنوب، لكن يختلف شكل الصراع وتسميته ووسيلته وأدواته. والواقع أنني أخشى على الوحدة اليمنية كثيرا من تصرفات السلطة، لأن تصرفات السلطة أوصلت الناس إلى أن يصبحوا فئات متعددة، فئة تشعر بالاستهداف المذهبي وفئة تشعر بالاستهداف الحزبي وفئة تشعر بالاستهداف المناطقي وفئة تشعر بالاستهداف القبلي... وأصبح كل شخص يشعر بأن الاستهداف موجه له، مناطقيا أو مذهبيا أو حزبيا أو قبليا أو فئويا... وقد وصلنا إلى مرحلة من الضيق أصبح المواطن لا يشعر بأن الدولة تحل مشكلته، وأصبح يضيق بإجراءات الدولة ومماطلتها، فأصبح ابن تعز لكي يحرر مختطفيه يفكر في اختطاف ابن خولان، وابن خولان يختطف ابن جبلة، وابن الجوف يختطف ابن نهم... وهكذا، كل منطقة ستتعصب لقبيلتها ولمنطقتها، وهذا خطر على الوحدة الوطنية.

وأتذكر أنه قبل عدة أشهر اختطف شيبة (مسن) من جبلة اسمه علي قاسم المتوكل عمره فوق التسعين أو قريب المائة وبقي في خولان عدة أشهر، تعرض خلالها لمعاملة قاسية، وحدث اختطاف عدة مهندسين قبل فترة، وحالات اختطاف متكررة ومأساوية، وهذا مؤشر خطير مفاده أن المواطن فقد الثقة في الدولة وأجهزتها التي أصبحت في نظره أداة قمع، بل وقد لا تختلف أساليبه عن أساليبها.

■ هل تعتبر ما حدث لك اختطافا؟

– نعم، أنا أعتبر أن ما جرى لي أسوأ اختطاف، لأنه جرى بطريقة هي أسوأ من أسلوب الاختطاف؛ أن أؤخذ وأخفى وتظل زوجتي وأطفالي لمدة ثمانين يوما يبحثون عني ويترددون على مكاتب كل المسؤولين المعنيين فينكرون وجودي لديهم مع علمهم بوجودي عندهم. والمفروض على الأقل أن يطمئنوا أهل المعتقل بأنه موجود بدلا من أن يذهبوا يبحثون عنه في المستشفيات وإدارات البحث وبرنامج "نوح الطيور". أمس الدكتور العليمي يحذر من توقيف أعمال اللجنة المخصصة لإعادة إعمار صعدة بسبب ما أسماه تعنت الحوثي في الاستمرار في بناء تحصينات والسيطرة على مناطق جديدة في صعدة، ما تعليقكم؟ سمعت استياء لدى الكثير ممن قابلتهم من تصريحات العليمي وأنها تصريحات غير موفقة، ويبدو أنها لا تختلف عن تصريحاته عن المشترك أو عن المطالب الحقوقية في الجنوب أو عن أحداث صعدة، فالانطباع لدى الكثيرين أن تصريحاته غير موفقة للأسف.

■ هو يمثل وجهة نظر؟

– صحيح هو يمثل وجهة نظر، لكن أحيانا الممثل قد يكون لديه من اللباقة والتوفيق ما يستطيع به أن يخرج وجهة نظر من يمثله بطريقة مقبولة. ولا أخفيك أنه اتصل بي اليوم عضوان من النواب من صعدة ولديهما انطباعات متفائلة، وأخبراني أنهما وغيرهما من أبناء صعدة يبذلون كل مجهود لإنهاء المشكلة واحتواء بقية تداعياتها. فأتمنى أن يكون الجميع دعاة خير للبلد. يكفي البلد دماء، ويكفيه ما فيه من مشاكل، والحوثي مواطن يمني، ومن معه مواطنون يمنيون، وهذا الصراع المفترض أن يحل بحل أسبابه ومبرراته.

■ ما هي المبررات؟

– أنا كتبت ورقة موجهة إلى رئيس الجمهورية أوصلها إليه أحد مشائخ البيضاء قبل الحرب الأخيرة بحوالي أسبوع تقريبا. وكانت الورقة عبارة عن رؤية لما يمكن أن يؤدي إلى تجنب الأحداث الأخيرة ويسرع بحل المشكلة، وكان من ضمنها أنه لا ينبغي أن تبقى بيوت الناس ومزارعهم ثكنات للجيش والأمن، لأنه لا يعقل أن يسكن الأطفال والنساء في خيمة أو في صناديق السيارات والشاحنات وبيوتهم عبارة عن ثكنات ومتاريس.

■ المتداول أن الجيش انسحب من صعدة؟

■ بعثت برسالة إلى الرئيس قبل اسبوع من الحرب الأخيرة عبر أحد المشائخ لحل المشكلة وقلت له: لا يُعقل أن يسكن الأطفال والنساء صناديق الشاحنات والسيارات والخيام البائسة فيما بيوتهم ومزارعهم تحولت إلى ثكنات ومتاريس للاسلحة والجنود

– أنا أتكلم عما كان وليس لدي معلومات مؤكدة عما حصل أثناء إخفائي في السجن. وما أتكلم عنه أنا شاهدته بعيني، حيث ذهبنا إلى صعدة في جنازة السيد العلامة مجد الدين المؤيدي في رمضان العام الماضي وشاهدت بعيني عشرات البيوت عبارة عن متاريس، حيث تم خلع شبابيك المنازل ووضع بدلها أكياس من الطين، وفي سطوحها الأسلحة والرشاشات والجنود، وشاهدت أعدادا كبيرة من المواطنين يقطنون في صناديق الشاحنات وفي خيام بائسة تفتقر لأبسط مقومات الحياة الإنسانية، ومن الصعب أن يتحمل المواطن هو وأولاده ونساؤه هذا الوضع. فأعتقد أن هذا يدفع المواطن للحقد على الدولة ومحاولة الاشتباك معها، كما أن للحرب على مدى أربع سنوات نتائج وتداعيات من ضمنها تدمير حياة الناس: المحلات التجارية، البيوت، المزارع، الممتلكات من سيارات ومحتويات المنازل وغيرها... وجرى عزل أعداد كبيرة من الموظفين عن وظائفهم، وغيرها من المشاكل التي لو عولجت فإنها تنزع مبررات ودوافع التعبئة للصراع، لأن الذي أصبح بلا وظيفة ولا بيت ولا مزرعة ماذا يُنتظر منه؟! هذا يعني بشكل تلقائي أنه يصبح مقاتلا ضد من يرى أنه هو الذي دمر بيته والذي دمر مزرعته والذي طرده من وظيفته...

■ بالنسبة للسجناء الآخرين الذين قابلتهم في السجن ما ظروف اعتقالهم أو الظروف التي يعيشون فيها؟

– للأسف، لا يسمح لأحد بمقابلة السجناء في السجن، والذين قابلتهم هم من كانوا معي في زنزانة واحدة، لأن الإفراط في الاعتقالات أدى إلى أن الزنزانة المخصصة لواحد (انفرادية) حسب لائحة سجن المخابرات اضطروا لكثرة السجناء أن يدخلوا فيها شخصين وثلاثة، فأدخلت في زنزانة مع آخرين، وكان الذين التقيتهم في الزنزانة ظروفهم مشابهة لظروفي وبعضهم أسوأ من ظروفي، فمثلا شخص أتي به من المهرة وهو أحد مشائخ خولان في صعدة يشتغل في التجارة، وضع معنا في الزنزانة، وهذا الشيخ عمره يتجاوز الستين سنة تقريبا، وبقي معنا حوالي عشرة أيام بدون أي قطعة فراش ولا حتى مخدة أو بطانية ولا يوجد له موضع ينام فيه، وكنا نتداول النوم على فرش واحد ينام في الليل والآخر ينام في النهار. كما أتي بشاب من بني حشيش عمره حوالي ست عشرة سنة، ومكث معنا بدون فراش لمدة يومين، واتضح لي من خلال تكرار سماع الأصوات لمدة طويلة أن أعداد السجناء كبيرة وفيهم كبار السن مثل الوالد عبدالكريم إسحاق الذي تجاوز التسعين سنة تقريبا، وفيهم أصحاب الحالات الخاصة مثل أصحاب الاضطرابات النفسية والاختلالات العقلية والمرضى والأحداث (صغار السن) ما بين الـ13 و17 سنة مثلا، من بينهم شاب كنت أسمعه في الطارود بكثرة وسمعت اسمه بالكامل، كان مصابا في إحدى رجليه ويمشي بعكاز، وهذا لا يتجاوز عمره 15 سنة، وآخرون في مثل هذا الحالات المتعبة والحرجة جدا، والتي تجعل الإنسان يشعر بتأنيب ضمير إذا لم يتكلم عنهم وإذا لم يُخرج قضيتهم إلى الناس وإلى المجتمع. وأدعو وأطالب السلطة باحترام النظام والقانون واتباع الإجراءات القانونية في القبض والتعامل مع أي مطلوب للقضاء أو مطلوب للأمن، وتكون هناك إجراءات قانونية وإبلاغ الشخص بالتهمة أثناء القبض عليه وأثناء التحقيق وإتاحة الفرصة له للدفاع عن نفسه، إما بنفسه إذا كان قادرا وإما بواسطة محاميه، وإتاحة الفرصة للمعتقل لمقابلة أهله ومقابلة المحامي حتى يستطيع الدفاع عن نفسه وحتى لا يصبح ضحية تهمة كيدية. ويبدو لي أن كثيرا من القضايا المحالة إلى محكمة أمن الدولة (الجزائية المتخصصة) إما مبالغ فيها وإما أن التهم كيدية لا أساس لها، وقد عرفت التهم الكيدية بنفسي في العلامة يحيى الديلمي. ولا أنسى موضوع الأكل أيضا، فالأكل الذي يقدم رديء للغاية ولا يكفي السجناء، ومنع المعتقلين من شراء حاجياتهم في ما يسمى بفترة التحقيق أمر في منتهى القسوة، وفترة التحقيق هذه قد تمتد إلى سنة وأكثر، وقد تأكد لي أن أحد الأشخاص الذين كانوا معي في الطارود نفسه لم يسمح لأهله بزيارته، ولم يسمح له بالحصول على بعض المأكولات من خارج السجن إلا بعد أكثر من سنة، وبعض السجناء لم يسمح لأهله بزيارته لأكثر من عام ونصف.

■ هل كنت مضربا عن الطعام؟

– أنا لم أستطع أن آكل من طعام السجن إلا ما يسد الرمق، وأمضيت الفترة كلها في صيام، واكتفيت من الطعام بكدمة للفطور مع قليل من البطاطا التي كانت توزع كوجبة للغداء وكدمة للسحور مع شربة ماء من حنفية الحمام، وطرحت موضوع الإضراب كنوع من الاعتراض على بعض المعاملات المفرطة في القسوة، خاصة عندما وضعوني في زنزانة ضيقة مع شخص مجنون جنونا مطبقا، ورغم أنه كان مقيد اليدين والرجلين إلا أنني لم أستطع أثناء وجوده معي أن أصلي ولا أنام ولا حتى أمد رجلي بسبب تهديداته بالاعتداء، وبسبب رطوبة ورائحة البول والبراز التي تراكمت على ملابسه لعدة أيام.

■ بعد الإفراج عنكم تناول خبر الإفراج عنكم أحد المواقع الإخبارية على الإنترنت، أن محمد مفتاح يعتذر لرئيس الجمهورية وولي الأمر... ما تعليقكم؟

– لم أطلع حقيقة على الموقع، لأنه اتصلت بي عدة مواقع، وكان من ضمن الأسئلة التي وجهت إليّ ما الذي طلب منك؟ كلمت الإخوان الذين اتصلوا بي أنه قبل الإفراج بحوالي أربع ساعات أصعدوني من الزنزانة التي أقبع فيها تحت الأرض إلى الدور الثاني مقيد اليدين معصوب العينين وطلب مني الإدلاء بمعلومات تفصيلية عن كل أسرتي (زوجتي وأولادي وإخواني ووالدي ووالدتي رحمها الله وأقاربي وأصدقائي) وعن دراستي وعن سفري خارج اليمن. وعندما كلمت الشخص المكلف أن بعض المطلوب لا أستطيع الإدلاء به ولا ضرورة له كالإدلاء بمعلومات عن زوجتي ووالدتي رحمها الله، فأفهمني أنه مكلف بتعبئة الاستمارة كاملة وأني قد أظل مقيد اليدين ومعصوب العينين حتى يكمل تعبئة الاستمارة. وبعد تعبئة الاستمارة فك العصاب عن عيني لمدة دقيقة تقريبا لرؤية صيغة تعهد مطبوعة جاهزة مضمونها أن السجين يلتزم للأمن السياسي بحسن السيرة والسلوك والابتعاد عن المخربين –الذين أنا حسب زعمهم واحد منهم– والإبلاغ عنهم وطاعة ولي الأمر فخامة الرئيس علي عبدالله صالح، فقد يكون الموقع الذي تناول الموضوع بهذه الطريقة التبس عليه كلامي. وأما الاعتذار للرئيس أو لأي شخص فيعلم الله، ويشهد أني لو أعلم أني أسأت بقصد أو بغير قصد لأي إنسان فإنه لن يسعني إلا الاعتذار، ولكني حسب ما أعتقد صاحب حق ومظلومية وأطالب الرئيس بإنصافي من الأمن السياسي، خاصة وأن الأمن السياسي يتبعون مكتبه مباشرة، وقد تضررت أنا وأسرتي وأصدقائي نفسيا ومعنويا وماديا من التعسفات المتكررة، والتي ليس أقلها إتلاف كمية كبيرة من الكتب والمصاحف وترويع الأطفال بإطلاق وابل من الرصاص نحوهم، ولا أخفيك أنهم ما زالوا يحتجزون جواز سفري منذ 2004 وبجانبه أفلام عائلية لأعراس ورحلات عائلية وكاسيتات وكتب.

■ كلمة أخيرة تحب توجيهها؟

– أتوجه بالشكر والامتنان والتقدير لكل من تضامنوا معي من شخصيات ومنظمات وصحف وأفراد من النساء والرجال، وفي مقدمة الجميع زوجتي الفاضلة التي تعبت كثيرا وتحملت أعباء ما كان ينبغي أن تتحملها لولا وجود القمع والتعسف. كما أتوجه بكلمة إلى الأخ رئيس الجمهورية أن يعزز قراره التاريخي الحكيم والشجاع بوقف الحرب وبسرعة رفع المعاناة عن أسر المعتقلين، وسرعة إطلاق سراحهم كمبادرة حكيمة وشجاعة لكسب ثقتهم بأن الدولة جادة بكل ما تعنيه الكلمة لإنهاء المشكلة وإنهاء كل تداعياتها ومبررات استمرارها، والشكر بشكل شخصي وخاص للصحفي النبيل موسى النمراني.

عبدالحميد الشعبي - عضو المكتب العسكري للجبهة القومية: (الحلقة الثالثة عشر)

المؤتمر الثالث للجبهة القومية يقبل استقالة بعض الأعضاء ويقرر الانسحاب من جبهة التحرير

■ حوار: سامي غالب، وباسم الشعبي

■ ذكـرت أن المؤتمر الثالث للجبهة القومية لم يعقد في موعده المحدد في 25 نوفمبر 66، وأن هناك عناصـر لعبت دورا في إفشاله، كيف حدث ذلك؟

– بعض العناصر المجمدة والممثلة للجبهة القوميـة فـي جبهـة التحريـر بذلـت جهودا لإفشال المؤتمـر، حيث دعت قيـادات جبهات القتـال لضرورة الوصول إلى تعز قبل انعقاد المؤتمر وعملت على تأخيرهم هناك.

■ لكـن هناك من يقـول إن ممثلي جبهات القتال وممثلي الجبهة القومية في جبهة التحرير هم من طالبوا بتأجيل المؤتمر؟

– هذا كلام يفتقد للصواب.

■ ماذا قررت قيادة الجبهة القومية بعد ذلك فيما يتعلق بعقد المؤتمر؟

– أعضـاء المؤتمـر الذين حضـروا يوم 25 نوفمبـر 66 قـرروا ضـرورة اسـتدعاء جميع الأعضـاء المدعوين بمن فيهـم المتواجدين في تعز، كما قرروا تأجيل المؤتمر إلى 29 نوفمبر 66 لمنح الفرصة أمام الجميع للمشاركة.

■ هل حضروا؟

– بالنسبة لممثلي جبهات القتال فقد وصل سـالم ربيـع علي في مسـاء يـوم 29 نوفمبر 66، ومعـه ممثلـو جبهـات القتـال، قادما من تعـز إلى قعطبة، مكان انعقاد المؤتمر، بعد أن تم تأخيرهـم هناك من قبل العناصر المجمدة، وقـد شـارك جميع ممثلـي جبهـات القتال ما عـدا ممثلي جبهة المهـرة الذين اعتـذروا عن المشاركة، وكذا جبهة الصبيحة التي لم توجه لها الدعوة.

كمـا تغيـب عـن المؤتمـر عضـوا القيـادة العامـة المحتجـزان فـي القاهـرة وهـم أمـين عام الجبهة القومية قحطان محمد الشـعبي، وسـيف الضالعي. وقد عقـد المؤتمر في تمام السـاعة الرابعة والنصف عصرا يوم الثلاثاء التاسع والعشـرين من نوفمبر 66 في منطقة قعطبـة بالجمهورية العربية اليمنية وسـمي بمؤتمر "حُضُر".

■ هناك معلومات تؤكد مشـاركة سـيف الضالعـي في المؤتمر وكـذا عبدالفتاح إسـماعيل وأنهما شـاركا فـي صنع القرارات والتوصيات، ما صحة ذلك؟

– سيف الضالعي لم يشارك وكان محتجزا فـي القاهـرة كمـا قلت سـابقا وذلك مـن قبل الوكيل عزت سليمان ولم يسمح له بالمغادرة إلا فـي أغسـطس 67 مـع قحطـان الشـعبي وقـد عاد معهـم في الفترة نفسـها عبدالفتاح إسـماعيل منـذ أن سـافر إلـى القاهـرة بعـد إطـلاق سـرحه مـن قبـل وزارة الداخليـة في صنعـاء فـي يونيـو 66، وهـذا يعنـي أنه لم يشـارك فـي المؤتمـر علـى الرغم مـن توجيه الدعـوة له، لأنـه كان يدرك أن المؤتمر سـوف يتخذ قـرارا بالانسـحاب من جبهـة التحرير وهو ملتزم للوكيل عزت سليمان بأن الجبهة القومية لا وجود لها وقد وقع باسمها اتفاقية الاسكندرية بالموافقة على عملية الدمج.

■ لماذا لم توجـه الدعوة لجبهة الصبيحة؟ هل تحاشى فيصل ذلك حتى لا يقال أنه يريد الاستقواء بأبناء منطقته؟

– لا. فيصل ترك مسؤولية توجيه الدعوات لآخريـن وقـد اسـتثنوا جبهـة الصبيحة من المشاركة.

■ أنت كنت في الصبيحة حينها وهذا يعني أنك لم تشارك...؟

– نعم. كنت في جبهة الصبيحة ولم أشـارك، لكننـا كنا نتابع الأمور أول فأول.

■ أين عقد المؤتمر بالضبط؟

– في أحد شـعاب منطقة قعطبة ويدعى "شعب حُضُر".

■ هل هناك أسماء أو أعضاء في الجبهة وجهت لها دعوات ولم يشاركوا؟

– وجهت دعوة لسـالم زين وطه مقبل وكانا في تعز ولم يشاركا. كما وجهـت الدعوة لعبدالله الخامري ولـم يشـارك، لأنه كان ضد مسـألة انسحاب الجبهة القومية من جبهة التحريـر. كما وجهت الدعوة أيضا لعبدالرزاق شـائف وكان من ضمن قيـادات جبهة عدن وقـد اعتذر عن المشاركة وبعث برسالة إلى المؤتمر مـع محمد سـعيد مصعبيـن طالب فيها المؤتمرين بعدم الانسحاب من جبهـة التحرير والالتـزام باتفاقية الإسـكندرية التي وقعها عبدالفتاح إسـماعيل بالموافقـة علـى الدمـج القسـري. كمـا اعتـذر ايضا سـالم تومة وكان من ضمن قيادات جبهة حضرموت علـى الرغم مـن توجيه الدعوة لـه، بالإضافة لعبدالفتاح إسماعيل كما أشرت سابقا.

● الشعبي

■ كم كان عدد المشاركين في المؤتمر؟

– 64 مشاركا من مختلف جبهات القتال ما عدا جبهتي المهرة والصبيحة.

■ هـل أعلـن المؤتمـر انسـحاب الجبهة القوميـة من جبهة التحرير مباشـرة أم حدثت نقاشات بين المندوبين حول مسألة الانسحاب من عدمها؟

– جرت نقاشات مطولة. وقد قدمت القيادة العامـة تقريريـن مكمليـن لبعضهمـا حللا الظـروف السياسـية التـي تحيـط بالمنطقـة وقدمـا تقييمـا للمرحلة الوطنية ومشـاكلها. وقـد فتـح بـاب النقـاش أمـام كل المؤتمريـن وأعطيـت فرصـة كافية لأن يبـدي كل مندوب آراءه وملاحظاتـه، وتبلـورت مـن حصيلـة النقاشـات الطويلـة وجهتـا نظـر تتفقان في فهمهمـا للمشـكلة التـي كانـت تعانـي منها الثـورة وفـي تقديرهما للأزمات والسـلبيات التي أفرزتها جبهة التحرير.

وتتلخـص تلـك الوجهتـان فـي نقطتـين أساسـيتين، أولاهمـا: قبـول التعايش ضمن جبهـة التحريـر يـؤدي إلـى سـلبيات كثيرة أهمهـا إنهـاء التنظيـم أو يصيـر أداة ذيلية. وثانيتهـا: تحديـد موقـف بإعلان ممارسـة الجبهـة القوميـة لمسـؤولياتها يـؤدي إلى ايجابيـات. وتم طـرح ذلـك علـى المؤتمريـن واتخذ المؤتمر بالأغلبية المطلقة تحديد موقف وإعلان اسـتقلالية الجبهة القومية عن جبهة التحرير.

وقـد أشـارت وثيقـة صـادرة عـن القيادة العامـة للجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتـل بتاريـخ 8/ 12/ 66 حـول المؤتمـر الاسـتثنائي الثالـث للجبهـة القوميـة الـذي انعقـد فـي الفتـرة مـا بـين 29 نوفمبـر إلـى 3ديسـمبر 66، إلـى أن نقطـة الخـلاف كانت تكمن في: هل الحل هو في استقلالية الجبهة القومية وممارستها لمسؤولياتها خارج إطار جبهـة التحريـر أم البقـاء والتعايـش؟ وقـد تمخـض النقاش الطويل حـول هذا الموضوع عـن بلـورة نقـط عديـدة تخـص سـلبيات وايجابيات كل الموقفين.

أولا: قبـول التعايش ضمن جبهة التحرير يـؤدي إلـى هـز وخلخلـة تنظيـم الجبهـة القوميـة وتعرضـه لضربـات قـد تـؤدي إلى إنهائـه أو يؤدي به إلـى أن يصير أداة ذيلية فاقـدة القدرة على مسـك زمام أمـور القضايا الوطنية، كما سـيفقد عناصـر التنظيم الروح الدافعـة والمعنويـة القوية واللازمة لتسـيير العمل الثوري، كما أنه سـيثبت وحدة وطنية علـى أسـس غيـر سـليمة، هـذا عـدا عـن أن جبهـة التحريـر وفـي أول اختبـار التعايش لن تسـتطيع تغيير الحلول السياسية المرتبة للمنطقة.

ثانيـا: تحديـد موقـف بإعـلان وممارسـة الجبهـة القومية لمسـؤولياتها الثورية يؤدي إلـى الصـدام مـع جبهـة التحريـر واحتمال الصـدام مـع الجمهوريـة العربيـة المتحـدة (مصـر) ويعطـي الحركـة الوطنيـة خارجيـا مظهـرا غير موحد ويقود إلـى تغيير موقعنا فـي معسـكر الثـورة وإلـى اختـلال تـوازن معسـكر الثـورة إذا لم تجد الحركـة الوطنية نفسها في ظل وحدة وطنية سليمة.

■ هل برزت مواقف معارضة للانسـحاب في المؤتمر؟

– كان هنـاك بعـض المواقـف الرافضـة للانسـحاب، وذكـر خالد باراس فـي صحيفة "14 أكتوبـر" وذلك في شـهر أكتوبـر 87، أنه وعلي سـالم البيض عارضا عملية الانسحاب فـي المؤتمر، لكن الذي حدث أن الأغلبية كانت مع الانسحاب.

■ بماذا خرج المؤتمر؟

– خـرج بعدد مـن القرارات، وهـي: إعلان ممارسـة الجبهة القومية لمسؤولياتها خارج إطـار جبهـة التحريـر، اسـتعداد الجبهـة القوميـة للسـعي الدائـم وأخذ المبـادرات من أجـل إقامة وحدة وطنية سـليمة مع الأطراف الوطنية على أسس تضمن عملا ثوريا موحدا فـي جنوب اليمن، أن تلتزم أي عناصر قيادية سـواء من القيادة العامة أم من خارجها بأية مسـؤولية قيادية تكلـف بها، قبول اسـتقالة بعـض أعضـاء القيـادة العامـة وانتخـاب أعضـاء آخرين يضافون إلـى القيادة العامة، وكان قد أعيد انتخاب القيادة العامة المنتخبة فـي "مؤتمرجبلـة" وأضيـف إليهـا عضـوان همـا: علـي احمـد ناصـر عنتـر، وعبدالقادر أمـين القرشـي. كما قـدم فيصـل عبداللطيف مقترحا بانتخاب سلطان احمد عمر وعبدالله الخامري في القيادة العامة وتم الموافقة عليه علـى الرغم من عدم حضورهم المؤتمر، فالأول لـم توجه لـه الدعوة ولم يكن لـه أي صفة في الجبهـة القومية، والثاني وجهت له الدعوة ولـم يحضـر. وكان ذلـك خطـأ فـي تقديـري ارتكبه فيصل.

وقـد جمد بعـض أعضـاء القيـادة العامة أنفسهم بسـبب معارضتهم انسحاب الجبهة القوميـة مـن جبهـة التحريـر وعـاد البعض منهـم ليمـارس مسـؤولياته بعـد فتـرة فـي الجبهـة، والبعض أبدى التزامـه بالعمل ولم يلتزم في الممارسة.

■ من هم الذين جمدوا أنفسهم؟

– عبدالملـك إسـماعيل ومحمـد علـي هيثم واحمد صالح الشـاعر وعبدالفتاح إسماعيل، إلا أن الثلاثـة الأوائـل عـادوا للمشـاركة في الجبهة القومية عدا عبدالفتاح إسـماعيل ظل معتكفا في القاهرة حتى أغسطس 67.

■ كيف كان رد فعل المخابرات المصرية بعد إعلان الانسحاب؟

– مخابرات صلاح نصر قامت باعتقال علي محمد سـالم الشعبي ومحمد سعيد مصعبين وجعفر علي عوض بعد المؤتمر مباشرة بسبب توزيعهـم منشـور إعلان الانسـحاب في تعز. وبعـد الإفراج عنهـم في أغسـطس 67 توجه علي محمد سـالم الشـعبي الى جبهة بيحان كما توجه محمد سـعيد مصعبيـن إلى جبهة لحج وجعفر علي عوض إلى جبهة عدن.

■ هل حدث تواصل بين فيصل عبداللطيف وعلي السلامي أو طه مقبل أو عبدالفتاح اسـماعيل بعد إعلان انسحاب الجبهة القومية من جبهة التحرير؟

– حـدث تواصـل مع عبدالفتاح إسـماعيل حـول وضعـه التنظيمـي، حيـث أرسـلت لـه قيـادة الجبهة رسـالة بشـأن تحديـد وضعه التنظيمـي، ورد عليهـا برسـالة مؤرخة في 5 يناير 67 ومما جاء فيها أن الظرف العصيب الذي تعيشه الثورة والموقف المتحدي المغامر الذي يتصدى له اليوم تنظيم الجبهة القومية وعلى كافة المسـتويات... وهل هو القادر على تحمل المسـؤولية لوحـده؟ إن حربا مثل هذه ليسـت من البسـاطة الدخول فيها والخوض بهـا اللهـم إلا إذ اعتبـرت مغامـرة نبيلـة مجهولـة النتائـج والمصير. ثم قـال في نقطة أخـرى مخاطبا قيـادة الجبهـة القومية: "ردا على رسـالتكم الأخيرة بخصوص وضعـي التنظيمـي الحالـي بـان فهمنـا لتحمـل المسـؤولية ووفق الظـروف الموضوعيـة والحاليـة للتنظيـم وللحركـة الوطنيـة مسـؤولية كبيـرة وتاريخية ليس مـن البسـاطة تحملهـا دونمـا قناعـات منطقيـة ووضـوح عـام للسـير الذي تجـري فيـه الأمور، ولكوننـا غير مقتنعين بما رسـت عليه الأمور أخيرا، ولعدم وضوح الخـط السـائر على هديه التنظيم نجد أنفسنا مشلولي عن ممارسة أيـة مهـام قياديـة أو تنفيذيـة، لذلـك فضلنـا تجميـد أنفسـنا وحرماننا من المسـاهمة الوطنية، لقـد ارتضينـا حرمـان أنفسـنا مـن الإسـهام فـي شـرف النضال وتحملنـا ذلـك حرصـا وتضحية وتقديـرا مـن للنتائـج السـلبية المذكورة آنفا".

■ في رسالة للمرتبة القيادية لفرع حركة القوميين العرب في الشمال جـاء فيها أن فيصـل عبداللطيف ظل يلح عليها باسـتمرار لإرسال عنصرين من القيادتين للتعاون مع العناصـر المتواجدة في السـاحة والتي لا تكفي للقيام بكل المهام المطلوب إنجازهـا، كما أنها عملت على الاتصال بعبدالناصـر من أجل وقـف العمليات الدعائيـة التي كانت تتعرض لها الجبهة وكذا إعادة المساعدات المالية. ما صحة ذلك؟

– كان للمرتبة القيادية في الشـمال اتصال مع جماعة اليسـار في حركة القوميين العرب ببيروت، وعلى رأسـهم نايـف حواتمة، وكان هناك تنسيق مع جهاز مخابرات صلاح نصر لإخـراج العملية القسـرية التي أطلـق عليها عملية الدمج القسـري في 13 يناير 96، حتى أن جماعة اليسـار فـي حركة القوميين العرب ببيروت فسـروا عملية الـدم بأنها درس قاس للجبهـة القومية وتحديداً لقطحان الشـعبيً وفيصـل عبداللطيـف الشـعبي اللذيـن جرى احتجازهما في القاهرة.

أما القول بأن المرتبة القيادية في الشـمال ركزت اتصالاتهـا ولقاءاتها مع قيادة الحركة في بيروت على ضرورة الاتصال بعبدالناصر لتوجيـه أجهزتـه بوقـف الحمـلات الدعائية وإعـادة المسـاعدات الماليـة والعسـكرية، فهـذا القـول لا صحـة لـه؛ بدليـل أن اتفاقية الإسـكندرية الموقعـة فـي أغسـطس 96 مـن قبـل عبدالفتاح إسـماعيل فيهـا نص صريح سـبق وأن أشـرنا إليه يقضي بصهر الجبهة القوميـة في جبهة التحرير، ناهيك عن البيان الـذي أصدرتـه قيـادة مرتبة الشـمال ومعها عبدالفتـاح إسـماعيل وأذيع حتى فـي إذاعة تعـز وجاء فيـه أن الجبهة القوميـة لا وجود لها وأن المنشـورات التي تصدر باسـمها من صنع أطفال.

ومـن هنا فإنه عندما لمسـت قيـادة المرتبة فـي الشـمال ومعهـا عبدالفتـاح إسـماعيل ومخابـرات صـلاح نصـر، وجماعـة اليسـار فـي حركـة القوميـين العـرب فـي بيـروت أن قيـادة الجبهـة القوميـة الممثلـة فـي قحطان وفيصل وسـيف الضالعي وعلي عنتر وقاسم الزومحي وسـالمين، وقيادات وقواعد الجبهة وشـباب التنظيـم، واقفـة بصلابـة ورافضـة للانصيـاع والرضـوخ لهيمنـة وجبـروت صـلاح نصـر فكـروا فـي الاتصـال بفيصـل عبداللطيـف الشـعبي وليس بعبدالناصـر، وذلـك لإعادة وحـدة الإقليم. كان هـذا بمثابة فخ وقع فيه فيصل عبداللطيف، حيث اتصلت جماعـة اليسـار في الحركة ببيـروت بفيصل عبداللطيـف طالبة منه إعادة القيادة الموحدة للإقليم واقترحوا عليه الاستفادة من إمكانية التنظيم وتحديداً سلطان أحمد عمر "فارسي" وعبدالله الاشـطل "حسـن علي"، وما كان منه إلا أن بـادر وطالـب بنزول سـلطان وعبدالله إلـى عـدن لمساعدة إخوانهـم وكان ذلـك في أكتوبـر 66، ولـم يكن فيصل يعلـم أنهما نزلا في مهمة محددة على عكس ما كان يريد وهي: زرع جيب تنظيمي في تنظيم الجبهة القومية بعـد أن عجـز الجيـب التنظيمي المـزروع في حركة القوميين العرب في الشمال عن تحقيق أهدافه.

وعندمـا نزل سـلطان أحمد عمـر إلى عدن كان مـروره عـن طريـق منطقـة "شـعب" وقد مكـث في منزلي 24 سـاعة وتم إنزاله باسـم مسـتعار، "سـعيد محمـد يوسـف الشـعبي"، كان ذلك في 8 أكتوبر 66، وقد اختار سـلطان أحمـد عمـر منطقـة عـدن واختـار عبدالله الاشـطل منطقة حضرموت، وقد تم اكتشـاف الجيـب التنظيمي المـزروع في جسـم تنظيم الجبهـة القوميـة في شـهر يوليـو 68 عندما تم ضبـط تصميـم داخلي باسـم ذلك الجيب، وكان هدف هذا الجيب هو التخريب والتدمير وليس المساعدة في النضال.

لقـد قـال الدكتور غالي شـكري إن مأسـاة عبدالناصـر هـي تـرك الذيـن شـاركوا معـه فـي الثـورة يتواجـدون فـي مفاصـل النظام يحكمـون ويتخـذون القـرارات وهـو يحلـق في أجـواء التجربة وجناحـاه مثقلان بريش غاية في التنافر، إلى أن قال: "هؤلاء هم الذين لطخوا وجه مصر بالعار والدم".

وفيصل عبداللطيف مأسـاته هي في إعادة وحـدة قيادة الإقليـم في أكتوبـر 66 ووثوقه بما قالته جماعة اليسـار فـي حركة القوميين العرب ببيروت، ومأسـاته أيضاً في تسامحه مع الذين كرروا أخطاءهم مرات ومرات، وكان يعتقـد أن ذلك ناتج عن اختلاف فكري لا أكثر ولا أقل، ولم يكن يعلم أنهم يخططون لتفتيت ثـورة 14 أكتوبـر واسـتهداف النظـام فـي الشمال والجنوب خدمة لمخطط خارجي.

تصويب

ورد فـي الحلقـة السـابقة في العمود الثالث أن التقرير المقدم للمؤتمر وكذا القرارات والتوصيات ومحاضر الجلسات كانت بخط يد عبدالحميد الشعبي ومحمد سعيد مصعبين، وشاركهما في صياغة المحاضر عبـده علـي عبـدالرحمن. والتـصـويـب: سـيف أحـمـد الضالعي هو الذي قام بصياغة التقرير المقدم للمؤتمر الثانية للجبهةالقومية (مؤتمر جبلة). والفقرة السابقة التي وردت في الحوار أوردها سيف علي مقبل في حديثه لصحيفة "الثوري" ولـم أقلْها أنـا، وذلـك للأمانـة التاريخية.

"الـنـداء" تـعـتـذر للأسـتـاذ عبدالحميد الشعبي على هذا الالتباس غير المقصود.

المشاركون في المؤتمر

حسـين الإجابـري، أنور خالـد، فيصـل عبداللطيف الشـعبي، جعفر علي عوض، فضل محسن عبدالله، علي سالم البيض، علي محمد سالم الشعبي، محمد سـعيد مصعبين، علي احمد ناصر عنتر، محمد احمد البيشـي، علي شـائع هـادي، صالح مصلح قاسـم، احمد صالح الشـاعر، محمـد علي هيثم، علي شـيخ عمر، عبدالله محمـد هيثم، عبدالقادر أمين القرشي، خالد باراس، الحاج صالح باقيس، عوض الحامد، محمد سـعيد عبدالله "محسـن"، عبدالنبي مـدرم، علي عبدالإلـه، مهيوب الشـرعبي "عبـود"، عـوض ناصـر صدقة، احمـد خميس، سـعيد عمر العكبري، ناصر صدح، عوض محمد جعفر، محمد صالح "لطف"، عمر امعلواني، عبدالله مفتاح، سـعيد محمد عبدالوارث الابي، علي مسعد حسـن، محمد احمد عفيف، احمد قاسم بويك، قاسم الزومحي، احمد جـودت، حنش ثابت، سـعيد صالح سـالم، سـالم ربيع علـي، علي صالح عبـاد "مقبـل"، محمد صالـح النينوه، سـعيد ناصر سـنان، عبدالكريم محسـن الذيباني، علي محضار، احمد علي جعفر، احمد قاسـم راجح، عبدالقوي محمد، شـايف علي، علي سالم الغلابي، عسكر علي صالح، عبدالخالـق مثنـى، عبدالله مطلق، حيدرة مطلـق، صالح احمد مقبل، صالح حسـين راشد، محسن ناجي بن ناجي، محمد الحاج لسود، احمد مثنـى الخريبـة، مطهـر مثنـى موسـى، احمـد محمـد الظليمي، مطهر مسعد مصلح، سفيان احمد ناصر.

"ملعب النداء" ينشر معايير الاحتراف الآسيوي..
ويتساءل: أين موقعنا في خارطة الاحتراف الآسيوي؟

نحترف الفشل.. وننتهج السير للوراء..

■ المحرر الرياضي

وضع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مجموعة من المعايير الاحترافية التي من خلالها سيسمح للدول المشاركة في دوري المحترفين والذي سينطلق هذا العام بشكله الجديد. تلك المعايير كان العمل بها قد بدأ منذ شهر ابريل 2006 مع أول اجتماع عقد في اليابان من أصل الاجتماعات السبعة للجنة الاحتراف الآسيوية التي أنتجت معايير الاحتراف والمطلوب توافرها كحد أدنى عام 2009 وكحد أقصى في 2012.

بالطبع بلادنا خارج نطاق التغطية، لعدم توفر تلك المعايير.

ملعب "النداء"، وتعميماً للفائدة ينشر معايير الاحتراف العشرة، والنقط الموضوعة لها، ونتائج تقييم لجنة الاحتراف للبلدان التي زارتها.

المعايير العشرة المطلوب تحقيقها:

اولاً: التنظيم:

1) وجود 8 أندية على الأقل في بطولة الدوري.
2) خوض كل ناد 21 مباراة كحد أدنى في بطولة الدوري.
3) اللعب بنظام الذهاب والإياب (مسموح نظام 3 أقسام).
4) وجود برنامج لزيادة عدد الأندية.
5) مدة الموسم الكروي يجب ألا تقل عن 7 أشهر.
6) توفر 6 حكام محليين يحملون الشارة الدولية.
7) توفر 8 مساعدي حكام محليين يحملون الشارة الدولية.
8) تعيين مراقب في كل مباراة من مباريات الدوري.
9) وجود برنامج تعليمي خاص بالحكام.
10) وجود لوائح خاصة ببطولة الدوري.
11) وجود لوائح للأوضاع المختلفة ولانتقادات اللاعبين.
12) وجود قانون عقوبات.

ثانياً: المستوى الفني:

يتم احتساب العلامة الإجمالية وفقاً للمشاركات القارية خلال السنوات الخمس الأخيرة.

ثالثاً: الحضور الجماهيري:

1) الدخول بمقابل مادي للمباريات.
2) معدل حضور كل مباراة 2000 فما فوق.
3) تدوين وإعلان العدد الحقيقي في كل مباراة.

رابعاً: التوجيه والسيطرة:

1) يمنع منعاً باتاً التدخل الحكومي في شؤون الدوري.
2) يمنع توجيه نتائج المباريات.
3) إدارة الدوري يجب أن تكون بسند قانوني تحت إشراف اتحاد كرة القدم.
4) وجود مدير تنفيذي بدوام كامل.
5) قرار الدوري بيد لجنة تضم ممثلين عن اتحاد الكرة والأندية وإدارة الدوري.
6) الجهة المشرفة على الدوري يجب ان تحظى بهيكلية إدارية تدير كل من المسابقات والتسويق والإعلام والمالية.

خامساً: التسويق والترويج:

1) وجود نظام تسويق مركزي للحقوق الإعلامية، الرعاية وبيع السلع.
2) وجود استراتيجية تسويقية خاصة بالدوري.
3) وجود مطبوعات خاصة بالدوري (دليل الدوري، برامج المباريات، إضافة الى مواقع الكترونية).

سادساً: مصادر الدخل:

المصادر الرئيسية للدخل يجب أن تكون من خلال ما يلي:
الحقوق الإعلامية والتلفزيونية، رعاية وبيع سلع.

سابعاً: تنظيم المباريات:

يجب توفر ما يلي: مراقب مباراة، ضابط أمن، دليل إرشادي أمني، أماكن منفصلة وآمنة للجماهير واللاعبين والإعلاميين والرسميين والشخصيات الهامة والرعاة، إلى جانب وجود خدمة للجماهير.

ثامناً: الإعلام:

1) نظام البطاقات الإعلامية للإعلاميين.
2) قسم إعلامي في إدارة الدوري.
3) مسؤول إعلامي لكل ناد.
4) تزويد الإعلاميين بتقرير عن المباراة.
5) تزويد الجماهير بمعلومات عن المباراة.
6) توفر منصة إعلامية في كل استاد رياضي.
7) غرفة عمل للإعلاميين في كل استاد رياضي.
8) توفر البث التلفزيوني وتجهيزات للتعليق على المباريات.
9) عقد مؤتمر صحفي قبل وبعد أية مباراة.
10) توفير منطقة مختلطة في الإستاد.
11) على الأقل نقل مباراة واحدة في كل جولة.
12) تغطية بطولة الدوري في صحيفة أسبوعية وفي مجلة شهرية.

تاسعاً: الملاعب:

يجب أن يتوفر استاد واحد على الأقل يحتوي على ما يلي:
1) توفر على الأقل 5000 مقعد في مساحة مسقوفة.
2) وجود أرضية عشبية تتمتع بالمواصفات العملية.
3) توفر إضاءة بقوة 1200 لوكس مع تجهيزات طاقة ثابتة ومضمونة.
4) غرف تبديل ملابس جيدة للحكام واللاعبين.
5) عيادة طبية.
6) غرفة خاصة ومجهزة لفحص المنشطات.
7) غرفة خاصة للأمن.
8) منصة مستقلة لكبار الضيوف مع قاعة جلوس.
9) مساحة خاصة للصحفيين والمصورين مع التجهيزات الضرورية.
10) مساحة خاصة للوسائل المرئية والمسموعة مع تجهيزات خاصة.
11) أماكن مع تجهيزات ضرورية لعرض وبيع السلع الاستهلاكية.
12) تقديم الراحة وحسن الضيافة للجماهير.
13) موقع الإستاد يجب ان لا يبعد عن مركز المدينة أكثر من نصف ساعة وعن المطار الدولي 100كم.

عاشراً: الأندية:

1) سجل تجاري وفق القانون المحلي.
2) موازنة تتضمن الربح والخسارة تقدم لإدارة الدوري.
3) وجود 16 لاعباً في الفريق الأول بعقود احترافية.
4) مدرب الفريق الأول يجب أن يكون لديه شهادة مدرب محترف.
5) يجب أن يكون لدى كل ناد برنامج لتطوير الفئات السنية.
6) دخل النادي الرئيسي يجب أن يكون من المصادر التالية: شبابيك البيع، الإعلام وحقوق التلفزيون، الرعاة، السلع، بدل الانتقالات، توزيع الأرباح من إدارة الدوري.
7) وجود فريق عمل إداري محترف ومختص في المواقع التالية: المسابقات، التسويق، إعلام، ومالية.
8) ضمان استخدام استاد خاص بسعة 3000 شخص.
9) ضمان استخدام ملاعب تدريب.
10) وجود علاقة متينة مع مجتمع المنطقة التي ينتمي إليها.
11) دعم من الحكومة المحلية من أجل ضمان الأمور التالية: استخدام الملعب المحلي، ملاعب التدريب، وضمان دخول المشجعين للمدرجات.

نتائج تقييم لجنة الاحتراف

تلك هي المعايير العشرة التي وضعتها لجنة الاحتراف في الاتحاد الآسيوي، والتي زارت إحدى وعشرين دول آسيوية (زيارتين لكل دولة) لمعرفة مدى توافر المعايير التي حددها الاتحاد القاري لمنح تلك الدول حق المشاركة في دوري المحترفين للأندية المزمع انطلاقه الموسم الحالي بمشاركة 32 فريقا تم توزيعها بالتساوي بين أندية شرق آسيا وغربها. وحددت لجنة الاحتراف النقط الممنوحة لكل معيار على أن يكون المجموع الكلي لتلك النقاط 500 نقطة، وذلك على النحو الآتي: التنظيم 20 نقطة، المستوى الفني 100 نقطة، الحضور الجماهيري 100 نقطة، التوجيه والسيطرة 50 نقطة، التسويق والترويج 20 نقطة، مصادر الدخل 100 نقطة، تنظيم المباريات 20 نقطة، الإعلام 20 نقطة، الملاعب 20 نقطة، الأندية 50 نقطة.

وقد حصلت اليابان على المرتبة الأولى بواقع 470 نقطة من أصل 500، وهو رقم يبين العقلية الاحترافية اليابانية. وجاء التقييم الذي صنف الدوريات والأندية في القارة الى أربعة مستويات كما يلي:

المستوى الأول: ضم الدول التي حققت الشروط بدرجة امتياز. وجاءت اليابان وحيدة في هذا المستوى دون منافس.

المستوى الثاني: ضم عشر دول من المتوقع أن تحقق الشروط أو المعايير بحلول الأول من أكتوبر القادم، وهي: الأردن، السعودية، الكويت، الإمارات، إيران، الهند، اندونيسيا، استراليا، الصين، وكوريا الجنوبية.

المستوى الثالث: ضم ست دول تشك لجنة الاحتراف في قدرتها على تحقيق المعايير العشرة بحلول الأول من أكتوبر، وهي: قطر، سورية، أوزباكستان، تايلاند، فيتنام، وسنغافورة.

المستوى الرابع: ضم الدول التي لم تحقق الشروط والمعايير المطلوبة، وهي: البحرين، عمان، ماليزيا، وهونغ كونغ.

بن همام: لن نتنازل عن المعايير

بعض المتابعين شككوا في قدرة الاتحاد الآسيوي على فرض معاييره الاحترافية تلك، وعلقوا آمالا على التراجع أو التنازل عن بعضها بحجة أنها مجحفة بحق الدول التي ما زالت تحتاج إلى وقت طويل لتطبيق تلك المعايير التي تحتاج إلى التدرج في التطبيق. لكن رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم القطري محمد بن همام قطع الشك باليقين، حيث أكد في سياق تصريحات صحفية مؤخراً أن التنازل عن معايير الاحتراف أمر مستحيل، وبإمكان الدول أن تكون هاوية أو محترفة، وكلتا الحالتين مقبولة لدى بن همام، لكن الاختلاف يكمن في المشاركة في الاستحقاقات الآسيوية، حيث يمكن لأي طرف أن يشارك في مسابقات الاتحاد الآسيوي تحت مسمى الهواة، لكن المشاركة في دوري المحترفين لها معايير ولا تنازلات فيها.

وكشف بن همام أن 7 دول فقط من أصل 46 دولة منضوية تحت لواء الاتحاد قد لبت شروط ومعايير الاحتراف حتى الآن، وهي: اليابان والصين وكوريا الجنوبية وأستراليا من شرق آسيا، والسعودية والإمارات وإيران من غربها.

موقعنا فين؟

الناظر الى المعايير المطلوب توفرها كحد أقصى خلال عام 2012، ولواقعنا الكروي، يتملكه اليأس المعجون ببقين عدم قدرتنا على تحقيق تلك المعايير ولو بعد عقد من الزمان. السبب يكمن في العقلية العقيمة التي تدير الشأن الكروي في بلادنا، بدءاً من الأندية ومروراً باتحاد الكرة وصولاً لوزارة الشباب والرياضة؛ عقلية تحتاج إلى مسافات ضوئية حتى تتمكن من الوصول إلى مفهوم الاحتراف وكيفية العمل به وترسيخه كثابت من الثوابت.

قد يقول البعض إن المعايير ظالمة، وأنها ما وضعت إلا من أجل الدول المتطورة. وقد يرد آخر: لا تلومونا فها هي دول ذات شأن على المستوى الكروي الآسيوي قد أخفقت في المعايير ولم تحقق العلامة الكاملة ولا حتى نصفها... أقوال كهذه مردوداً عليها، وهي ليست بحجة بقدر ما تكشف مستوى الوعي الجاهز لخلق تبريرات للفساد والإخفاق.

واقعنا الرياضي عامة والكروي خاصة يحيط به التخلف من كل حدب وصوب، وتغيب الإرادة والنوايا التي من شأنها الارتقاء بالعمل الرياضي صوب آفاق احترافية تلبي الطموح وتخلق فرص المنافسة لحصد الإنجازات.

ملاعبنا مازالت غير صالحة ولا تتوفر فيها أبسط المقومات. أنديتنا مازالت تعتمد على الدعم الحكومي. الحكومة تتدخل كلياً في شؤون الاتحادات والأندية. سوء التنظيم وعدم استقرار المواسم الكروية. ضعف الحضور الجماهيري برغم مجانية الدخول في الموسم قبل الماضي. توجيه المباريات ظاهرة تسود دورينا، وقد ظهرت جلية في الدوري الماضي حيث تم التلاعب بالمباريات وتجييرها لمصلحة طرف ضد آخر.

إذن مازلنا نحترف الفشل والفساد، ونتخلف عن الركب. وسنبقى مكاننا لن نتقدم خطوة للأمام، فنحن بحمد الله شعب يسير إلى الوراء.

ركلة حرة

يسددها هذا الأسبوع:
ناصر الحربي

بين الهلال والصقر.. تشلسي

– سياسة صناعة الفريق البطل التي تحدثنا عنها أثبتت جدواها في حالة فريق كفريق الهلال اليمني، وهي تجربة جديدة في الكرة اليمنية.

– نجوم الهلال الذين جلبتهم إدارة الهلال عبر احمد العيسي داعم الفرق الهلالي ورجله الأول ورئيس اتحاد الكرة اليمني! أثبتوا أنهم يستطيعون تحقيق أفضل النتائج في ظل ظروفهم الأفضل التي يعيشونها، وبالتالي ينعكس ذلك على الفريق ككل وعلى نتائجه.

– حضور البطولات أمر له ارتباط في الكرة الحديثة التي أصبحت صناعة ومال واستثمار بسياسة صناعة الفرق البطلة.

– سياسة صناعة الفريق البطل أضحت ظاهرة عالمية موجودة في الكرة العالمية، وخير مثال على ذلك نادي تشلسي الذي غاب نحو 50 عاماً عن بطولات الـ"بريمير شيب" الإنجليزي قبل أن يعود للفوز به في العام 2005 بفضل سياسة شراء النجوم التي اتبعها مالكه الملياردير الروسي ابراموفيتش، وليظل حالياً منافساً قوياً على البطولات.

– سياسة "صناعة فريق بطل" مرتبطة في الواقع الكروي اليمني بنادي الهلال اليمني بطل الدوري والكأس في اليمن قد أتت أُكلها أخيراً.

– هذه الحالة نفسها (سياسة صناعة فريق بطل) كان قد اتبعها رجل المال والأعمال اليمني الشهير شوقي هائل مع فريق الصقر، معززاً سياسته بإدارة منظمة من مساعدين مخلصين يتقدمهم نائبه رياض الحروي ومجموعة من الإداريين الآخرين. والفارق بين الحالتين يبرز من حيث بناء منشأة نموذجية لصقر شوقي، وهو ما لم يتوفر لهلال العيسي حتى الآن.

– الفارق بين هلال العيسي وصقر شوقي يكمن في المنشأة. ومعلوم أن الصقر بفضل سياسة صناعة الفريق البطل قد سبق الهلال ووصل لنيل بطولة الدوري قبل الهلال في الموسم قبل الفارط، قبل أن يفشل في الحفاظ عليها، غير أنه أثبت جدارة تجربته بعد تحوله إلى فريق كبير وقوي كما تحول الهلال بعده.

– يبقى التساؤل الكبير: هل يكرر الهلال حالة الصقر نفسها، أم يسجل تميزاً بالحفاظ على بطولة الدوري الموسم الحالي؟ مع التأكيد على تميزه قبلاً بنيله ثنائية الموسم الأخير. سنظل نرقب ذلك وللحديث بقية وعلامة تساؤل آخر السطر.

إيماءة:

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها
ولكن أخلاق الرجال تضيق

● الدوحة

أجمل التهاني والتبريكات للاخ العزيز
محمد أحمد العبسي
بارتزاقه مولوده البكر الذي اسماه
«إسلام»
جعله الله قرة عين لوالديه
محمد المقالح

تهنئ وتبارك للطالبة المجتهدة
رؤى نعمان قايد سيف
بمناسبة نجاحها بتفوق في الشهادة الثانوية
- قسم علمي - وحصولها على 90 ٪
متمنين لها دوام النجاح والتفوق وعقبى الدكتوراه
أسرة «النداء»

المختطفون والمعتقلون.. «وما خفي كان أعظم»

عبدالباري طاهر

أفرجت السلطات اليمنية عن زعماء الحراك الجنوبي الذين اختطفوا بصورة أقرب للأسر من ميادين الاحتجاجات السلمية.

في البدء جرى إخفاء هؤلاء المخطوفين، ولم يعرف أحد، حتى أسرهم، أماكن «الاخفاء القسري»، فكانوا مخطوفين ثم مخفيين.

كان منهم زعماء سياسيون: حسن باعوم، علي منصر، يحيى غالب «المحامي»، واحمد عمر بن فريد الكاتب والصحفي، وعلي هيثم الغريب المحامي والكاتب، وعشرات غيرهم.

بديهي أن الاختطاف والاخفاء القسري جريمة بكل المقاييس، وفي كل القوانين والتشريعات، قومية كانت أم دولية.

بعد مضي عدة أسابيع من الاخفاء القسري قدموا للمحاكمة أمام محكمة خاصة، وصرخوا في وجه القاضي: أخرجونا إلى الأرض إذا أردتم محاكمتنا، نحن في زنازن تحت الأرض».

طالب محاميهم بالافراج عنهم باعتبار أن كل اجراءات القبض عليهم باطلة وقد امضوا في الاختفاء القسري عدة أسابيع.

منذ البدء عوملوا كمجرمين. في كل الملل والنحل، وفي التشريعات والقوانين الوطنية والدولية «المتهم بريئ حتى تثبت ادانته»، الا في اليمن فإن «المتهم مدان سلفاً» فالاختطاف والاخفاء والتعذيب والحرمان من أبسط الحقوق أمر مألوف وعادي.

لم يهتم القاضي بشكوى عدم سلامة الاجراءات، وبحقهم في الاحتجاج المدني المكفول بالدستور والقوانين.

في البدء اتخذ أمر الافراج عنهم شكل المقايضة السياسية: الافراج مقابل تسمية ممثلي المشترك في اللجنة العليا للانتخابات، والقبول بالتعديلات في قانون الانتخابات وفق رؤية حرب الحكم.

أخيراً أقرت أغلبية النواب في المؤتمر الشعبي أو بالاحرى اسقطت التعديلات الشكلية. ورسخت اللجنة القديمة الجديدة للانتخابات.

وجرى الافراج عن قادة الحراك الجنوبي (المخطوفين) كمكرمة رئاسية بمناسبة رمضان. كانت التهم الموجهة لكل واحد منهم تكفي الواحدة منها للاعدام: الدعوة للانفصال، تهديد الوحدة الوطنية، إثارة النعرات، التحريض على الفتنة ممارسة العنف والارهاب... الخ. وفجأة عفا الله عما سلف ولا هم يحزنون الاغرب من العفو الدراماتيكي الاشادة بهذا العفو، لكأن عدم التنكيل بالضحايا إلى النهاية عمل انساني يستحق الحاكم عليه الشكر والاعتراف بالجميل.

يخالف الحاكم الدستور، ويخترق القوانين النافذة، ولا يراعي الاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهود والمواثيق الموقع عليها.

يعتقد، وليس معه أي حق أن من حقه أن يوجه التهم جزافاً لمواطنيه (الضحايا)، وأن من حقه الاختطاف والاغتيال والاخفاء والتعذيب، ويتخذ من القضاء غير النزيه وغير المستقل أداة نكال وارهاب وانتقام.

(لك الحمد، أما ما نريد فلا نرى، ونسمع ما لا نشتهي، فلك الحمد). وتختتم الكوميديا السوداء بطلب الضحايا بالتعهد بحسن السيرة والسلوك وعدم التدخل فيما لا يعني، والتقيد والالتزام بالدستور والقوانين التي لم يلتزم بها الحاكم في أي شأن ويحولها أداة قمع شامل.

حرب صعدة المتناسلة لها منطقها الخاص وضحاياها الكاثرة، فالحكم هو الذي يعلن الحرب وهو الذي يعلن الانتهاء.

يتكرر الاعلان الفاجع والمباغت: المعتقلون من أسرى الحرب موزعون على أكثر من محافظة، فسجون صنعاء وصعدة وحجة والحديدة، وربما محافظات أخرى، مكتظة بهؤلاء الضحايا لشهور واعوام دون محاكمات.

في صنعاء جرى اعتقال العديد من الشباب وبعض الشيوخ، ومنهم العلامة محمد مفتاح والصحفي القدير عبدالكريم الخيواني وعشرات غيرهم، وجرى اخفاء مفتاح ولؤي المؤيد ومعين المتوكل، ويقال إن البعض منهم قد تعرض للتعذيب، والاخفاء القسري البشع عقدين، ومنع الزيارة تعذيب، والسجن بدون محاكمة. وقبل الحكم النافذ والبات تعذيب أي تعذيب! لم توجه للعلامة مفتاح أي تهمة، وربما أن ذنبه الحقيقي أنه رئيس لشورى حزب الحق، وأنه يدين التعامل الطائفي والسلالي في الحياة السياسية. وكان الاعتداء عليه قاسياً وبالغ الجور. ولايزال العشرات والمئات وربما الآلاف من «الحوثيين» كما يطلق عليها معتقلين، وبعضهم مخفيين، وهناك خشية على حياة البعض منهم. ضحايا الحرب شبه مسكوت عنهم. والمشترك وتحديداً الطرف الاقوى فيه اقل حماساً للدفاع عنهم للاسف الشديد لأسباب عقيدية وسياسية.

في التيار السلفي من يرى أنه ليس لله من حكمة من خلق البشر الامن أجل الملك «ظل الله في الارض» والرعية «معيز الدولة» في منطق شيخ القبيلة، ولا عزاء للحوثيين؛ السجون اليمنية أشبه بجهنم «وان منكم الا واردها» سجناء أحداث معسرون. أصحاب منازعات وقضايا ومخالفات وسجناء الرأي والمحتجون، وبالمناسبة فإن السجناء في الجنوب لم يفرج عن الكثيرين منهم.

«العفو العام» عن الضحايا لم يشمل اثنين من العناوين الكبيرة المفترى عليها فهد القرني الفنان الشعبي الرائع وعبدالكريم الخيواني الصحفي الشجاع. الاول طلبوا منه تعهداً، وتعهد فنان يعني فيما يعني تحريم الغناء.

والمنع من الاقتراب من أوجاع الناس ومعاناتهم التي يسببها الحاكم. ولا يقف الامر عند هذا الحد، مسؤول النيابة يصفه بـ«الدوشنة»، والوصف «الدوشان» من قاض من القضاة شاهد أن التمييز في اليمن يمارسه القضاء النزيه اللفوّ والمستقل (وكأن التمييز مشرعن).

ان الانتقاص من «الدوشان» واعتباره نقيصة وسبة في عقل القاضي معيب، ويعاقب عليه القانون لو صدر من مواطن (أي مواطن) لكن أن يصدر من ممثل النيابة فهي فاجعة.

وأما عبدالكريم الخيواني فقصته قصة. مأساة هذا الصحفي أنه من أوائل إن لم يكن أول من أشار بأصابع ضوئية إلى مكمن الداء. فقد فضح نهج الفساد المستشري في الحكم، واشار إلى أن ورقة التوت لم تعد تستر ما تحتها.

إشارته للتوريث، ولجرائم الحرب أكدت الايام صدقها وخطورتها، فعوقب بالعذاب الذي توعد النبي سليمان «الهدهد». (لأعذبنه عذاباً شديداً) الخ الآية.

ومن يومها وعينك ما تشوف الا النور، فقد اختطف أكثر من مرة، واعتدي عليه بالضرب، وحاولوا تكسير أصابعه (الضوئية) التي أشارت باكرا إلى الحال الذي نحن فيه.

أبناء المشايخ الآن يحكمون القبضة على عموم وكلاء المحافظات، وبعضهم محافظون وهم مواطنون حقاً، وقد يكونون اكفاء، ولكن لا يعني أن تكون شيخاً أو ابن شيخ لتكون وكيل محافظة، علماً بأن للشيخ وظيفة اجتماعية قد تكون أهم من وكيل المحافظة أو المحافظ أو الوزارة، لكن نهج التوريث الذي يحول الدولة إلى «ماركة مسجلة»، وملكية خاصة لا علاقة لها بالمواطنة والكفاءة والتخصص، أو الدستور والقانون.

قبل عدة أشهر اختطف عبدالكريم في آخر اختطاف واعتدي عليه بالضرب. ثم جرى الهجوم على منزله ظهراً واقتيد إلى النيابة ليتهم بالاشتراك في خلية أرهابية، وحوكم الصحفي على الادوات الصحفية (السيدي والصور والمقالات) وكأنها عدة حرب أو سلاح دوار، وجرى (عيني عينك) تدخل لاحق في صيغة الحكم.

كعرب، حكاماً ومحكومين عجزنا عن توفير العدالة لأنفسنا، وهو ما فتح ويفتح الباب أمام «عدالة الاجنبي». عجز عنها صدام في العراق، فكانت الكارثة تدمير العراق، واحتلاله ونهب ثرواته، ونعجز عنها في السودان، وفي فلسطين المحتلة، وفي مصر وفي أكثر من بلد عربي بما في ذلك اليمن.

فالجنوبي الذي يحتج على نهب أرض «انفصالي»، وابن صعدة الذي يدافع عن معتقده الديني «إمامي وعميل»، أما تهامة فلا حسب ولا نسب كمقولة الشهيد الرائع محمد احمد نعمان.

ايها الحكام! ماذا فعلتم بنا؟ ماذا فعلتم بشعوبكم؟ أضعفتم حب الاوطان في قلوب الناس، وجعلتم خيار الاجنبي هو الارحم! تتعامل «الدولة» اليمنية مع شعبها كفريسة، والمحزن أن يوظف القضاء أو يستخدم كاداة قمع ضد خصوم سياسيين أو شخصيين.

عدم الافراج عن الخيواني والقرني يعطي للامر بعداً غاية في الشخصنة، وأن تكون الدولة بجيشها وأمنها وحزبها وقضائه في مواجهة القرني والخيواني فعمل سيريالي وعبثي بامتياز.

ولا أعتقد أن دولتنا، حماها الله من الهشاشة والضعف حد الذعر من أغنية شعبية للقرني أو مقالات ناقدة للخيواني. نقول للحاكمين مخلصين: إن الظلم الذي يمس إنساناً يمس الأمة كلها، والانتقام والثار الشخصي لا يليق بالانسان، أي إنسان، فما بالكم اذا كان في موقع صنع القرار!؟

وندعو صادقين مؤسسات مجتمعنا المدني: الاحزاب، النقابات، المؤسسات، والمنظمات المدنية والحقوقية، والصحافة، والشخصيات، إلى رفع أصواتهم الاحتجاجية في مواجهة سياسات القمع والتنكيل التي تعم اليمن، وتتخصص أكثر فأكثر بأصحاب الكلمة والرأي المستنير.

نحن العرب كلنا أسرى وسبايا، ولكن العيب كل العيب أن تفترس السبية السبية، كابداع درويش «وأرى السبايا في حروب السبي تفترس السّبايا».

معركة الصحفي الخيواني والفنان القرني معركة حرية الصحافة، حرية الرأي والتعبير والابداع، والدفاع عن الحريات كلها، وعن الانسان العربي المقهور والمكبل بأغلال الجهل والفقر والمرض، وانضاف إليها في اليمن السعيد سابقاً الاستبداد والفساد.

كثيراً ما رددت الرائعة الداعية الحقوقية «أمل الباشا»: وفروا العدالة لأنفسكم قبل أن تفرض عليكم؟ ولكن يبدو أن العبرة العظيمة من التاريخ أن لا أحد يعتبر بها، كرؤية هيجل.

ينبغي أن ترفع اصواتنا بالاحتجاج السلمي بألوانه وأشكاله المختلفة، وأن نصل بها إلى كل منظمات العفو وحقوق الانسان والصحفيين والادباء والفنانين والمفكرين وذوي الرأي والمحامين في مختلف بقاع الارض وفي عصرنا (فإن الله ليزع بالرأي العاما لا يزع بالقرآن).

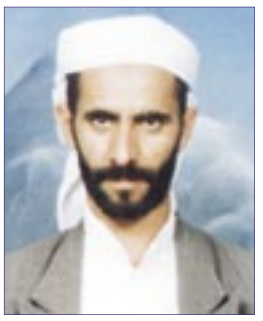
● مفتاح

● باعوم

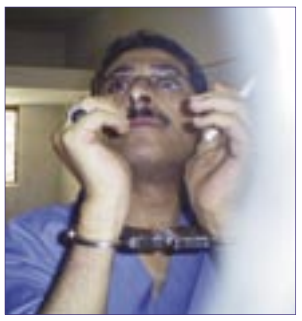
● الخيواني

● القرني

يوم يسود الجوع

يحيى سعيد السادة
abowahib@yahoo.com

في حي المهندسين، أحد الأحياء الراقية في مدينة القاهرة، وعند بوابة مسجد الدكتور مصطفى محمود، وجدت كل من كان يفترش هذا المكان -فجأة- يطلق لسيقانه العنان في سباق مع الريح وفي كل الاتجاهات، بمن فيهم من كانوا يبدون لي أنهم معاقون، إذ وجدتهم أسرع من غيرهم، حين كنت أتابع ارتطام حوافرهم بالأرض، لتعاود الارتطام بمؤخراتهم كلما ضاعفوا من العدو. لم تستمر حيرتي كثيراً إزاء هذا الأمر؛ إذ سرعان ما تبين لي سر تحول هؤلاء الناس من جياع إلى أبطال عدو بمجرد توقف سيارة الجيب التي كانت تحمل لوحة شرطة على مقربة من بوابة المسجد، ليترجل منها ضابط ونفر من الجند فهمت من حديثهم أنهم أتوا إلى هذا المكان بغية القبض على أولئك الفارين بمبرر أنهم "يشوهون صورة مصر" حين يظهرون أمام زوارها وهم في حالة استجداء، مما ينعكس سلباً على حركة السياحة ومستقبلها في هذا البلد، كما قيل يومها. هذا المشهد، بتناقضاته الدرامية والكوميدية، لم يفارقني على الإطلاق حتى في السنوات التي لم تكن بلادنا تعهد فيه مثل هذه المشاهد إلا في حدود ضيقة ونادرة، سواء على بوابات مساجدها أم في أماكن أخرى، كالأسواق والطرقات.

اليوم، وبعد أن استوطنت هذه الظاهرة مساحات كبيرة من مدننا جراء الفقر الذي حل بهذا البلد وعشعش في كل مطرح من مطارحه، أصبح لا شغل لي غير فك الاشتباك الدائر في ذاكرتي بين أكثر من مشهد، بعد أن كان مشهد حي المهندسين نزيل قاع ذاكرتي الوحيد، رغم محاولتي الابتعاد قدر الإمكان عن متابعة معظم تفاصيل الحياة الدامية التي نعيشها، لما لها من آثار نفسية مدمرة، لاسيما خلال هذا الشهر الفضيل الذي تمثل لياليه حالة فرز حقيقي لنسبة المتخمين بالثراء ونسبة من هم في عداد الجائعين والمنكوبين الذين تتزايد أعدادهم يوماً بعد يوم، وعاماً بعد عام، خاصة عامنا هذا الذي وصل فيه الفقر إلى مرحلة لا تطاق، إذ لا نجد مساحة مربعة في شارع أو رصيف أو عند مدخل مسجد إلا وفيها أكثر من مستغيث. هذه الظاهرة المخيفة، إذا ما استندنا في تخوفنا إلى الأعداد الهائلة ومن فئات الأعمار المتباينة، التي تجوب الشوارع إلى وقت متأخر من الليل، لم تكن بهذا الحجم قبل عقد من الزمن؛ الأمر الذي يطرح أكثر من علامة استفهام عن الأسباب التي دفعت بهؤلاء إلى الخروج من جحورهم على هذا النحو، رغم نسب التنمية التي تتحفنا بها الحكومة بين الحين والآخر، والتي تصل معدلاتها إلى أرقام تفوق معدلات التنمية في الصين ودول أخرى تقع على خطوط اقتصادية ومعيشية متقدمة.

لا شك أن الوضع المعيشي للكثير من الفقراء المشاركين سنوياً في مهرجانات التسول الرمضانية يتناقض بالمطلق مع تلك المعدلات التنموية، ويكشف بوضوح تعثر الحكومة في أكثر من جانب. هذا التعثر هو ما وضع شرائح واسعة من المجتمع على مفترق طرق، بين أن يسلكوا طريق المذلة والاستجداء مقابل استمرارهم على قيد الحياة، أو القبول بالموت جوعاً إن هم لازموا مساكنهم مفضلين هذا المصير على البوح بأسرار حياتهم المعيشية المزرية. لا شك أنها معادلة صعبة، إلا أنه الواقع الذي نعيشه بأدق تفاصيله، واقع لا يمكننا التستر عليه أو القفز على مخلفات مآسيه، والذي يتطلب من الدولة أن تسارع إلى خلط أوراقها من جديد، كي تتمكن من فرزها فرزاً واقعياً ووطنياً، بحيث تضع مصلحة الوطن والمواطن في مقدمة الأولويات، مطيحة بكل المصالح الذاتية والفئوية كمنطلق يوحي بأنها بدأت تستشعر مسؤولياتها من خلال الإنصات لصوت العقل ألاّ وقت متبقٍ لممارسة المزيد من العبث والفوضى وإهدار ما تبقى من مقدرات، وإمكانات هذا البلد المنكوب. خارج إطار هذا الفهم وهذا التفكير وهذه الرؤية، نستطيع الجزم ألاّ خروج لهذا الوطن من أنفاقه، ولا سبيل لإيقاف طوفان الجوع من تمدده وانتشاره، الذي إن تسيد يوماً على كل شبر من رقعة هذا الوطن فإننا سنجد أنفسنا أمام كارثة محققة لا قبل لنا بمواجهتها أو الحد منها ومن آثارها وتبعاتها ما لم تشرع الدولة من الآن وقبل الغد من التخفيف منها وصولاً إلى التخلص منها ومن آثارها في المستقبل المنظور وغير المنظور، من خلال بحث أسبابها والتي لا يستعصي فهمها على أحد، سواء كان باحثاً أم مواطناً عادياً، ومن ثم وضع المعالجات التي تكمن في التخلص من الأسباب، والتي لا تتطلب غير إرادة سياسية وصحوة ضمير.

اليوم ونحن نلمس تزايد الأعداد الوافدة من دول الجوار لقضاء فترة الصيف في هذا البلد أجدني مشدوداً مرة أخرى لحي المهندسين. كما أجد السلطة هنا أمام خيارين أحلاهما مر: إما أن تترك الأمور على ما هي عليه حين يجد الزائر نفسه وجها لوجه أمام جحافل المتسولين في أي جولة مرورية أو حين يهم بمغادرة مقعد سيارته لأي غرض كان، إذ يجد فجأة أكثر من يد، وأكثر من وجه يطبع على زجاج نوافذ سيارته، ومن كل الاتجاهات، في مشهد هو الأقرب للرعب، بحيث لا يتسنى له النزول، وإذا ما تجرأ على ذلك وجد نفسه في موكب عرس يخلوا من الفرح.

إذا ما أبقت الدولة على هذا الخيار دون معالجات جذرية لظاهرة الجوع المتفشية في البلد، فإني لا أرى مستقبلاً للسياحة على الإطلاق، على اعتبار أن ما يجذب السائح قبل كل شيء هو سلوك مستقبليه.

الخيار الآخر، وهو الأصعب، إذا ما فكرت الدولة في مطاردة هؤلاء المتسولين على غرار دول سياحية أخرى، بغية اجتثاثهم من الشوارع؛ إذ ستجد نفسها في معترك هي الخاسرة فيه، كونها ستفاجأ بأعداد مهولة عاجزة عن الهرب، كون معظمها مصابة بسوء التغذية الذي يحول وقدرتها على خوض معارك الكر والفر رغم تمترسها لسنوات في شوارع وأزقة خبرت مداخلها ومخارجها؛ الأمر الذي سيوقع الآلاف منها، في قبضة أجهزة الدولة العاجزة في الأساس عن إطعامهم وإيوائهم، مما يضطرها في الأخير إلى إطلاقهم ليعودوا إلى بيئتهم يعاودون فيها النبت والنمو والتفرع، بينما يتفرغ رموز وأركان الدولة لمصالحهم، إلى حين يأتي اليوم الذي نفاجأ به جميعاً وهو اليوم الذي يسود فيه الجوع، والذي عنده نجد كل واحد من هؤلاء الجائعين المتسيدين على الأرض لا يقل وحشية وضراوة عن الوحوش المفترسة التي لا تتردد لحضة حين تخلو الغابات من مصادر عيشها واستمرار بقائها من التوجه إلى المدن لمواجهة الإنسان في عقر داره لتخوض معه عراك فيصل يفضي إلى قانون القوة المنظم لاستحقاقات البقاء على هذه الأرض!!

مزيداً من الغبار، مزيداً من الهيولى

مروان الغفوري
thoyazan@hotmail.com

تعرف "ما بعد الحداثة" بأنها يعني الهيولي، البلازما، السيولة، السديم، اللايقين؛ شكلٌ ما من أشكال الوعي والسلوك ينتمي في تعريفه إلى ما كان يقدّمه علم الاجتماع في مقاربته للجاهلية، فهو يعتبرها، بحسب الجابري في "العقل السياسي العربي"، حالة من العدمية الحضاريّة. و"ما بعد الحداثة" ستقترب من تلك العدمية في شكلها المعرفي، في مجلاها الإنساني – السوسيولوجي، حيثُ ستغدو الفردانية المطلقة نظاماً شمولياً جديداً، "ميكروشمولي"، يتعارض مع ما تهدف إليه مقولات ما بعد الحداثة من نسف الأنظمة الشمولية والحتميّات. أي أن مقولاتها تبطن تناقضاً ذاتيّاً مستعصياً، إذا ما استعرنا التوصيف الماركسي.

طبعاً أنا هنا لا أكتب في موضوعة "ما بعد الحداثة"، فأنا (وبسم الله على كلمة أنا) أنتمي إلى بلد يقع بين فلقتين؛ فهو ما قبل حداثي، كما أنه ما بعد حداثي. فنحنُ نقع في ما قبل الحداثة الصناعيّة تماماً، في ذلك الزمن الذي تبيع فيه الدولة مقداراً هزيلاً من الأمبيرات الكهربائية بآلاف الريالات. حيثُ ستبدو هنا الدولة تاجر شنطة يتنقل بين الحدود ليجلب لمواطنيه الشيء السخيف على أن يدفعوا الثمن الباهض.

من جهة ثانية، فنحنُ ننتمي إلى فضاء ما بعد حداثي باحتراف شديد. ففي الحقل الثقافي والأخلاقي والاقتصادي والسياسي والعسكري والتعليمي – المعرفي وحتى التربوي، نحنُ نعيش فوضى، سديماً، بلازما، هيولي، رماداً، دخاناً! أي أننا مازلنا نسكن في بقعة من الكون لم تتشكل بعد إلى ذرات فجزيئات، فمحسوسات ومرئيّات. ويبدو أن كل الأرض والسماوات قد أطاعت الله وخرجت من عباءة الدخان، باستثناء اليمن «ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين».

بيد أن بلدي لم يتجاوز الدخان بعد. ففي حين كان يمكن اعتباره شكلاً من أشكال ما قبل الكون، على عكس اعتقاد السوسيولوجيين بأنه شكل لما قبل الدولة وحسب، هو في حين آخر يتجلى في شكل ما بعد حداثي عنيف في تقدميّته، يعيش المقولة ما بعد الحداثية على نحو منفلت.

ماذا تريد المقولة ما بعد الحداثية؟ اللاقيمة، اللايقين، التجاور المطلق، سقوط المركز؛ حسناً: هيئة لمكافحة الفساد، جماعة برلمانية (خلي بالك من حتّة "برلمانية") تسعى لإخفاء ملف فساد في شركة النفط يتجاوز الـ700 مليار ريال، ناطق رسمي يدين فساد المعارضة، وزير يتهم هيئة مكافحة الفساد بالفساد ويقدم الأدلة، القيادة السياسية تقيل الوزير بسبب الأدلة الصريحة التي قدّمها، مستشار رئيس الجمهورية يتحدّث عن فقر اليمنيين المدقع ويهدد دول الخليج من عواقب هذا الفقر، ويختم حديثه عن الفقر اليمني بمديح سلطاني فاحش لمنتجع كومو الواقع في شمال ميلان، ويستشهد على حسن ذوقه الجمالي والسياحي بمديح الشاعر علي محمود طه لهذا المنتجع... هل تريد ما بعد الحداثة، وما قبل الكون، أكثر من هذا السديم، أسوأ من هذا الغبار؟! إلا إذا كان قولاً للمتنبي، فإنه قد يبدو الأسوأ إطلاقاً:

وكنتُ إذا أصابتني سهامٌ
تكسّرت النصال على النصال

ونحنُ، سكان هذا البلد الفراغ، لم تعد النصال توجعنا، فهي ستقع بالتأكيد على نصال سابقة. وعلى رأي المثل: اللي بيته من نصال يسدّه ويستريح!

مثلاً، أيضاً: يتحدث مستشار الرئيس عن هيئة الفضيلة بحسبانها خارجة عن الدستور. تبادر الهيئة بالرد عليه عبر بيان يتّهمه بالوقوف وراء الرذيلة في اليمن، وتغمزه بأنه لا يفقه شيئاً في الدستور، وتؤكد التزامها بالدستور. يخرج البركاني في مؤتمر صحفي متّهماً مطالب المعارضة بأنها مخالفة للدستور، ومن خلفه كورال الحاكم من الطفيلين والمتدرّبين الجدد. تنط المعارضة لتصف سلوكيات الحاكم واللجنة العليا للانتخابات بأنها خارجة على الدستور. يوقّع المسجونون السياسيون على تعهد بعدم مخالفة الدستور. يعيّن رئيس الجمهورية عضواً برلمانيا محافظاً لمحافظة ما، في مخالفة للدستور، للقانون، للتشريع، كما يقال. يمل رئيس الجمهورية من هذا الدستور الذي لا يعرفه أحد فيقدم مقترحات لتغيير الدستور. ترفض المعارضة هذه المقترحات بحسبانها مخالفة للدستور إحم! دستوووور. الجميع يحرس الدستور، الجميع يخرق الدستور، الجميع يجهل الدستور، الجميع يحفظ مواد الدستور، الجميع دستور، والجميع منشقّون. لكن الأكيد، أنه لا أحد (في الجميع) استشهد على صحّة ما يذهب إليه من اتّهامه للآخر بنسبة حديثه إلى مادة بعينها في الدستور. الدستور، تلك الوثيقة الخفية المفترى عليها، مسمار جحا الذي يغرسه كلٌ في ظهر رفيقه. ما هذه الفوضى!؟ ما هذا السديم!؟ يا للرذاذ! إنني الآن أدخل في "ما بعد الحداثة".

ومثلاً، أيضاً: يلقي الأمن القبض على أناس بعينهم، هم ناشطون سياسيون، عند المعارضة، هم محكومون جنائيون عند السلطات. افرجوا عنهم! لا لن نفعل، لا بد أن يأخذ القضاء دوره، فنحن دولة مؤسسات لا تتدخل في شؤون القضاء! يخرج رئيس الجمهورية ليؤكد صفة هؤلاء المعتقلين: لن نفرج عنهم، لأنهم معتقلون جنائيون ينظر في أمرهم القضاء. ويصف المطالبة بالإفراج عنهم بأنها خرق للدستور. تنام المعارضة، لتكتشف أن "التي تدهشكم للتي خرجتم تطلبون". يخرج المحبوسون الجنائيون من السجن (وليس المعتقل) كمعتقلين سياسيين، دون أن ينظر فيهم القضاء، وقبل أن تمدد دولة المؤسسات عليهم سيقانها، في عملية عفو تاريخية يصفها المحايدون بأنها مخالفة غاية في الصراحة لصريح الدستور. كما أنها انقلاب على مفردات خطاب رئاسي علني، بحسب هؤلاء البعض، ربنا العالم همّ مين! اللهم مزيداً من الدستور، مزيداً من السديم، من "ما بعد الحداثة".

تصويب

أثارت المقالات التي نُشرت باسم الكاتب محمد عبدالسلام، خلال الأسابيع الماضية، التباساً لدى البعض، إذ اعتبر أن الكاتب المذكور هو نفسه الاستاذ القدير محمد عبدالسلام منصور، الشاعر والأديب والمثقف اليمني المعروف، ما سبّب تداعيات سلبية، خصوصاً بعد نشر تعليق الكاتب محمد عبدالسلام على تصريحات الارياني في العدد الماضي من «النداء».

أسرة «النداء» إذ تلفت عناية القراء إلى أن المقالات المنشورة في الصحيفة باسم محمد عبدالسلام، هي مقالات لأحد قرائها الأعزاء، لتبدي أسفها عن أية إشكالات سببها التباس الاسم للاستاذ محمد عبدالسلام منصور، راجية أن يتكفل هذا التوضيح بوضع حد لأية تداعيات أو التباسات.

إعتذار

نشر في العدد قبل الماضي مقالاً باسم محمد المنصور، وقد تم دفعه إلى النشر دون التأكد من هوية صاحب المقال، إذ افترض المحرر، مخطئاً، أن الكاتب هو الزميل محمد المنصور القيادي المعارض والشاعر المعروف.

وتود الصحيفة أن تتقدم بشديد الاعتذار إلى الزميل الاستاذ عباس الديلمي مدير عام إذاعة صنعاء، وإلى جميع العاملين في الإذاعة عن الإساءة التي نجمت عن نشر المقال، وبخاصة الأشخاص الذين أشير في المقال إلى اسمائهم أو مواقعهم الوظيفية.

أسمهان، الأميرة، أمل، آمال، بحرية، أو أميلي. لافرق. فكلها يشير باتجاه مطربة واحدة فريدة. عرفت أن حياتها ستكون قصيرة فقررت عيشها حتى الرمق الأخير. العيش كما ينبغي ويكون، نموذجياً وخارقاً للعادات والأسطر الجاهزة. العيش بلا التفاتة واحدة للمحيط. منفلتة على الأيام، غرقانة وتود لو شربت ماء الحياة كله، دفعة واحدة، فلا تعود تتذكر. هي تحتاج لهذا على وجه الخصوص. المائية. ولدت في الماء، على ظهر باخرة أثناء ذهاب أسرتها إلى بيروت في 24 نوفمبر 1912. بعد ذلك غنت «أنا بنت النيل» موصية دفنها على أرض النيل إذ جاء الموت. وقد كان بعد أن غرقت في النيل. وهي كانت تعلم بعد أن أخبرها فلكي شهير أن موتها سيكون غرقاً. لكنها، وعلى الرغم من سنيّ عمرها القصار (ست وعشرين سنة) قد فعلت بالغناء وبالحياة ما فعلت. اسمهان صاحبة "نويت أداري ألامي، عليك صلاة الله وسلامه، ياللي هواك شاغل بالي، كان لي أمل، إيدي في إيدك، الشمس غابت أنوارها، يابدع الورد، أنا أهوى، رجعت لك ياحبيبي، انا اللي استاهل، إمتى حتعرف، يالعينيك ويالي، هديتك قلبي، و يا حبيبي تعال الحقني شوف اللي جرا لي ".

هنا كتابة عن اسمهان لمناسبة عرض مسلسل يروي سيرة حياتها ويقول بما كان في أيامها القليلة التي كانت.

عن مسلسل يقول بسيرتها الحقيقة صراحة

اسمهان القادمة إلينا من عالم آخر

جمال جبران
Jimy34@hotmail.com

● سلاف فواخرجي

(1)

أول ما يلفت في هذا العمل الدرامي الجيد (من بطولة سلاف فواخرجي، أحمد شاكر عبداللطيف. سيناريو نبيل المالح. معالجة درامية بسيوني عثمان. ومن اخراج التونسي شوقي الماجري). أول ما يلفت قدرته على كسر أحد أضلاع التابو الدرامي العربي المنشغل على قيمة السيرة الذاتية. حيث، وتبعاً للعادات والتقاليد الراسخة اجتماعياً ودرامياً والسائرة على هدى " أذكروا محاسن موتاكم "، لا ينبغي أبداً قول الوجه الآخر والحديث عنه أو عرضه. لا ينبغي كشف الخفي من سيرة الكائن المقرر وضعه على الشاشة. هذا ما يظهر على واجهة مسلسل «اسمهان» على الرغم من كونه ما يزال في منتصفه. لكن ما تم عرضه يقول بهذه الحقيقة. فالملاحظ، ومسلسل «أم كلثوم» هنا مثالاً (بما أن الشيء بالشيء يذكر). الملاحظ تعمد من قاموا على تنفيذه ذهابهم بعيداً في حرصهم على إظهار أم كلثوم في هيئة الكائن المنزه عن أي عيب، الذي لا يأتيه الخطأ من تحته ولا من فوقه، الكائن الذي لا ينزل أبداً إلى مرتبة البشري. الكائن الملائكي الفريد. أم كلثوم في مسلسلها الشهير كانت كل هذا ولم تكن غيره. هم أصروا على ظهورها بهذا الشكل. على الرغم من علمنا أنها كانت بين هذا وذاك، بمشاعر مضطربة وسلوك إجتماعي يقترب من العنيف غير المكترث بالآخرين، المتسلط والديكتاتوري. وكل هذا، بطبيعة الحال لا ينفي كونها مطربة كبيرة، وكبيرة جداً. لكن لماذا لم يتحمل ذلك العمل الدرامي الذي حمل سيرتها واسمها، كل ما فيها وكل ما كان منها؟ لماذا تم تنفيذه فظهرت لنا أم كلثوم خالية من كل عيب بشري؟

وعلى هذا يمكننا حساب نقطة أولى وكبيرة لصالح منتجي مسلسل «اسمهان». حيث بدت لنا، ولو بشكل تقريبي، على ما كانت عليه. الإنسانة المتفلتة من كل شيء، المنطلقة في حياتها بلا كابح، السائرة وراء الغواية، فاعلة ومفعول بها، عاشقة الليل والسهر والجلسات وماء الحياة، المنخرطة في علاقات صاخبة متداخلة لا تعرف أولها من آخره، الذاهبة في كل شيء إلى نهايته. وبعد ذلك أسمهان السرية (وهذا ما بدأ يلوح منذ الحلقة الثالثة عشرة من المسلسل). سيرتها المخابراتية. علاقتها مع المخابرات الألمانية كما والمخابرات البريطانية التي قيل أن حتفها كان أيدي رجالها. وعلى ذات المنوال يسير العمل ضارباً عرض الحائط بتلك الصورة النمطية والقالب الواحد الذي سارت عليه دراما السيرة الذاتية العربية. وعليه لاغرابة ان يلقى هذا المسلسل من بداية انتاجه كل مالقيه من معارضة واحتجاج ورفض من جهة ورثة "أسمهان" وأقربائها. حيث أنذر الأمير فيصل الأطرش المحطات الفضائية العربية من مغبة عرض هذا المسلسل والذي حسب قوله " يقوم بتلفيق أحداث لاتمت للحقيقة بصلة وتنطوي على قدر هائل من التزييف والمبالغة في الإساءة من دون سند تاريخي أو حتى مبرر درامي أو أخلاقي، يبيح ذلك من باب الحتمية الدارمية ". مؤكداً بحسب ماجاء في أكثر من وسيلة إعلامية تناولت الضجة المثارة حول المسلسل، أنه " لا داعي للالتفاف حول الحقائق الواضحة التي تتعلق بحقوقي الأدبية التي يكفلها لي القانون في سوريا ومصر ولبنان جرّاء سيرة أبي وعمي وعمتي. هناك أشخاصاً كثيرين يحملون لقب عائلتي التي تمتد بفروعها في لبنان وسوريا والأردن ومصر

● الفنانة أسمهان

أيضاً، ولكن ليس كل من يحمل لقب "الأطرش" مخوّلاً للمساومة على تاريخ العائلة. فقط أريد أن تسير الأمور في سياقها الطبيعي بما يتلاءم مع تاريخ أسرتي". قال الأطرش.

وقد قام منتج العمل المصري اسماعيل كتكت بالتعليق على هذا الكلام قائلاً أن شركته الإنتاجية قد حصلت على تواقيع نحو 295شخصاً من ورثة " أسمهان "، بل أن بعضهم حضر تصوير بعض المشاهد حتى تطمئن قلوبهم. لكنه في الوقت ذاته لم يتحفظ في قول أن للأمير فيصل الأطرش عذره في الاعتراض على المسلسل حيث يتخوف من مروره على تفاصيل مابعد وفاة أسمهان. وهي مساحة تتقاطع زمنياً مع أحداث كان لهذا الأمير ضلع فيها.

(2)

وبالعودة إلى قراءة ما مضى من حلقات المسلسل. نجد كم أن هذا العمل التزم، محترماً، ضرورات العمل الفني، مجريات ما كان في حياة أسمهان وأسرتها. حيث سارت على النحو التالي:

ولادتها في العام 1912 على ظهر باخرة كانت تحمل أسرتها إلى بيروت. كانت النية تتجه، تبعاً لطبيعة ولادتها، تسميتها «بحرية» لكن استقر الاسم عند «أمل». لكن زوجها الأمير حسن الأطرش جعل لها اسم «آمال». ليأتي الملحن داود حسني حتى يمنحها اسم «أسمهان» وذلك تيمناً بمطربة فارسية شابة كانت تتدرب على يديه كان اسمها «أسمهان» لكنها ماتت وكانت تحمل من الموهبة الكثير.

اضطر والدها فهد الأطرش الانخراط في صفوف المقاومة الشعبية (حسب المسلسل) ضد الاحتلال الفرنسي ما اضطره العيش مختبئاً. لكن الشائع أنه توفي بشكل طبيعي في بيروت بعد تعيينه في منصب هام. غادرت الأسرة بعد ذلك إلى القاهرة ونزلت في ضيافة سعد زغلول. عاشت لفترة قصيرة حياة رغد بسببه. لكنها بعد وفاته اضطرت النزول ساكنة حي الفجالة الشعبي حيث بدأت مرحلة العوز والفقر والمعاناة بكامل صورتها. بأقصى ماتكون عليه قسوة الحياة عندما تفرط في قسوتها على أسرة كانت تعيش الى وقت قريب حياة الأمراء وأجواءها. وهكذا اضطرت الأم «عالية المنذر» للاشتغال في غسل الملابس وخياطتها وعليه عاشت الأسرة. وفوق هذا عمدت الأم مستغلة جمال صوتها لإحياء بعض الأعراس. وخلال هذا اشتغل فؤاد الشقيق الأكبر في مصنع فيما اشتغل فريد في وظيفة توصيل الطلبات إلى المنازل. في حين ذهبت آمال إلى المدرسة الانجليزية. حيث ظهرت موهبتها في الغناء من خلال الحفلات التي كانت تحييها المدرسة. في ذات الوقت الذي ظهرت فيه موهبة فريد في الغناء والتلحين ليجد طريقة إلى إذاعة القاهرة. بعد ذلك وصل أمر موهبة الفتاة آمال إلى آذان الملحن داود حسني والموسيقار محمد القصبجي وكان ذلك عن طريق اللبناني فريد غصن. لتبدأ الانطلاقة الكبيرة.

لكن، ووسط هذا الظهور، ظهر لها ولهم الشقيق الأكبر فؤاد، الذي وقف كحائط صد أمام انطلاقتها \ انطلاقتهم. حيث كان رافضاً وبشكل تام غناء شقيقتة (الأميرة)، وشقيقه (الأمير). كما ورافضاً نمط الحياة التي بدأت آمال السير عليها. إضافة لملاحظته لعلاقاتها المتعددة وبياتها خارج البيت حتى بعد زواجها. كل هذا كان يدفعه وبشكل دائم لضربها واحتجازها بداخل غرفتها. وقد نجح المسلسل في تقديم كل هذه التفاصيل المتداخلة ولكن بشكل مختزل بديع لم يخل أبداً بالسياق العام لتلك الظروف الحياتية المتشابكة التي كانت لها. وهنا نقطة أخرى وكبيرة تحسب لهذا العمل ولمخرجه حيث قدر على، الرغم من مروره السريع على تفاصيل كثيرة وهامة في حياة «أسمهان»، إلا أن هذا كان دونما إخلال منه أو ابتسار من كتلة السيرة الذاتية بجملتها العامة.

(3)

وكان من الطبيعي أن يكون لهذا الصعود اللافت تبعاته. حيث وصل آمر «أسمهان» من القاهرة إلى جبل الدروز حيث يسكن ابن عمها الأمير حسن الأطرش الذي قدم إليها طالباً الزواج منها. في المسلسل يأتي ما يقول أن هذا كان بتحريض من شقيقها فؤاد الذي لم يكن راضياً، كما أسلفنا، عن سلوك شقيقته. لم ترضخ الأم في بادئ الأمر لكن كان للتلويح بعار العشيرة التي تغني ابنتهم في الملاهي الليلة أن يأتي ثماره فكان الزواج الذي أثمر طفلة وحيدة هي «كاميليا». لكنه كان زواجاً قصيراً لم يستمر لطبيعة «أسمهان» المتمردة المنطلقة الراغبة في عيش حياة أخرى غير هذه التي كُتبت لها. ليكون الطلاق حيث النقطة الأخيرة التي وقف عندها ما تم عرضه من حلقات إلى اليوم (مساء الثلاثاء).

لكن ولو سار العمل تالياً على ذات السياق الذي كانه فسوف نشاهد زواج «أسمهان» لمرة ثانية بعد توقف قصير، من المخرج أحمد بدر خان وذلك بفعل التصاقهما الدائم أثناء صنع فيلم «انتصار الشباب»، كما وقد وجدت أيضاً في هذا الزواج هروباً من تسلط شقيقها فؤاد ومن الضرب الدائم الذي كانت تلقاه على يديه. إلى ذلك إمكانية حصولها على الجنسية المصرية بزواجها من مصري. وكان زواجها هذا زواجاً عرفياً لم يستمر لأكثر من شهرين. تتزوج بعد ذلك من شخص يدعى أحمد سالم قريب من الفنانة تحية كاريوكا. لكن غيرته الشديدة عليها بسبب نظره إلى طريقة حياتها وعيشها المنفلت، لم يمنح هذا الزواج مداه فكان طلاقاً ثالثاً. لكن هذا لم يكن سهلاً على أحمد سالم الذي لم يقدر على ترك أسمهان ليحاول الانتحار مرتين إلى أن وصل الأمر، بعد انقاذه في هاتين المرتين، لمحاولة قتلها بطلق ناري لم ينجح في إصابتها.

● مشهد من المسلسل

وخلال كل هذا خاضت «أسمهان» في الكثير، وعاشت الكثير ولو كان ذلك بشكل سريع متوتر تماماً كخط سير حياتها. فذاع صيت علاقتها بالصحفي محمد التابعي رئيس تحرير مجلة «آخر ساعة» وقتها. لكنها كانت علاقة. لم يتم إثباتها بشكل صريح. كما أنهما، أسمهان والتابعي، كان ينفيان دائماً ارتباطهما في علاقة غرامية معتبرين ماهم فيه من وثاق شكلاً ارتباطياً لا يمكن تسميته أو بيان هيئته. إلى هذا كان الموسيقار محمد عبد الوهاب على الخط، أو في طابور «المغرمين». وبحسب ما جاء في مقال للمطربة والناقدة العراقية سحر طه (صحيفة المستقبل البيروتية العدد833 الصادر في العاشر من فبراير 2007) ناقلة بعض ما جاء في كتاب سعيد الجزائري «أسمهان ضحية الاستخبارات»، حيث أتى ما يقول: على لسان أسمهان: «إن عبد الوهاب لم يعجبها» فهو في مجلس الغناء والطرب يُعجب ويُفتن أي أنثى، لكنه في مجلس العشق والغزل شيء آخر لا يُعجب ولا يُفتن «وأكثر من ذلك وصفته بأنه رجل مغرور يريد من المرأة التي يحبها أن توفر له كل عناء الحب، عليها أن تكون لها جرأة الرجل وأن تترك لعبد الوهاب حشمة المرأة وحياءها وخفرها، أي أن الأوضاع الطبيعية بين الرجل والمرأة تنقلب مع عبد الوهاب». فهو يجلس مطرقاً برأسه وعلى المرأة أن تزحف إليه وعلى ركبتيها وليس عليه بعد إلا أن يتفضل وتقبل منه حبه وخضوعها وقبلاتها، وبعدها يبدأ بالمغازلة كيفما يشاء بعد أن يجد بين يديه امرأة مستسلمة له بكل جوارحها وعلى استعداد تام لأن تقبل منه أي تصرف سادي أو جنسي». لذلك لم يعجب أسمهان لأنه حاول بطريقته الخاصة هذه أن يخضعها لحبه، فلم يفلح، وحاول عبد الوهاب أن يعيد الكرة ويفرض الحب على أسمهان بعد طلاقها وعودتها إلى مصر فلم يوفق». ولا غرابة في هذا حيث ينسجم رفضها له مع طبيعة الروح ومعدن الشخصية التي كانت لأسمهان ويتسق تماماً مع خط سيرها الحياتي. لكن، وبحسب وصفها لآلية عبد الوهاب المعاملاتية مع الأناث يقول أن شيئاً كبيراً قد كان بينهما وأن دقائق طويلة قد مرت هناك.

(4)

وفي اعتقادي أن القائمين على «أسمهان» سيلجؤون بخصوص هذه النقطة مضطرين لاختصار بعض من كتلة العلاقات هذه والتي كانت لأسمهان. لكني لا اعتقد أن يكون تقزهم أو حتى مرورهم السريع على تلك العلاقة الثلاثية الهامة التي كانت أسهمان حلقة وصلها، وكانت بينها من جهة وبين الملك فاروق ورئيس ديوانه الملكي أحمد حسين باشا ومراد محسن باشا المدير بالقصر الملكي. فمع ظهور نجمها، حاول الملك فاروق القول إعجاباً بأسمهان، شخصاً وفناً، عاملاً على إرسال برقيات تقول بهذا الإعجاب، تفصح عنه وتشير باتجاه ما يعتمل بداخله نحوها. لكنها كانت تتعمد، من طرفها، إظهار لامبالاة قوية رافضة بناء علاقة يكون الملك طرفها الثاني، ولو كانت راغبة في ذلك. لكنها وبحكم التصاقها وانغماسها في عوالم القصور ودرايتها بحقيقة العلاقات المتشابكة الشائكة التي تكون فيها، عرفت أنها ستكون الخاسر الأكبر والوحيد من علاقة كهذه. و إن كانت خاسرة ولو بوقت لاحق، إذ سرى قول يشير باتجاه الملك فاروق في مسألة قتلها انتقاماً لرفضها إياه.

وبما أن الملك فاروق كان في الواجهة بما يقول بعلاقة شائكة بشكل مسبق. كان لأسمهان ارتباطها بواحد من الذين يقفون وراء تلك الواجهة الملكية. هو أحمد حسين باشا رئيس الديوان الملكي وحامل ختم الملك. فكانت علاقة فائرة ذهبت إلى مداها، وكان جناح أسمهان في فندق مينا هاوس القاهري الشهير مسرحاً لها. إذ كان، بحسب سلطته، يدخل إليها ويخرج عبر مدخل خاص غير مسموح أو متاح لغيره. اللافت هنا أن أسمهان، الكانت غارقة في حب أحمد حسين باشا، كانت تعلم وقتها بحقيقة علاقته المجنونة بالملكة نازلي وماقيل عن زواجه السري بها. وربما لهذا السبب راحت في علاقة متوازية وفي ذات الوقت جمعتها بمراد محسن باشا المدير بالقصر الملكي. لكنها كانت علاقة لم ترتفع إلى مرتبة علاقتها بأحمد حسين باشا. وكان من الطبيعي أن يعلم مراد محسن باشا بهذه العلاقة، فيضطر بحسب تكوينه النفسي الانسحاب من حياة أسمهان التي انسحبت بدورها من علاقتها بأحمد حسين باشا بعد علم الملكة نازلي بها.

(5)

إلى ذلك، وبحسب ما جاء في سياق الحلقة الرابعة عشر من المسلسل، بداية الخيط الرفيع الذي تسلسلت أسمهان عن طريقه إلى عالم المخابرات ودهاليزه. البداية المهدة لانخراطها فيه. وكان هذا عبر حضور كبار ضباط الاستخبارات البريطانية لحفلاتها وإظهارهم مدى إعجابهم بصوتها. لكن هذا كان سبباً لا غير من أجل جذبها إلى مساحتهم. حيث كانوا يعلمون جيداً، عبر دراستهم لحالتها ولسيرة حياتها ولأصلها الأول، قدرتها على اختراق بيئة محددة لا يستطيعون هم اختراقها. قدرتها على الوصول الى طبقات اجتماعية وسياسية ممنوعة عليهم ومفتوحة لها. وبعد أن نجحوا في استمالتها عبر المال، وهي التي كانت وقتها في حاجة شديدة له بعد أن دخلت طرفاً في عقد فليم «انتصار الشباب» والذي يلزمها عدم العمل في أي فيلم لمدة عامين إضافة لأنها كانت تكره العمل مطربة في الملاهي الليلية كما وتكره المال الذي يأتي من وراءه. فكان العمل الاستخباراتي وسيلة سهلة لكسب المال. فكان أن قامت بالحصول على معلومات هامة من داخل العمل السري لمجموعة من الضباط المصريين. بعد ذلك تم تكليفها في مهمة إلى بلاد الشام، موطنها الذي تستطيع اختراقه بحكم أصلها النابع منه إضافة لاقترابها من طليقها الأمير حسن الأطرش، والذي كان مايزال باقياً على حبها(قيل أنهما تزوجا مجدداً) . كما استطاعت وهي في القاهرة الحصول على معلومات هامة حول عمل مكتب الاستخبارات الألمانية هناك وهو ما أدى لكشف أمرها وبالتالي وقوعها تحت طائلة انتقام هذا المكتب وهو ما دفع بالبريطانيين نقلها لمنطقة اشتغال أخرى هي بلاد الشام حيث عملت هناك، مستخدمة المال كوسيلة إغراء وإقناع واستمالة، على شراء ولاء عدد كبير من العشائر هناك بالانضمام إلى الحلفاء كما ومستغلة حب الأمير حسن الاطرش لها، الكان بمثابة الجسر الذي عبرت من خلاله القوات البريطانية إلى سوريا ولبنان بغرض طرد جيش حكومة فيشي التي آل أمرها إلى الألمان. لكنها انهزمت لاحقاً على أيدي القوات الفرنسية بقيادة شارك ديغول (يقال أنه كان أيضاً من أكبر المعجبين بأسمهان، شكلاً وصوتاً). كل هذا جعل أسمهان في دائرة الخطر كما وملاحقة ضارية من أطراف عديدة يودون حتفها ويرقبونه نظراً للخسائر التي تكبدوها بسببها. وهي كانت تعلم بهذا لكن الوقت بدا متاخراً جداً.

وفي هذا ظهرت أسمهان ضحية نفسها أكثر مما كانت ضحية لغيرها. حيث كان يلزمها وتبعاً لظروف عملها الشائك والمحفوف بالمخاطر، كان يلزمها الصمت وعدم إفشاء الأسرار التي تحصل عليها والتي هي على علم بها. لكنها وبحكم إدمانها على الكحول كانت تروح منفلته أثناء شربها قائلة لمن حولها بكل شيء. وعليه كانت نهايتها.

كان هذا عندما كانت بداخل سيارة رفقة صديقتها ماري قلادة، ذاهبة في إجازة يوم الـ14 من يوليو 1944. وفي الطريق تعرضت السيارة لحادث انقلاب ذهب بها لداخل ترعة متفرعة من النيل. وفي حين نجح السائق في النجاة بنفسه ذهبت هي ورفيقتها إلى الموت (قيل أن السائق كان عميلاً لدى المخابرات البريطانية وقد تدرب على كيفية نجاته من حوادث مماثلة).

وحول هذه الحادثة قيل الكثير، تنوع ما بين الشائعة والواقعة وأشياء تقع بينهما. حيث ظهرت المخابرات البريطانية كطرف. وظهر الملك فاروق كطرف. وإليهما ظهرت أم كلثوم والملكة نازلي. وجلس على آخر القائمة كل من شقيقها فؤاد وزوجها السابق أحمد سالم الذي كان حاول قتلها في واقعة مذكورة عالية. ولكن ما تزال كل هذه الأسماء مجرد أسماء على لائحة اتهام منذ صباح الـ14 من يوليو 1944 قائلة ببقاء ملف أسمهان، صاحبة «ليالي الأنس» مفتوحاً.. وربما إلى حين. حيث لاشيء أو حقيقة تبقى للأبد طي الكتمان. لابد أن تظهر يوماً ما. لعله قريب.

بعد أكثر من ربع قرن قضاها في اليمن

وفاة القاص والصحفي المصري عاطف عواد

شيع عصر السبت بالعاصمة اليمنية صنعاء القاص والكاتب الصحفي المصري عاطف عواد الذي وافته المنية ذات فجر عن عمر ناهز الستين عاماً إثر مرض عضال ألم به. وقد حضر التشييع عدد كبير من أدباء وصحفيي اليمن على رأسهم الشاعر الدكتور عبدالعزيز المقالح، ووزير الثقافة الدكتور محمد المفلحي، إلى جانب عدد كبير من زملاء وأصدقاء الفقيد الذي ووري جثمانه الثرى في مقبرة "خزيمة".

والفقيد مقيم في اليمن منذ عام 1986م، حيث عمل في مجالي التربية والتعليم والصحافة، تنقل خلال وجوده في اليمن في أكثر من محافظة كان آخرها أمانة العاصمة.

● عواد

للفقيد مجموعتان قصصيتان، الأولى بعنوان "لو" من إصدارات الهيئة العامة للكتاب في اليمن عام 2002م، والثانية بعنوان "في مسألة زواج أمي"، صادرة عن اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين. إلى جانب العديد من المقالات الأدبية والسياسية المنشورة في الصحف والدوريات اليمنية والعربية.

وقد أسهم الفقيد في التعريف بالمشهد الثقافي اليمني ورموزه الأدبية عبر مقالاته المنشورة في كبريات الدوريات والمجلات الثقافية العربية مثل مجلة "نزوى" وصحيفة "أخبار الأدب" المصرية التي عمل مراسلاً لها في صنعاء لعدة سنوات.

وقد شغل الفقيد عدداً من الأعمال منها: محرراً ثقافياً لعدة صحف في اليمن ومديراً لتحرير صحيفة "الكنانة" الصادرة عن الملحقية الثقافية لسفارة جمهورية مصر العربية في اليمن. وكان الفقيد عضو الهيئة الاستشارية لمجلة "الثقافية" الشهرية الصادرة عن وزارة الثقافة، وعضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

عندما جاء عاطف عواد إلى اليمن كي يعمل في مهنة التدريس كان هارباً من مصر في 1986 بسبب اتهامه من قبل النظام المصري بانتماءاته الشيوعية. خلال إقامته بيننا تعرف عواد على الأدب اليمني عن طريق قراءاته لما كان ينشر في مجلة "اليمن الجديد" التي كان يحرص على اقتنائها كل شهر. ودفعه هذا للكتابة عن هذا الأدب ما فتح له باب للصداقات مع عدد كبير من الأدباء اليمنيين كان على رأسهم الروائي والقاص الراحل زيد مطيع دماج والذي تعرف عليه عن طريق قصة قصيرة اسمها "اللقية". إلى دماج، تعرف عاطف عواد وكان على صلة وثيقة بالشاعر عبدالعزيز المقالح والشاعر الراحل عبداللطيف الربيع والقاص خالد الرويشان وغيرهم كثير.

الجدير ذكره أن عاطف عواد من مواليد 1949م، فاقوس، محافظة الشرقية، مصر.

"النداء" تنشر في عددها القادم مجموع] من نصوصه القصصية وشهادات عنه.

واعدون

الفنان الشاب حسين الوتاري :

أرسم بحسب مزاجي

■ عاد نعمان

التجاهل يقتل الموهبة، يزهق روحها. يلُقي بها الى الموت قبل أوانها. وعليه لابد من لفتة تربت على كتفها. قدم ثالثة تسير الى جوارها حتى تجد وقوفها، مستقبلاً، على قدمين ثابتتين. وكم من الواهب هنا تلقى ذاك المصير ولم ترى النور بعد. وفي هذه الزاوية سنقوم بمحاولة، وأن كانت بسيطة، بتسليط الضوء على موهبة صغيرة ترجو اكتمالها في قادم الأيام.

حسين عبد الله الوتاري (17سنة). يسكن في منطقة سواد حنش. يدرس في الصف الثاني الثانوي بمدرسة" شهداء الفرقة " الواقعة في نفس المنطقة التي يسكن فيها. والى جانب دراسته، يعمل حسين في مشروع هو عبارة عن مكتبة صغيرة رفقة صديقه مطهر الشرفي. لكنه وفوق كل هذا يهوى الرسم ويعشقه منذ أن كان تلميذاً في المرحلة الابتدائية، يمارسه قي أوقات فراغه في منزل الأسرة التي تتكون من أب يعمل بأحد الشركات وأم تعمل ربة بيت. وظل يرسم إلى أن وصل به مستواه للاشتغال في عمل اللوحات الإعلانية الخاصة بالمحال التجارية.

حول التشجيع والدعم الذي يلقاه " والدي وأخوتي وأصدقائي يقفون إلى جواري بتشجيعهم لي، خصوصاً صديقي السوري حسن عبد الرزاق " يقول حسين.

درس الرسم في صفوف المرحلة الأبتدائية وكان الأفضل بين أقرانه في الصف. يرى حسين أن للرسم علاقة بالمواد التي يدرسها في المدرسة " العلوم، رسم أجهزة المختبرات في الكيمياء ورسم الكائنات الحية في الأحياء، ولها علاقة أيضاً بمادة الاجتماعيات، من رسم خرائط في الجغرافيا " . لكنه مع ذلك يتمنى أن يدرس الفن في معهد فني متخصص.

شارك حسين في معرض ببيت الثقافة بصنعاء " حيث قدمت عدة أعمال تعبر عن معاناة أطفال فلسطين " يقول حسين. مضيفاً أنه شارك في العديد من الفعاليات الفنية بمدرسة الثلايا بصنعاء وفي مؤسسة إبحار للطفولة والإبداع. وقد تسلم على مشاركاته هذه العديد من شهادات التقدير.

يتمنى حسين مستقبلاً أن يكون لديه مكان خاص للرسم كي يمارس فيه هوايته المفضلة وقتما يشاء وأحب وكان لديه مزاج لهذا. كما يتمنى التخصص بعد تخرجه من الثانوية في مجال الفنون في أي معهد فني أو كلية للفنون. وفيما أن موهبته قد تكون مصدراً للرزق في المستقبل أجاب حسين نافيا ب " لا ".

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره

نتقدم بخالص العزاء والمواساة إلى الصديق العزيز

عدنان الاعجم

بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى والده

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

أحمد الحاج، منصور هايل، حمود منصر، الدكتور عبدالرحمن راشد، محمد عمر بحاح

عنوان الندا على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

Alnedaa.yemen@gmail.com

الندا

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 17 رمضان 1429هـ الموافق 17 سبتمبر 2008 العدد (168) Wed. 17/9/1429 - 17 September 2008

ما نحن إلا أطفالٌ كبروا

سكينة حسن زيد

عندما كنا أطفالاً كنا نتشابه، لا يوجد طفل راهب كما لا يوجد طفل فاسق، لا يوجد طفل متطرف، كما أنه لا يولد طفل يحمل سكيناً...

من منا اختار اسمه وحارته وبلده؟

من منا سئل إن كان يفضل زمانا آخر ليعيشه؟

من حدد لون بشرته، أصله، نسبه وأقاربه...؟

مـا نحن إلا خلاصة تجـارب وخبرات فرضت علينا، غيّرتنا وجعلتنا ما نحن عليه.

ألا تـرى أننا محدودو الحريـة في كل هذا؟ أين الحرية إذاً؟

كلنـا ولد حراً، حـراً في أن يكـون صادقاً أو كاذباً،

عادلاً أو ظالماً، وفياً أو خائناً، حراً أو عبداً...

لنـا الخيـار: أن نعطي أو نأخذ، نسـامح أو لا نسامح...

ما نحن إلا أحياء سـيموتون، ومـن بعد موتهم سيبعثون.

ما نحن إلا أطفال كبروا.

بيان استقالة من هذا الوطن

فتحي أبو النصر

fathi_nasr@hotmail.com

هذا الوطن موجعٌ حتى الصميم.

يجعلك في تحدٍ دائم مع ذاتك على أن تستمر. ويجزك إلى اثنين بقسوته.

وطنٌ ضارٌ، يميت الروح، وليس من جديد لديه، سوى قهر الأحلام النظيفة.

بمشيئته "الدائرية" لا يتقدم، وإنما يبتهج لأنه الأردأ، فيما يتلذذ بأوجاع عاشقيه، مخلصاً لأعدائه، ومملوءاً بأخبار الفتك السعيد.

سلطته تدفعك للجنون،

ومعارضته مهووسة بما لا يجدي.

سلطته قبيحة،

ومعارضته إكسسوارات لتجميل هذا القبح.

سلطته فاسدةٌ وتُراكم عُقدها الاستبدادية،

ومعارضته انتهازيةٌ وأصوليةٌ، لم تحرر ذهنها بعد من مرجعيات التواطؤ الفهلوي المقيت.

هذا الوطن لسهادك، ولتوسيخ أحلامك.

ينزلق بك لليأس، ويجردك منك؛ لأنه يتجاوز الطاقة الإنسانية الطبيعية للتشبث بالأمل.

وطن ملعونٌ بشيوخ البهت،

وتجار السحق،

وعساكر الفيد،

ومشائخ الانحطاط.

سخيُّ الانهيارات، ولا ينتابه الخزيُ. نبلاؤه تعساء، وأوغاده في تمام الغبطة.

غداً.. منظمة (SEYAJ) تناقش التناولات الإعلامية لضحايا الانتهاكات الجنسية من الأطفال

يناقش نخبة من الخبراء والمختصين في الإعلام والقانون ومنظمات المجتمع المدني، في ندوة خاصة، مساء غد الخميس، "نتائج التناولات الإعلامية لصور وأسماء ضحايا الانتهاكات الجنسية من الأطفال".

وقال رئيس منظمة (SEYAJ) لحماية الطفولة، المنفذة للفعالية، الزميل أحمد القرشي، إنها تهدف إلى لفت نظر الإعلاميين والقانونيين إلى واحدة من أخطر القضايا المجتمعية، وهي الانتهاكات الجنسية التي يتعرض لها الأطفال والنساء، وأثر التناولات الإعلامية ونشر صورهم وأسمائهم، على الضحايا وأسرهم، والطرق المثلى لمناصرتهم بعيداً عن الإضرار بهم، بما يحقق فاعلية إيجابية لا تحول الضحايا إلى ضحايا جدد للإعلام.

وقال القرشي إن الأمسية والتي ستنفذ برعاية بنك التسليف الزراعي (Cac Bank) سيقدم أوراقها كل من نقيب الصحفيين اليمنيين نصر طه مصطفى، والنقيب الأسبق عبدالباري طاهر، والمحامي والناشط الحقوقي عبدالرحمن برمان، بالإضافة إلى مداخلات ووجهات نظر المشاركين من البرلمانيين والصحفيين والمحامين ونشطاء حقوق الإنسان وذلك في قاعة فندق "إيجل".

ودعا القرشي كافة المهتمين بالطفولة إلى الحضور والمشاركة بفعالية.

جـون لامبرت والحنين قبل الرحيل

إبتهال الضلعي

من المألوف أن يحب الإنسـان أرضه وثقافته وبيئتـه ويكون أكثر إلتصاقاً بـكل ما يورثه له محيطه، ومن الطبيعـي أيضاً أن تتغير قناعات هذا الشـخص بمرور الوقـت وتخضع ظروف حياته لمتقلبات الزمن ومتطلبات العصر فينقلب الحب كرهاً والقرب نفور، لتصبح مسألة الانتماء أسطورة نعلمها للصغار ليختارها الكبار عنواناً لمكان أخر احتضنهم بالشكل الذي رأوه مناسباً ومريحـاً، موفراً لهم حياةً كريمة وإن كان بعيداً كل البعد عن ما يسمى أرض الوطن.

لكن مالذي يدفع بشـخص مـن بلد الحرية والديمقراطيـة والثـورة والجمـال والأدب إلى مغادرة أرضه والتوجه إلى بلد العوز والتخلف والجهل؟ هكذا قد يتسـاءل أي مطلع على قصة الفرنسي جون لامبرت الذي تعرفه معظم زوايا صنعـاء والكثير من أهلهـا. فجون لم ير اليمن من المنظار المعتاد الـذي ينظر به الآخرون، بل رأى جوانـب أخرى مضيئـة وجميلة بل وفاتنة بالنسبة له. فقد عرف جون اليمن قبل 28 عاماً قضـى منها الكثير متنقـلاً بدراجته النارية ما بين أزقة صنعـاء القديمة وبين دفتي كتاب هذا البلـد باحثاً بين فصوله، غائصاً بين أسـطره، محباً لكل ما فيه.

وصـل ارتباط جـون باليمن حـد الصميم، فبحـث في تراثـه وفتش في تاريخ موسـيقاه وأبحر في شـعره وكيفية تطور مجتمعه. دندن الأغاني اليمنية مستشعراً كلماتها وكأنها تعبر عن ثقافته شخصياً. عمل جون لليمن على مدار سـنوات بكل قدرته، ليس رغبـةً منه بأن يحفر اسـمه في ذاكرة كل من قابلهـم وخدمهم، بل لغرض العطاء ذاته الذي قد يفيد أبناء البلد على المدى القريب أو البعيد.

محطة جـون المهنية الأخيرة كانت في المعهد الفرنسـي للآثار والعلوم الإجتماعية الذي عمل مديراً له وقدم من خلاله العديد من الدراسـات وألف ثلاثة كتب تنوعت ما بين تراث وموسيقى وتطور المجتمع اليمني، هذا المجتمع الذي التقى فيه بشـريكة حياتـه اللبنانية نجـوى قصيفي التـي كانت تعمـل بدورها على تنفيـذ العديد من المشـاريع التنموية فـي مختلف محافظات الجمهورية وقدمت تجربتها الطويلة لخدمة المرأة والرجل على حد سواء وليجتمع بذلك عطاؤهما وحبهما لهذا المجتمـع الذي لم يكتفيا بحبه بل إحتراما أهله وعاداته وتقاليده، فعاشوا تفاصيل حياتنا كيمنيين ليصبحوا جزءً من هذا المجتمع وإضافة حقيقية له ولكل من عرفهما.

جـون يغادرنا اليـوم، يغادرنا وقـد علمنا معنى الإنتماء لمملكة الإنسانية والإنسانية فقط، علمنا بأن لغة الأدب والموسـيقى والتعايش هي اللغـة الأقـوى والأدوم بين الشـعوب المختلفة وإسـتوقفتني تجربـة معرفته وزوجتـه كثيراً، وتساءلت:

من قـال إن الأمة تجمع من يتشـاركون في الدين واللغة والعادات فقط؟

مـن قال إن تعريف الوطـن بقعة من الأرض تسيجها الحدود؟

مـن قـال ان الموسـيقى ترف يشـتغل بها الفارغون؟

مـن الذي اختزل معنى الإنتماء... في الوطن والقبيلة والدين ونسـي أن المـرء قد ينتمي إلى أبعد ما يكون له أن يتخيله مكتفياً بغريزة الحب زاداً والعطاء سبيلاً....

عندما سـألت جون عن شعوره وهو يغادرنا صمت لبرهه وقال: أشـعر بغصة. إكتفى بهذه الكلمة كتعبير عن ما بداخله.

جون لامبـرت يغادرنا قريباً لكنني على يقين بأن اليمن لن يغادره أبداً وأن سـمفونية الحنين لهذا البلد قد بـدأت تعزف في روحه حتى قبل الرحيل.

نافذة

رمضان كريم

منصـور هائـل

mansoorhael@yahoo.com

كيف يمكن احتواء تداعيات انهيار الاستثمار واقتصاد البلاد ومكانتها بسبب مقتل مطربة، ووفقاً للشبهات التي تحوم حول رجل أعمال مرتبط بمطبخ السياسة وصناعة القرارات في النظام الحاكم والحزب الحاكم؟

كيف يمكن إنجاز المهمة بتعليق خفيف، كثيف، يستوعب تلابيب جريمة فتحت أبواب الخيال على آخرها بدراماتيكية رشحتها لأن تكون أكثر إثارة وجاذبية من المسلسلات التلفزيونية الرمضانية؟

وبما أن الجريمة خرجت من جلباب النظام أو الحزب الحاكم فمن الواجب أن ينظر لهذا الحاكم بوصفه صاحب دور البطولة في اختراع رجال أعمال طارئين اجتمعت في أيديهم عناصر المال والجاه والسلطان- مثلث الخطايا- وصار عليه أن يتهيأ لاستقبال الضربات المرتدة الكفيلة بزعزعة أساساته ونزع أنفاسه.

وليس ثمة شـيء آخر ينتظر من هؤلاء الطارئـين المتحصنين بمراكز النفوذ العليا، والذين لا يتورعون عن خرق القانون والدسـتور بخفة واسـتهتار كما لا يتورعون عن سحق كل من يعترض سبيلهم ومن لا يستجيب لرغباتهم وشهواتهم الماجنة.

وحتى لايلتبس الأمر يتوجب التنويه بأن اليمن بنظامها وحزبها الحاكم ليسـت هي المقصـودة بهذا التعليق رغـم التقاء القاهرة مع صنعاء على خط عدم الاسـتواء في أشياء كثيرة تتصدرها كوارث (الحاكم) هنا وهناك.

ولـن نأتي بجديد عن مقتل الفنانة اللبنانية سـوزان تميم بشـقتها في مدينة دبي أواخـر يوليو الماضي وعن ملابسـات نهايتها الفاجعة التـي تحولت إلى قضية رأي عام في مصر.

واللافـت أن قرار النائب العام فـي مصر بالتحفظ على قيـادي كبير في الحزب الحاكـم ورجل أعمال مـن العيار الثقيـل -امبراطور العقارات- وحبسـه بعد رفع الحصانة عنه في سجن مزرعة طرة الخاص برجال الأعمال وغيرهم من عناصر نخبة الفسـاد، وفر مادة خصبة للصحافة المصرية والعربية التي فتحت نيرانها على أولئك الذين صعدوا خلسة إلى مراكز الحكم والتحكم واستغلوا المناخ الذي أتاح الفرص لمن يجيد اقتناصها، وتربوا في أحضان السـلطة، والتصقوا بحاشية صناعة السياسات والقـرارات، وانفتحت أمامهم خزائن البنوك ومنحت لهـم العطايا المجانية والمليارات السـلهة، والقروض الميسـرة، وصاروا من «أمراء مصر الجدد»، ومن شركاء الدولة الذين يعملون «بدرجة رجل أعمال» ويسـتفيدون من زواج الثروة بالسلطة، ويكسبون المليارات بسهولة شديدة دون أي مجهود حقيقي.

وانكشـف المطبخ وتعرى، وصارت أسـرار وخلفيات مصرع الفنانة سوزان تميم فاكهة الأيام والأماسـي الرمضانية المصرية، وملح النكتـة المتجددة والمتوالدة بكثرة في الصحافـة المطبوعة والمرئيـة، القومية والمعارضة، حتى إن مجلة روز اليوسـف نشرت كاريكاتور تظهر فيه قضية سوزان تميم على شاشة التلفزيون، وقضيتها وهي مسـموعة من الراديو، ثم وهي تقرأ في الصحيفـة وفي وقت واحد، ما جعل القارئي الذي كان يتصفح الجريدة في الشارع يردد: رمضان تميـ... قصدي كريم!

في ذات المنحى قال آخر: صدقني، أنا عايز ربنا يفك حبسـه علشان يخلصنا من بقية المطربات.

وعلـق ثالث: أهو الحزب الوطني بقى مـا يقدرش في حكاية المطربة يقول بناء على توجيهات السيد الرئيس.

وقال رابع: لما يعرفوا مين اللي قتل المطربة اسـمهان من سبعين سنة يبقوا يعرفوا مين اللي قتل المطربة سوزان تميم من سبعين ساعة.

وعلق حانوتي: المطربة ح تدفن في مصر.

وقـال مدير تحرير «الاحرار»: قال شـيخ الازهر عن سـوزان تميـم إنه من مات بهذه الطريقة فهو شـهيد، ومازال البعض يشـكك في استشهاد من يقومون بعمليات انتحارية.

وإلى هنا سـنختم بالقول: اللهم لا شـماتة، فالحال من بعضـه، ورمضان تمـ.... أقصد: كريم.